الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان ـ
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

الـمـــــوسومـــــة بـــــ:

معيش الأزواج وإشكاليّة الهيمنة في المجتمع الجزائري: مدينة تلمسان أنمـــوذجـــــــا

من إعداد الطالبة:
جلطي مريم

تحت إشراف :
أ.د. مزوار بلخضر

لـــجنـــة المنـــاقشـــة:

1–د. مدان محمد	**أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة تلمسان**	**رئيسا**
2–أ. د. مزوار بلخضر	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة تلمسان**	**مشرفا ومقرّرا**
3–د. عواج بن عمر	**أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة تلمسان**	**عضوا مناقشا**
4–د. بن عامر كريمة	**أستاذ محاضر(ب)**	**جامعة تلمسان**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2014 - 2015

مقدّمة عامّة:

شهدت وضعيّة المرأة في العالم و على تعاقب الفترات الزّمنية عدّة تحوّلات في المكانة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فالبحث في شؤونها ليس أمرا يسيرا نظرا لما وجد من علاقة ديناميّة بين المرأة و دورها و بين البنى الاجتماعيّة، و ممّا ساهم في هذا التنوّع هو ذلك التّباين في النّواميس، كما ساهمت القوانين و التّشريعات بشكل كبير في هذا التحوّل ممّا أعطاها بعض المكاسب، و بالمقابل قام بانتزاع البعض الآخر،هذا الّذي كانت تمتلكه في فترات زمنيّة ماضية، فقد اعتبرت رمزا للآلهة و الخصوبة و ظهر هذا بشكل واضح في المجتمعات **الأموسيّة**، و لكن سرعان ما انتزع منها هذا الحق مع التحوّل إلى المجتمعات **الأبويّة**.

فعبر التاريخ كانت المرأة دائما حاملة للحضارة، و لكنّها كانت دائما مهمّشة، و بقيت في باب المحظور و مع تكوّن مفهوم الدّولة و تأسيسها في الحضارات اليونانيّة اعتبربأنّه لا يحقّ لها حتّى بالكلام حيث «كان **أرسطو** يعلّم النّساء قائلا بأنّ العالم يتكوّن طبيعيا من الأسياد و الكائنات الخاضعة، فإنّ رؤية الأشياء بهذه الطّريقة أدّت إلى نفي النّساء الأحرار و العبيد و العزاء عن إدارة الشّؤون العامّة لأنّ طبيعتهم لا تجعلهم قادرين على ممارسة الحكم، و إذا حدث أنّ النّساء قد تعوّدن على سماع مثل هذه المقولات ، فمن الممكن أن ينتهي بهنّ الأمر إلى الاعتقاد بذلك»[1]، و المقصد هنا هو ترسيخ تنشئة ذكوريّة مدخلنة**(Intériorisé)** لدى الجنسين .

تواصلت هذه الأفكار مع الحضارات الشرقيّة و بالتّحديد العربيّة، فساهمت بدورها في ترسيخ هذا الفكر، و بهذااعتبرت المرأة**مهيمن**عليها، كلّهذا كانت الدّعامة الأساسيّة له النّصوص الدّينيّة الّتي شملت مجموعة من التناقضات،فيعبّر **Jean-Claude Barreau** و يقول :«بأنّ جميع الأديان في العالم تمنح لنفسها حق الدّفاع بالنسبة لموضوع المرأة»**ففي الدّيانة اليهوديّة**و حسب **الحاخام الكبير René Samuel**

[1]- جيزيل حلمي، **النساء نصف العالم، نصف الحكم**، ترجمة: عبد الوهاب ترّو، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص 71و 78.

Siratبإنّ إحدى« أهمّ الرّكائز الأساسيّة في الدّيانة اليهودية تقوم على المساواة بين كلّ الكائنات الإنسانيّة دون تمييز ويعبّر هذا الأمر عن مختلف مظاهر قصّة الخلق والّتي أعيدت كتابتها في التّوراة»،**و كذلك في الدّيانة المسيحيّة**و حسب**Lois Wilson**،«فلقد ركّز اللاّهوت البروتستانتي غالبا على الجنّة و على الماورائيات و لم يعط الاهتمام الكافي للطائفة الإنسانية و غيرها أيّ اهتمام في الوقت الحاضر، فلقد حاول في جزء كبير من عمله ، تثبيت واقع الحال و ركّز على الاستقرار و التّقاليد أكثر من التحوّلات الفرديّة و الاجتماعية و غالبا ما لعب المسيحيّون دور السد في المجتمع و دور المدافع عن الحال كما هو عليه ، فاعتبرت الأمور الجنسيّة الإنسانية سلبيّة و توحي بالخجل»، و منذ أن دعا **أوغستين**الدّينيا إلى الفصل بين الجسد و الرّوح من خلال ثنائيّة تمجّد النّفس و تحقّر الجسد، فالرّؤية اللاّهوتيّة الّتي أعادت الاعتبار للأمور الجنسيّة لم تكن سوى احدى الموضوعات المهمّة ، حيث تمّ تعليم النّساء في هذه الطائفة بأنّ الدم الناتج عن العادة الشهريّة فاسد، هذا ما أكسب الرّجل الاحترام و بالمقابل ازدراء مُشرعن للنساء، وبهذا الخصوص التام في الأنظمة الاجتماعية والاقتصاديةيتواصل الخضوع التّام في البيت بطرق مختلفة، فظهرت الصّورة السلبيّة للمرأة بحيثقال: **Tertullien**بأنّ «المرأة المنفّذ الرّئيسي للشيطان»[1]واعتبرها **Thomas d' Aquin**ذكرا فاشلا،وبهذا الكتاب المقدّس شدّد على دور المرأة كأمّ وزوجة وبأنّ عملها خارج البيت لا يتلاءم مع أدوارهن. هذا ما يشير إليه مفهوم "النّوع الاجتماعي الجندر الّذي يحدّد الاختلاف بين الرّجال و النّساء على أساس اختلاف الأدوار الاجتماعيّة (و هو نتاج ثقافي-اجتماعي تاريخي)"[2].

أمّا في الإسلام فقد اعتمد **محمد أركون** الطّابع الجذري للتحليل الأنثروبولوجي والنّفسي والاجتماعي لإبراز الحوافز الحقيقيّة والمتواجدة باستمرار، الّتي تدفع مجتمع الرجال إلى إيجاد أنظمة شرعيّة تعمل على إخفاء العنف المفتوح أو الضّمني، الجسدي البنيوي الّذي يمارسه الرجال ضد النساء وهذا التناقض موجود في مجتمعات العالم الثالث بحيث أنّه، المحتم على النساء والّتي كانت تحت سيطرة الأنظمة

[1]- المرجع نفسه ص54و 60و71و78و80و82.

[2]- **مركز المرأة العربيّة للتدريب و البحوث الاجتماعيّة**- الكوثر، الفتاة العربيّة المراهقة الواقع و الآفاق، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات و النّشر، ط1، 2007،ص 278.

التقليديّة وتخضع إلى العنف أكثر من الرجال وذلك نتيجة للتّراكمات، وبالعودة للتراث القديم وهنا تنكشف مسؤوليّة النّساء العربيّات في النّضال الّذي يواصلن من أجله إنهاء تحرّرهن باعتبارهن أشخاص ومواطنات، يقول **محمد أركون:** بأنّ " المرأة في كلّ المجتمعات قد بقيت نقطة تجاذب لكلّ الاعتقادات والتّقاليد والأنظمة المحافظة والقديمة لدرجة أنّ الأمّهات كنّ يؤمنّ تلقين وتعليم المعايير والعقائد إلى أولادهن الإناث كي يحافظن على دور تمثيل الظّروف العائدة إلى التّمسك بالعبودية، وهذا ما أشارت اليه الباحثة **C.Lacoste Dujardin**عندما درست أوضاع المرأة عند سكان القبائل**kabyle**" [1].

لقد ترسّخ في الوعي المجتمعي هذه المجموعة من الأفكار لكن مع إعطاء المرأة بعض الحريّات المحدودة كالحق في الحياة، و تطوّر بعامل الزّمن إلى الحقّ في التّعليم و العمل و الّذي من خلاله سعت دائما أن تعود إلى الواجهة، و لكن عمِل المجتمع على أن يبقيها على نفس الحالة،"فلقد كان حال المرأة في الأمم الأوربيّة كما وصفه **هربرت سبنسر** في كتابه «**علم الاجتماع**»، بأنّ أوروبا حتّى القرن 11للميلاد كانت تعطي الزّوج الحقّ في أن يبيع زوجته، فجعلت حقّ الزّوج قاصرا على الإعارة و الإجارة وما دونها "، كما كان واجب احراق الزّوجة مع جثّة زوجها وقد بلغ من **شريعة لومبارد**أنّهاخوّلت الابن الحقّ في أمر تزويج أمّه أو دخولها الدّين، أمّا هي فليس لها الحقّ في الوصاية في شريعة **نيرماند** حتّى على أولادها **2**".

كانت الأسرة و ما تزال ميدان بحث و اهتمام الكثير من المختصّين في مختلف الفروع المعرفيّة بسبب كونها احدى أهم الموضوعات في العلوم الاجتماعيّة الّتي سايرت إلى حدّ كبير تطوّر المجتمعات الانسانية، وهي بمثابة إحدى الرّكائز الأساسية في بناء المجتمع،" كما تعتبر الخلية الأساسية للمجتمع"[3]،فالأسرة هي المنبع الأساسي لقيم الفرد و منه يتشكّل كيانه و تتبلور شخصيته، و لكن باعتبار المجتمع الجزائري شهد حركة من التغيّرات و التحوّلات

[1] -جزيل حليمي، المرجع نفسه، ص82.

[2] -بادي سامية، **المرأة و المشاركة السياسية، التصويت، العمل الحزبي، العمل النقابي** ماجستير 2005 جامعة منتوري قسنطينة ص 89.

[3] - من المادّة الثانية **-من قانون الأسرة الجزائري –** المؤرّخ في 09 يونيو 1984، ص8.

تركت بصماتها على مختلف البنيات الّتي بدورها أثّرت في الأسرة الّتي هي ليست بمعزل عن هذه التغيّرات.

و لكون المعرفة تتّصف بأنّها تراكميّة، فإنّ علم الاجتماع كغيره من الميادين العلميّة بحاجة إلى الاستمراريّة في إجراء الدّراسات و البحوث لمواكبة للتغيّرات و التحوّلات في النّظم و البنى الاجتماعيّة و لا سيما فيما يتعلّق بموضوع **الهيمنة**الّذي له ارتباط وطيد بالأسرة و بالتّحديد مع الأسرة الجزائريّةو هذا ما أثبتته و حقّقته الدّراسات السوسيولوجية حول المجتمع الجزائري.

إنّ الدّراسات الحديثة ترى بأنّ " السلطة الأبويّة المطلقة في العائلة الممتدّة قد أصبحت أكثر ضعفا في الأسرة النّوويّة الأبويّة، في حين أنّ المرأة اكتسبت مكانة أهم من مكانتها السّابقة في العائلة الممتدّة، بسبب الدّراسة و العمل خارج البيت و بالنّسبة لنمط تربية الأطفال فقد تراجعت الأساليب القديمة المعتمدة أساسا على العنف الجسدي، لكن التّمييز بين الجنسين في المعاملة بقي قائما "[1].

تقول الدّراسات كذلك بأنّه "ليس ثمة شكّ في أنّ الوجود المتزايد للمرأة الجزائريّة في الحياة العامّة أحد ركائز التّغيير الاجتماعي و الاقتصادي الّذي تعيشه الجزائر منذ 50سنة من استقلالها، فتمثّل مواكبة المرأة الجزائريّة لمسار التّغيير الحاصل انعكاسا لدورها وفعاليتها في مختلف الميادين سواء تعلق الأمر بالمدرسة أو الأسرة أو العمل"[2].

إذن إنّ البحث في شؤون المرأة ليس أمرا يسيرا، نظرا لما يوجد من علاقة دينامية بين المرأة و دورها و بين البنى الاجتماعيّة، أمّا "المكوّنات الرئيسيّة للنسق الاجتماعي في المجتمع المعاصر

[1] – سيدي محمد محمدي،**الديناميات الأسرية في الجزائر**،مذكرة ماجستير جامعة وهران، 2006، ص 23.

[2] –بلقاسم بن زنين،**المرأة الجزائرية والتغيّر: دراسة حول دور و أداء السّياسات العموميّة**، إنسانيّاتعدد مزدوج 57–58، جويلية–ديسمبر، 2012، ص13.

و الّـتي تسـاهم في تشـكيل الأدوار الاجتماعيّـة للمـرأة، فهـي تشـمل الأسـرة، المؤسسـات التّربويّة، التّنظيمات، و الحركات النسويّة و الأحزاب السياسية و وسائل الإعلام"[1]

لقـد عرفـت المجتمعـات الإنسـانيّة طريقـا واحـدا لتكـوين الأسـرة وهـو الـزواج، "باعتبـاره الرّابطـة الّـتي يقرهـا المجتمـع بـين الرجـل والمـرأة لإشـباع رغبتهمـا الطبيعيّـة في المعاشـرة، ويعـبّر المجتمـع عـن مباركاتـه لهـذه الرابطـة بإعلانهـا عـن طريـق الاحتفـال بـالزّواج في المؤسسـات الدينيّـة كالمسـاجد و الكنـائس أو في المؤسّسـات المدنيّـة، ومـما لا شـكّ فيـه أنّ رضـا المجتمـع عـن الـزّواج أمـر ضـروري و في غايـة الأهميّـة"[2]، لكـن هـذه العلاقـة في ظـلّ التحـوّلات السوسـيوثقافيّة، السوسيواقتصـاديّة و السّياسـيّة أنتجـت مجموعـة مـن التّفـاعلات علـى المسـتوى العلائقـي لـلأزواج، إذن مـاهي أهـم الأسباب و الأهداف لاختيار هذا الموضوع؟

[1]- فوزية عطية، **المرأة والتغيير الاجتماعي** في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية والثقافةوالعلوم، معهد البحوث والدراساتالعربية، بغداد، 1983.

[2]- نادية عمرو وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**دار المعرفة الجامعيّة 2001، ص 24.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

لقد تم اختيار موضوع «**معيش الأزواج وإشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري مدينة تلمسان أنموذجا**» نتيجة لمجموعة من الأسباب والّتي تمّ تصنيفها إلى شقين:

الأسباب الذاتيّة:

-الاهتمام بحقل المرأة والرجل بشكل عام في إطاره السوسيولوجي وعلى حد تعبير **SaintSimon**بأن: «الإنسان الاجتماعي هو الرجل والمرأة [1]»،وهذا ما جعلنا نفكّر في دراسة هذين النّموذجين في علاقتهما الأسريّة وبالزّوجية بالتفصيل.

-قيامنا كفريق عمل سنة 2009-2010 لبحث ميداني حول "**المرأة، المطلقة وممارستها للبغاء**" تحت إشراف أ.زرقة والّذي أعطى تأثيرا في بنية الاختيار والرّغبة في المواصلة في هذا المجال الّذي يعتبر كمخبر متغيرو غني بالمعطيات والتّعقيدات.

الأسباب الموضوعية:

من الأسباب الموضوعية و "الّتي يقبلها العقل لأنّها تكتسب صفة الحقيقية" على حد تعبير **هابرماس[2]Habermas** متعّددة في موضوع الدّراسة وتتمثّل فيما يلي:

- المواصلة في البحث حول موضوع المرأة حيث كان موضوع التخرج لشهادة ليسانس حول:

"الأساتذة الجامعية كفاعل داخل النسق الجامعي دراسة ميدانيّة بقسم العلوم الاجتماعية لسنة 2011-2012 "

[1]- جيزيل حليمي، المرجع نفسه، ص10.

[2]- ناجية الوريميبوعاجيلة، حفريات في الخطاب الخلدوني أصول السلفية ووهم الحداثة العربية بالتصرف، معالم الحداثة، ط1، 2008، ص12.

- "ارتفاع نسب الطّلاق إلى 100 طلاق يوميا في الجزائر بطلب من المرأة وهذا ما عبّر عنه أحد المختصّين قانونيا في أحد الحصص التلفزيونيّة"[1].

-محاولة إعطاء صورة واقعيّة ونقديّة لمعيش الأزواج استنادا على التحوّلات الطارئة في المجتمع الجزائري وعدم الاعتماد على تحليلات قديمة في ظلّ الظروف الآنية والمتجدّدة.

❖ أهداف وأهميّة الدّراسة:

يقول **لافونتين**[2]: "بأنّ أحسن مقياس لتقييم الإنسان هو أهميّة الموضوعات الّتي يتجادل فيها"، في حين أعتبر بأنّ أفضل مقياس لتقييم الإنسان هو الأهداف المسطّرة من هذه المناقشات وإلى ماذا ستؤدي، وماذا نتج وفيما تكمن أهميّتها،من هذا المنطلق اقترحنا مجموعة من الأهداف المعتمدة في دراستنا، فإنّصيرورة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقتضي أو تفرض مجموعة من الأهداف والّتي يسعى الباحث للوصول اليها ومن بينها ما يلي:

1-الكشف عن الواقع المعاش في العلاقات الزوجية.

2-البحث في التحوّلات الّتي حدثت في المجتمع الجزائري حول وضعيّة المرأة والرجل في إطار العلاقة الزوجيّة.

3-الكشف عن علاقة الهيمنة بالعنف ضد المرأة.

4-البحث في الكيفيّة الّتي تُشرعن بها الهيمنة لدى الزوجين.

5-من الأهداف كذلك حاولنا معرفة العوامل الّتي تؤدّيإلى التغيّر في العلاقات بين المرأة والرجل في إطار الرّابطة الزّوجيّة.

---

[1]- الطلاق في الجزائر، حصة تلفزيونية، قناة الشروق يوم:08-03-2014.

[2]- ميشال مراد، الحكم العالميةUniversel Company1بيروت، لبنان، ط2 2011، ص31.

6-كان الهدف في الجانب النظري البحث عن مفهوم **الهيمنة الذكورية** والّذي ارتبط ارتباطا وطيدا بالمجتمعات العربية والمجتمع الجزائريكنموذج، وذلك استنادا على الدراسة الّتي قام بها **Pierre Bourdieu** والّتي استحوذت على هذا الموضوع، بحيث أصبح من الّثوابت في الجانب العلمي،وكما هو معلوم في العلوم الاجتماعيّة بأن نتائجها نسبيّة و متغيرة، من هذا المنطلق ارتئينا البحث في التحوّلات المحيطة بإشكاليّة الهيمنة الذكورية.

7-معرفة دور تعليم المرأة، ومدى تأثير دخولها إلى ميدان العمل في إحداث تحوّلات في وضعيّتها وتحسّن ظروفها، وهل هذا الدّور مكّن المرأة من أن تكون لها سلطة في حياتها الزوجيّة.

8-الكشف على مدى وعي المرأة بالقوانين المسنّة في إطار قانون الأسرة،وكيفيّة تجسيدها على أرض الواقع المعاش.

9-البحث في علاقة قانون الأسرة بعد التعديل سنة 2005 بوضعية المرأة المتزوّجة، وماهي النتائج المترتّبة عن هذه الأخيرة في علاقتها مع الزوج وكذا في تحديد السّلطات والأدوار.

تمهيـــد:

أيّ دراســـة في العلـــوم الانســـانيّة و الاجتماعيّـــة تحتـــاج لقـــراءات و دعامـــة نظريّـــة لبنـــاء طـــرح ســـليم، هـــذا مـــا جعلنانحـــدّد عنوانلهـــذا الفصـــل *بمـــدخل عـــام حـــول الأســـرة و الأزواج*،كمـــا قمنـــا بتقســـيمه لمبحثـــين كـــلّ مبحـــث يتكـــوّن مـــن خمـــس عنـــاوين أساسيّة تتمحور أفكارها الرئيسيّة حول:

-الأسرة الغربيّة و أهم الدّارسين لها.

-التّنشئة الاجتماعيّة للرّجل و المرأة، و الأدوار المبرمجة في علاقتهما الزّوجيّة.

-و أهمّ التّحوّلات في الأسرة و القوانين المتعلّقة بها.

الفصل الأوّل: مدخل عام حول الأسرة و الأزواج.

المبحث الأوّل: المرأة و الرّجل في الحياة الزوجيّة.

1- التغيّرات في بناء الأسرة:

"لقد كانت الأسرة في أوروبا الغربية قبل ظهور الرّأسمالية في القرنين 17و 18م بمثابة وحدة إنتاجيّة، بحيث كان الإنتاج يتمّ داخل المنزل أو على الأرض المجاورة له وكان كلّ أفراد الأسرة يساهمون في العمليّة الإنتاجيّة، وبأخذ الصّناعة شكلا واسع النطاق ذو الانتاج الكبير والّذي عمل على انفصال أفراد الأسرة وتحوّل **اندماجهم في الأسرة** إلى **اندماج في أسواق العمل**، وكانت ذروة تلك العمليّة ما حدث بعد ذلك من انفصال المنزل عن مكان العمل".

"إنّ التحليل الّذي قدّمه"**Stone**"لتطوّر حياة الأسرة في لندن والّذي تعرّض لمجموعة من الانتقادات،إلاّ أنّه نجح في طرح تصنيف مفيد للتغيّرات في أشكال حياة الأسرة في مسار 300سنة الّتي درسها، حيث ميّز بين ثلاث مراحل ابتداء من القرن 16 م حتى أوائل القرن 19 م و يرى أنّ نمط الأسرة السّائد كما أسماه هو **بالأسرة القرابيّة المفتوحة**، على الرّغم من أنّ هذا النمط كان يتمحور حول الأسرة النوويّة، فالزّواج لم يكن في الأساس يمثّل محورا للارتباطالعاطفي أو التبعيّة العاطفيّة"[1]،فالرّوابط الزواجيّة لم تكن تبدأ من خلال اختيار شخصي ، و إنّما كان النّظر إلى الزّواج باعتباره وسيلة من وسائل تأمين الملكيّة و توارثها ،"فالزّواج كان من أجل الحفاظ على الملكيّة داخل

[1]- أنتوني غدنز،"**مقدمة نقديّة في علم الاجتماع**"،ترجمة: أحمد زايد وآخرون، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002، ص147-148.

العائلة الواحدة و خصوصا ملكيّة الأراضي الزراعية أو للحصول على هذا النّوع أو ذاك من المزايا الاقتصادية و السياسيّة ، فلقد كان الزّواج دائما بالنسبة للفلاحين و الحرفيين ضرورة من ضروريات البقاء الاقتصادي، كما كان من الشّائع بين الطّبقات الدّنيا و العليا أن يقوم الآخرون باتخاذ قرار اختيار شريك العلاقة الزّواجيّة، فلم يكن يتّخذ ذلك القرار الزوجان بنفسهما، وفيما يتعلق بتخصيص الحجرات داخل المسكن بالنسبة للغالبيّة العظمى لهؤلاء الّذين يعيشون في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة، لم يبدأ يصبح أمررا شائعا إلاّ"ابتداء من القرن 18 م، فظهر هذا بطبيعة الحال في مساكن الأغنياء ".[1]

"وطبقا لما جاء به **Stone**، فكان هناك نمط آخر في الحياة المنزليّة قد بدأ يتشكّل لدى بعض الجماعات الاجتماعية المحدّدة وما أطلق عليها بالأسرة النوويّة الأبويّة المحدودة النّطاق واستمرّت من القرن 16م حتى 19 م.

في هذا النّوع من الأسر تراجع الولاء للأقارب والجماعات الأخرى القائمة بالمجتمع المحلّي، وحلّت محلّها أشكال الولاء للدّولة، كذلك تعزّزت قوّة ربّ الأسرة الرّجل داخلها بما يعكس قوة العلمانية في الدولة وأصبحت الأسرة تمثّل –وحدة نوويّة منفصلة ذات حدود واضحة–، ومعه ظهرت الأسرة المغلقة على حدّ حدودها و هو الأساس في تنظيم الأسر الّذي ظلّ مستمرا حتى العقود الأولى من القرن 20، حيث لخّص ستون هذا الشّكل الأسري بمصطلح **الفرديّة العاطفيّة**، و وضّحها في النّقاط التّالية:

[1] - المرجع نفسه ص 149.

- أصبحت روابط الزّواج أكثر فأكثر مسألة اختيار شخصي للأطراف الرّاغبين في الزّواج على الرّغم من تزامنه مع أشكال متنوعة من التّبادل العاطفي بين الطّبقات المختلفة.
- لقد تأثّر اختيار الزواج باضطّراد الرّغبة في إقامة علاقة توفر العاطفة و الحب وتحكمها المعايير التي تربط النّشاط الجنسي بالزواج بصفة خاصّة".[1]

2- خصائص الوحدة الأسريّة:

تعرف الوحدة الأسريّة مجموعة من الخصائص الّتي تميّزها و ذلك حفاظا على بقائها متماسكة و مترابطة فيما بينها و أهمّها:

- **" الوحدة:** لا تعرّف الأسرة بمجموع أفرادها، وإنّما بمجموع الرّوابط والتفاعلات الّتي تجمع أفرادها إلى كلّ متجانس.
- **المحافظة على التجانسHoméostasie:**

إنّ الأسرة في ديناميّتها وتفاعلاها الدّائم مع المحيط الخارجي في تغيّر مستمر حسب المستجدّات الخارجيّة و حسب نموّ أفرادها، فعندما يهتزّ التّجانس الأسري يبذل مختلف الأفراد الكثير من الطّاقة للمحافظة عليه.

- **القدرة على التغيير:**

وهي المرونة الّتي تتّصف بها الوحدة الأسريّة الخالية من الاضطّرابات، وهي تلك القدرة الّتي تجعل الأسرة تتغيّر من حيث تنظيمها ومكانات أفرادها للتكيّف مع وضعيّة جديدة، حيث أنّ فقدان أحد الأفراد يعيد تنظيم كلّ"[2]النّسق، فتتغيّر

---

[1] -المرجع نفسه، بالتصرف،ص150.

[2] -ليلى سليمان مسعود، **العلاقات الأسرية: الإعاقة والعلاج الأسري**،إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعيّة، العدد أبحاث أولى2، CRASCالعدد 29-30 جويلية-ديسمبر، 5002، ص22-23.

المكانات والعلاقات وكلّ فرد عليه اتّخاذ مكانة جديدة وفقا للآخرين، هذا التغيّر ينشئ نسق جديدا متكيّف مع الواقع الجديد.

- **تساوي الأعراض مع الغايات Equifinalité**: في حالة تصلّب النّسق ومقاومته للتغيّر تظهر الأعراض الّتي تؤدّي وظيفة المحافظة على التجانس، فالأزمات الأسريّة تتناسب مع عدم قدرة النّسق المتصلّب على استخدام التغيّر".[1]

3- نسق القرابة: Système de parenté

"القرابة هي علاقة اجتماعية تعتمد على الرّوابط الدّمويّة الحقيقية أو خياليّة أو مصطنعة، و لا تعني القرابة في علم الاجتماع علاقات الأسرة و الزّواج فقط، بل إنّما تعني أيضا علاقات المصاهرة **Alliance**، بيد أنّ القرابة هي علاقة دمويّة، و المصاهرة هي علاقة زواجيّة، فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابيّة، و علاقة الزّوج بزوجته هي علاقة مصاهرة "[2]

"إنّ انحدار الابن من خلال نسب أبيه يطلق عليه النسب الأبوي و انحدار الابن من خلال نسب أمّه يطلق عليه النسب الأمومي، ففي العموم عرفت المجتمعات البشريّة الأنظمة القرابيّة الآتية:

- **النظام الأمومي Régime matriarcal**:

حيث يلتحق فيها الولد بأمّه و أسرتها، أمّا أبوه و أفراد أسرته فيعتبرهم أجانب عنه، وقد ذهب بعض العلماء الاجتماعيين ومؤرّخي القانون بأنّه أقدم نظام سارت عليه الشعوب الإنسانية ومن أهمّهم العالم السويسري

[1] - المرجع نفسه ص22-23.

[2] - احسان محمد الحسن، **المدخل إلى علم الاجتماع**، **دار الطباعة**، بيروت، لبنان، 1988ص 124.

Bachofenبـــــاخوفين(1887-1815) الّـــذي انتهـــى إلى هـــذا الـــرّأي في كتابـــه **حقـــوق الأم** [*] عـــن طريـــق دراســـته للأمـــم الأوربيّـــة في أقـــدم عهودهـــا وكـــذلك العـــالم الأســـترالي **MacLénan**مـــاك لينـــان (1881-1827) توصّـــل لـــنفس النتـــائج في كتابه **الزّواج البدائي** وذلك بدراسته للشعوب البدائيّة".[1]

" تكـــون في هـــذه الأســـر الّـــتي تســـير وفـــق هـــذا النّظـــام، حيـــث يمثّـــل الخـــال أهـــمّ شـــخص في الأســـرة وهـــذاالأخير يلعببالنّســـبة لـــلأولاد دور الأب لهـــم مـــن حيـــث الإشـــراف علـــيهم ورعـــايتهم، أمّـــا الـــزّوج فيعـــيش في أســـرة أمّـــه ولايـــزور زوجتـــه إلاّ في المساء.

- **النّظـــــام الأبـــــوي patriarcal**: يـــــرى عـــــالم الاجتمـــــاع الفنلنـــــدي **WestermarckEdward**ادواردوســـــــــــــترمارك(1935-1862) بـــــــأنّ النّســـب الأبـــوي أقـــدم تاريخيـــا مـــن النّســـب الأمـــومي و هـــو أهـــمّ مـــن النّســـب الأمـــومي مـــن أجـــل وحـــدة الأســـرة و تطويرهـــا و رفاهيّتهـــا، ففـــي نظـــام القرابـــة الأبويّة ينتمي الطّفل سواء كان ذكرا أو أنثى إلى أسرة أبيه".[2]

4- الأسرة من المنظور:

- **الوظيفي:**

"ينظـــر لهـــا الوظيفيّـــون علـــى أنّهـــا جـــزء أساســـيّ مـــن كيـــان المجتمـــع و ترجـــع أهميّتهـــا لخطـــورة الوظـــائف الاجتماعيّـــة الّـــتي تقـــوم بهـــا بغيـــة المحافظـــة علـــى بقـــاء المجتمـــع و سلامته."[3]

[*] Dasmutterrechit – ou le droit de la mère 1861

[1] - عبد القادر القصير، **"الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص48.

[2] - المرجع نفسه، ص48،49.

[3] - نادية عمر و آخرون، المرجع نفسه، ص33.

"ويـــذهب «ج.مـــوردوك»أحـــد روّاد الاتجـــاه الـــوظيفي إلى أنّالأســـرة تقـــوم بـــأربع وظائف رئيسية وهي:

1- الإشباع الجنسي.
2- الإنجاب .
3- تنشئة الصغار.
4- الوظيفة الاقتصاديّة.

- **الصّراع:**

لم ينظـــر الماركســـيّون إلى الأســـرة علـــى أنّهـــا واحـــدة مـــن السّـــمات العامّـــة للمجتمـــع الإنســـاني ولكـــنّهم نظـــروا إليهـــا في ســـياق تحلـــيلهم لطبيعـــة المجتمـــع الرأسمالي،ومـــا يتميز به من طبقيّة.

و يعـــدّ كتـــاب **أصـــل الأســـرة: الملكيّـــة الخاصّـــة و الدّولـــة** للفيلســـوف **F.Engels فريـــدريك انجلـــز** 1983نقطـــة انطـــلاق معظـــم التّحلـــيلات الماركســـيّة عـــن الأســـرة و العلاقـــات بـــين الجنســـين، فقـــد درس Engels الأســـرة النّـــواة و هيمنـــة الـــذّكور عليهـــا عـــبر التّـــاريخ و ذهـــب إلى أنّـــه في المرحلـــة المتقدّمـــة مـــن مراحـــل التطـــوّر الاجتمـــاعي للإنســـان كانـــت هنـــاك تـــدابير جوهريّـــة لتحقيـــق المســـاواة بـــين الجنســـين ، فلـــم يكـــن هنـــاك تمييـــز بـــين الأفـــراد علـــى أســـاس الجـــنس، كمـــا لم يكـــن هنالـــك شـــكل مـــن أشـــكال الملكيّـــة الخاصّـــة ، فالأشـــياء كانـــت مملوكـــة ملكيّـــة عامّـــة ، و ينحصـــر واجـــب الأمّهـــات في رعايـــة الصّـــغار و بمـــرور عامـــل الـــزّمن أصـــبح نشـــاط الـــذّكور أكثـــر تحديـــدا و تخصّصـــا، حيـــث ظهـــرت أنمـــاط جديـــدة مـــن الأنشـــطة البشـــريّة غـــير الصّـــيد ، و مـــع اكتســـاب الأفـــراد مزيـــدا مـــن الثّـــروة،

على"[1]حدّ تعبير انجلز تبلورت فكرة **الملكيّة الخاصّة**، و بهذا اتّسعت دائرة الملكيّةالخاصّة، و أقرّ الزّواج من أجل الانجاب و عدم هدرهاو وجود من يملكها بعد موت المالك"[2].

5- التّحوّلات الاجتماعيّةللأسرة الجزائريّة من منظور مصطفى بوتفنوشت:

لقد أشار في دراسته حول المجتمع الجزائري إلى مجموعة من التحوّلات في عدة مستويات و أهمّها:

- **العائلة:**

يشير تحقيق أجري في وسط ريفي بالقبائل الكبرى من طرف **Camille Dujardin Lacoste**إلى مختلف نماذج الوحدات العائليّة المصغّرة لكنّها تتّجه نحو التجمّع في عائلات أكثر اتساعا، 25 % من السّكان ضمن وحدات عائليّة تضمّ من 1إلى 5 أشخاص، لكن 75%يعيشون في بيوت تحوي من6إلى 17شخصا. و تشير الباحثة إلى هذا في النص الموالي :"..... إن تجمع الجزء الأكبر من السكان في إطار وحدات عائليّة بالغة الأهميّة (6إلى 11شخصا) يجعلنا نفترض أنّه يوجد نوع من الميل نحو التجمّع العائلي. في وسط من السكان لا تكون فيه نسبة أو معدل المواليد مهم جدا...."[3]

"إذا كان السّكن يعتبر في كثير من الأحيان عبارة عن عرض ميداني للعلاقات الاجتماعية فالبيت القبائلي يشكّل وبفعل وظائفه وشكل المجتمع الّذي ينتجه

[1] - نادية عمر و آخرون، المرجع نفسه، ص33.

[2] - المرجع نفسه ص33.

[3] -Lacoste Dujardin: **un village algérien, structure et évolution récente**, SNED, Alger 1976p105a125.

يظهر أكثر من ذلك، عبارة عن عرض ميداني للعلاقات العائليّة ويصبح كاشفا للبنايات العائليّة في إطار القرية "[1].

"يحاول صياد وباسكان من خلال تحليلهما بعد جرد ل 03 نماذج من المساكن الموجودة في الوسط الريفي:

- **تقليدية.**
- **بيوت أعيد ترميمها.**
- **بيوت عصرية.**

حيث تم التوصّل إلى أنّ البيت رقم 02و البيت رقم 03 تمثل نسب أعلى مقارنة مع البيت رقم 01 وهذا دليل على التحوّل على مستوى السّكن.

- **النظام القانوني:** من قانون "العرف إلى القانون المدني "

وجد النّظام القانوني القائم على الشّريعة الإسلاميّة في المجتمع التقليدي و المتمحورة أساسا حول المذهب المالكي، فجأة وجد نفسه أمام تغيّر عميق يمس القانون العام و الخاص بعدما كان يرتكز على اختصاص الجماعةو الّذي تحوّل إلى القاضي و بذلك تحديد الصلاحيّات، فبعد الاستقلال مس التغيير كل فئات الشعب الجزائري و إذا لم تتغيّر العدالة بعمق فإنّها عرفت بالمقابل نوعا من التحرّر الاجتماعي في تطبيقها، ومن أهمّ الميادين المعنيّة بهذا التحرّر الاجتماعي للعدالة هي ميادين **الزّواج"**[2].

[1]-R.Basgana et A.Sayad : "**Habitat traditionnel et structures familiale en Kabylie**" .Mémoire du C.R.A.P.E Alger, 1974 p 217.

[2] -مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة دمرنأحمد، بن عكنون الجزائر1984، ص 217-225.

- **حقوق المرأة:**

- "يعبّر الزّواج في الواقع عن تصرّف اختياري يقوم به الشّخص و هذا الاختيار يخصّالرّجل أكثر من المرأة، فيحرص الرّجل على اختيار زوجته أو على الأقل إعطاء موافقته، و ليس عدم معارضة اختيار الأهل في الوسط الريفي. إذ تعبّر عن موافقتها على الزواج إمّا بالرضا أو بعدم المعارضة للزواج، مع ذلك أصبحت المعارضة الّتي يدلي بها أحد الخطيبين مبدأ مقبولا أكثر فأكثر لعدم ختام عقد الزواج.
- "حدث **الطلاق** شيء جديد، دفع **النفقة** من طرف الزوج إلى الزوجة عندما تأتي الأضرار من طرف الزوج.

- أصبح خوف الزّوج من النّفقة في كثير من الأحيان عنصرا مهما عند التّفكير في الخلاف، و الطّلاق الّذي يكلّفه غاليا من النّاحية الماليّة نظرا للمتطلبات ليس القانونيّة فقط لكن الاجتماعية كذلك، تحتفظ المرأة بكلّ العطايا والهدايا الّتي قدمّها لها زوجها والّتي تقدّر بمبالغ ماليّة مرتفعة.
- لم يعد الطّلاق يشبه طرد الزّوجة من طرف الزّوج عندما تقترف غلطة خطيرة أو عند عدم قيامها بواجباتها كزوجة وأم، لم يعد الطّرد سيفا على رأس الزّوجة بل أصبح يلعب هذا الدّور على رأس الزّوج.
- إذا كان الطّلاق مرتفعا جدا في السنوات ما بعد الاستقلال، فمنذ سنوات 1970 لوحظ نوع من الاستقرار والتطلّع إلى توازن الزّواج.
- المظهر الثاني للتغيّر الاجتماعي (بعد ارتفاع عدد السكان) والّذي هو ذو طابع انساني وهو دخول المرأة الجزائريّة في الحياة العامّة وتطوّر المرأة، هذا هزّ

بـــنفس الطّريقـــة البنيـــة الاجتماعيّـــة التقليديّـــة الّـــتي تمّ مـــن خلالهـــا تحديـــد دور المـــرأة والّذي هو داخل البيت، في وسط العائلة نفسها وليس في الحياة العامّة"[1].

- "الـــزّواج الّـــذي يـــتمّ عقـــده علـــى أســـاس اتفـــاق متبـــادل بـــين الرّجـــل و المـــرأة بنشـــأ أساســـا غـــير كامـــل لكنّـــه أقـــوى ممّـــا كـــان عليـــه في الماضـــي حيـــث تلعـــب الزّوجـــة دورا أكـــبر في عائلتهـــا الجديـــدة فهـــي لا تتمـــنّى لكـــن تطالـــب بعلاقـــات متكـــرّرة و منتظمـــة بقـــدر الإمكـــان مـــع عائلتهـــا الأصـــليّة و بالمقابـــل فـــإنّ عائلـــة الأمّ و بالخصـــوص الأب و الأمّ تتـــدخّل أكثـــر في الحيـــاة اليوميّـــة لابنتهـــا و تهـــتمّ أكثـــر بمصـــالحها المباشـــرة، فالزّوجـــة نفســـها عنـــدما تكـــون في وضـــعيّة اجتماعيّـــة، مهنيّـــة مثمـــرة تتمسّـــك في كثـــير مـــن الأحيـــان في تقـــديم مســـاعدة ماديّـــة مباشـــرة إلى أهلها"[2].

- **تحوّل الأسرة الجزائريّة من الممتدّة إلى النوويّة:**

التغيّر الاجتماعي:

انتقلـــت الأســـرة مـــن العائلـــة الممتـــدّة إلى النـــواة حســـب بوتفنوشـــت وفقـــا للعوامـــل و الظّـــروف التاليّـــة، وحســـب الجـــدول الآتي[3]رقـــم (1)، الّـــذي ســـيبيّن أهـــمّ الـــدّوائر الّـــتي مسّها التّغيير:

[1] – المرجع نفسه ص226-229.

[2] – المرجع نفسه ص247-248.

[3] – ملخص دراسة مصطفى بوتفنوشت**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**(اجتهاد شخصي) لدكتوراه: محمد بعلي،**الاتصال الأسري و متغيّرات المجتمع المعلوماتي**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2014/2013، ص 104-105. .

العائلة التقليديّة الكبيرة:	العائلة النوويّة المعاصرة:
الأفراد: يكون العدد كبير بحيث الزوجان مع الأبناء متزوجين وإخوة متزوجين وغير متزوجين.	الزوجان مع أبناء عير متزوجين من3 إلى 13 فرد.
السّكن: عبارة عن بيت كبير يجمع كل الأسرة يعرف بالدّار الكبيرة.	عبارة عن مسكن انفرادي خاص.
التّنظيم الاقتصادي: يرجع إلى مسؤولية الأب و اللّانقسام في الميراث.	العمل المأجور والتخلّي عن الحق الموروث.
معالجة المشاكل: تحل المشاكل على مستوى الجماعة وقانون العادات والتقاليد والأعراف.	تحلّ على مستوى مؤسّسات الدّولة المختصة.
وضعيّة المرأة: هي ربّة البيت وفقط ودورها يقتضي: - التسيير الحسن للبيت و الاعتناء به. - تسيير المدّخرات الغذائية و المحافظة عليها. - الإنجاب و رعاية و تنشئة الأطفال .	- متمكّنة من التّعلم في الحياة المهنيّة خارج البيت بحيث، تتمّ مطالبتهن لمشاركة الرجال في رعاية الأطفال وذلك بما يتلاءم بالنسبة للحياة بسبب الضغوط الاقتصادية التي تفرض على الطرفين.

المبحث الثاني: المرأة العربيّة و التّحوّلات الأسرة.

1- التّنشئة الاجتماعية و الاختلافات التّي تكمّل بين الجنسين:

- **التّنشئة الاجتماعيّة للمرأة والرّجل:**

"تعمل التّنشئة الاجتماعيّة على ادخال القيم والعادات في نفس الفرد بالشّكل الّذي ينسجم مع الثّقافةالّتي يعيشها، بحيث لا يستطيع التخلّص منها فأصبحت من مكوّنات شخصيّته الرئيسيّة،

وبالمقابل تظلّ المرأة محافظة على هذه العادات و الأنماط السلوكيّة وتلقّنها لأبنائها عبر الحياة اليوميّة والّتي تساهم بدورها في مقاومة أيّ تغيير وتحديث، وبهذا تنشأ المرأة على تفهّم الرّجل وتلبية طلباته وحاجيّاته.

إذاحدث خلاف بين الإثنين نبحث عن الخطأ في جانبها أوّلا، ولايتّجه صوبه إلاّ إذا تعذّر وجود ما يدينها، وبالمقابلينشّأ الرّجل على أن تفهمه المرأة وتخدمه،و عندمايصدر منه الخطأ ننسج له الاعذار، فهذه الإشكاليّة ليس من السّهل إيجاد حلّ لها، لأنّ التّغيير على المستوى الثّقافي لا يحصل بسرعة.

مهمابلغ تسامح الرّجل وكيفما كانت ثقافته ووعيه فهو لايزال غير مستعد للتنازل بسهولة عمّا أورثته إيّاه قرونا من التّحكّم في المرأة، و ضمنياما أورثه لنفسه نتيجة تحكّمه في حياتها طبقا لمعطيات استبداديّة تسلطيّة معروفة في التاريخ القديم".[1]

- **الاختلافات الّتي تكمّل بين الجنسين:**

"في أمور كثيرة يكون الرّجال مختلفين عن النّساء، وفي الوقت ذاته يكونون مكمّلين لبعضهما البعض، ويمثّل **جون غراي Jon Girey** هذه الحالة بالقوّتين اللّتان عرّفهما **نيوتن**، وهما القوّة الطاردة إلى المركز والقوّةالطاردة إلى الخارج بعيدا عن المركز، ويرى **غراي** أنّ هاتين القوّتين اللّتين تبدوان متعارضتين ظاهريا تمثّلان التّفاعلات في العلاقات الذّكريّة الأنثويّة، فالقمر الصّناعي الّذي يوضع في مدار حول الأرض تتحكم به قوّتان:

واحدة تجذبه نحو المركز، أي نحو الأرض والأخرى طاردة تدفع للانطلاق إلى الفضاء، وهاتان القوتان متضادّتان أي أنّ الواحدة منهما تعمل عكس الأخرى، فإذا كانتا متساويتين في القوة فإنّ القمر الصناعي يبقى مداره لا يهبط الى الأرض ولا ينطلق في الفضاء، وهذا في رأي **غراي** ما"[2]"يمثّل الحالة النفسيّة للمرأة والرّجل، فالمرأة كالقوة الطاردة بعيدا عن المركز، تدفع من مركز عقلها إلى خارج نفسها لتتّصل بالزّوج، فعندما تكون الزوجة واقعة في الحب يكون من السهل عليها أن تنسى نفسها تماما في

[1] -خديجة جبار، **"المرأة بين الميثولوجيا والحداثة"**، افريقيا الشرق، المغرب 1999. ص 66-67.

[2] -زهير محمود الكرمي، **الإنسان والعائلة**، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمّان، ط1، 2000، ص47.

سبيل إسعاد زوجها، بينما الرّجال يميلون إلى الجذب في داخلهم حيث مركزهم، فعندما تقبل الزّوجة الرّجل زوجا لها يبدأ هو بالانسحاب إلى مركزه، ويميلإلى التّركيز على حاجته في الوقت الّذي تفكّر هي في حاجاته هو لا حاجاتها، ويكونفي سلوكه هذا كالقوّة الطّاردة إلى المركز، ففي العلاقات مع الآخرين يسهل عليه أن يكون تركيزه على مركزه هو وفي الوقت ذاته لا يعير حاجات الآخرين أهميّة حتى دون أن يعلم أو يدرك ذلك، وبمعنىآخر النّساء يتمرّدن ويتوسّعن بينما الرّجال على العكس من ذلك ينقضّون ويتقلّصون على أنفسهم".[1]

2- أدوار الأزواج:

- **دور الزّوج:**

" كان تأثّر دور الزّوج ومكانته في الأسرة الغربيّة بعوامل التّصنيع والمؤثّرات الحضريّة أحد المظاهر العامّة في تغيّر الأبعاد البنائيّة للأسرة الحضريّة، بحيث يميل بعض الباحثين مثل **E.Schneiderشنيدر** إلى أن يربط بين اختلاف قدرة الزّوج على التّوفيق بين حياة العمل والأسرة باختلاف المكانة المهنية، ففي مستويات العمل العليا يرتبط الدّور المهني للفرد ارتباطا وثيقا بدوره في الأسرة، كما تتساوى مكانته المهنية في محيط العمل بمكانة زوجته في محيط الأسرة وبذلك اهتمامه بأسرته ضئيل مقارنة مع عمله، أمّا أسرة الطبقة الوسطى فللزّوج مكانة أعلى من مكانة زوجته، فعليه تعتمد الأسرة في تدبير شؤون حياتها"[2]"الماديّة والاجتماعية كما ترتبط المكانة الاجتماعية للأسرة بمكانته المهنية ويتردّد دوره بالنسبة لأولاده بين التسّلطية و الديمقراطية.

[1]- المرجع نفسه ص48و54.

[2]- نادية عمر وآخرون، **مرجع سابق** ص154.

على عكس من ذلك نجد أنّ مركز الزّوج في أسرة الطبقة العاملة يرتبط ارتباطا وثيقا بمكانته المهنية، فعمله لا يتطلّب منه عائدا ماليا كبيرا أو مكانة اجتماعية عالية وفي غالبية الأحيان يلتحق أبناءه و زوجته بعمل آخر يساهمون فيه بدخلهم في أوقات الأزمات أو البطالة و لذلك كانت سلطة الزوج و مكانته في الأسرة مهدّدة دائما بالخطر.

- **دور الزّوجة:**

للمؤثرات الحضريّة في تغيّر دور المرأة ومكانتها في الأسرة نتيجتان مرتبطتان:

الأولى هي زيادة إقبال المرأة على العمل، **أمّا الثانية** ما ترتب على ذلك من تغيّر لدورها التقليدي في الأسرة الحضرية.

فمن ناحية كشفت دراسة تطوّر العمالة في المراكز الحضريّة الصّناعية على أنّ التّصنيع بصفة خاصّة، قد دفع النّساء بقوة إلى ميدان العمل،و بخاصّة المتزوّجات منهنّ، و هذا ماأحدث مجموعة من النتائج:

1- تأثّر حجم الأسرة بوضع زيادة إقبال المرأة على العمل «**تضاؤل الإنجاب**».

2- أثّرت ظاهرة اشتغال المرأة بوضوح في وضع الطّفل داخل الأسرة: "**سواء الانحراف أو الاستقلالية**"

3- أدّى إقبال المرأة على العمل إلى تغيّر نمط العلاقات الأسرية و تغيّر مكانتها و دورها التقليدي: "**نتيجة ضيق الوقت حتّم تعاون الزّوج و الأبناء في الأعمال المنزلية**".

4- تضمّن إقبال المرأة على العمل خارج المنزل أنماطا جديدة للتكيّف مع الظّروف الأسريّة، كما تضمّن أنماطا جديدة من العلاقات الأسريّةوأبعادا

جديـــدة"[1]"لأدوارهـــا و مكانتها،فاختلفـــت بـــاختلاف الأوضـــاع الاجتماعيّـــة و الاقتصاديّة للأسر.

في محاولـة لتوضـيح الـدّور المعقّـد و المتغـيّر للمـرأة في الأسـرة الحديثـة ميّـز **كليفـورد كيـرك باتريـك C.K.Patrick**بـين أنمـاط متعـدّدة لـلأدوار الّـتي تقـوم بهـا المـرأة، فـيرى أنّ المـؤثّرات الحضـريّة و انتشـار الصـناعة قـد أتاحـت فرصـة عمـل أوسـع للمـرأة لم تعهـدها مـن قبـل، فكانـت عوامـل هامّـة في تغيـير دورهـا و مكانتهـا التقليديّـة و في تغـيّر مجموعـة مـن التصـوّرات المعياريّـة الّـتي تحـدّد و توجّـه سـلوكها، لتوجـد مجموعـة أدوار متمـايزة تعتـبر أدوارا بديلـة للـدّور التقليـدي للمـرأة،و مـن أهمّ الأدوار الحديثة للمرأة يذكر **باتريك**:

- **دور الزّوجة–الأم–:**

هـو الـدّور التقليـدي للمـرأة، فعالمهـا يحـدّد بمنزلهـا و أسـرتها، و مـن مزايـا هـذا الـدّور مـا يشـتمل عليـه مـن أمـن و حـقّ الإعالـة و الاحـترام كزوجـة و الطّاعـة كـأمّ، و تمـارس المـرأة في حـدود هـذا الـدّور بعـض السّـلطة و لكنّهـا مـع ذلـك مطالبـة بالوفـاء بالتزامـات تربيـة الأطفـال و إدارة المنـزل و تقبّـل المكانـة الاجتماعيّـة و الاقتصـاديّة التّابعـة للرّجـل، و الـولاء و الخضـوع و التّبعيـة لـه و لمصـالحه، و يـرتبط هـذا الـدّور تاريخيـا بـالنّمط التقليـدي للأسـرة،غير أنّ انتشـار المـؤثّرات الحضـريّة علـى نطـاق واسـع قـد طـوّر نمطـين جديـدين لـدور المـرأة في الأسـرة الحضـريّة همـا دور الرّفيق و دور الشّريك.

- **دور الرفيق:**

وهـو مـن المظـاهر الأساسـيّة في أسـر الطّبقـات الّـتي تجـد أمامهـا متّسـعا مـن الوقـت أمـام الزّوجـة"[1]، "ومـن سماتـه مشـاركة المـرأة لنجـاح زوجهـا وحصـولها

[1]المرجع نفسه، ص 155.

علاستجابات رومانسيّةوعاطفيّة كبيرة، بالإضافة إلى حصولها على مزيد من المدّخرات للإنفاق على مظهرها والترويح عنها فضلا عن أنّها قد تمارس بعض أوجه النّشاط الاجتماعي والثّقافي كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، كما يتطلّب منها هذا الدّور إقامة علاقات اجتماعيّة بأكبر مجموعة من أعضاء الأسر الأخرى.

- **دور الشريك:**

وهو أكثر وضوحا في الأسر الّتي يكون فيها الزّوج والزّوجة على مستوى عال من التّعليم، ويتضمّن هذا الدّور استقلالا اقتصاديا للزّوجة ومساواة بالزّوج في السّلطة والتصرّف والحريّات الأخلاقيّةوالاجتماعيّة، و من التزامه المساهمة الماليّة من جانب الزّوجة في ميزانيّة الأسرة و مسؤوليّة تحقيق النّجاح و تقبّل المسؤوليّة المتساوية مع الرّجل في تربية و إعالة الأطفال.

و مع أنّ تعدّد هذه الأدوار بالنّسبة للمرأة في الأسر الحضاريّة قد يكون في نظر البعض مثل **–باتريك–** أحد العوامل الهامّة الّتي أدّت إلى تفكّك الأسرة الحديثة إلاّ أن تطوّر هذه الأدوار البديلة للدّور التقليدي يؤكّد من جديد إلى أي مدى أحدثت المؤثّرات الحضريّة تعديلات جوهريّة في الأبعاد البنائيّة للأسرة الحضريّة"[2].

3- دور المرأة العربيّة في الحياة العامّة:

برز في دراسة دور المرأة ومركزهاالاجتماعي اتّجاهان أساسيّان:

-
- **المنهج الوصفي:**

[1]المرجع نفسه ص152و154و157.

[2]المرجع نفسه ص156و159.

"و اتّصف بالمثاليّة، حيث اعتمد على بعض الآراء والأقوال وأهمل المنهج التحليلي في تفسير الأسباب الّتي أدّت إلى هذا الدّور المتدنّي للمرأة، فقد اهتمّ هذا الاتّجاه بالدّرجة الأولى في دراسة الحضارة والتّراث والتّنشئة الاجتماعيّة، مع تجاهل للبناء الاجتماعي وعمليّات الإنتاج وأهمّها موقع المرأة وتقسيم العمل في هذا المجتمع"[1]، قد أدّى اعتماد هذا المنهج إلى ظهور تناقضات واسعة بين الباحثين، فهناك من يعتقد أنّ الدّين مسؤول عن فرض النّظام الأبوي حيث يقول: «أن المرأة خلقت من ضلع عوجاء».[2]

"في حين ترى د. **فاطمة المرنيسي** أنّ نظام النّسب الأمومي كان معروفا لدى قبائل الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، إلاّ أنّ الإسلام رسّخ النّظام الأبوي وعزّز امتيازات الرّجل من خلال نظام تعدد الزّوجات ونظام الطّلاق.

- أمّا **المنهج التحليلي الاجتماعي** فيفسّر دور المرأة ومركزها الاجتماعي من خلال موقعها في البناء الاجتماعي وتقسيم العمل المعتمد في المجتمع ودورها الهامشيّ في عمليّة الإنتاج، ومن روّاد هذا الرأي **قاسم أمين** 1865-1908، حيث يرى في وضع المرأة جزء من الوضع العامّ الّذي يستند إلى سيطرة القويّ على الضّعيف، وأكّد على علاقة اضطهاد المرأة بأشكال الاضطهاد الأخرى، فالمرأة في رقّ الرّجل، والرّجل في رقّ الحاكم، و الرّجل ظالم في بيته مظلوم إذا خرج منه، و تؤكّد **خالدة سعيد** على أنّ المرأة العربيّة كائن بغيره لا بذاته، فتحدّد هويّتها بالنّسبة لكونها زوجة فلان أو بنت فلان أو أخته"[3].

"كما أنّ وضعها يرتبط بالنّظام الطبقي، ففي المجتمعات العبوديّة و الإقطاعيّة أو الرأسماليّة حيث تكون العلاقات بين حاكم و محكوم، يصعب أن تجد المرأة حريّتها الحقيقيّة، فهي تعاني اغترابين: **اغترابا طبقيا و آخر على نطاق الأسرة**".[4]

---

[1] -فوزية عطية، **مرجع سابق**، ص65.

[2] -حليم بركات،**"النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرة العربية"** (مجلة البحث) العدد 34 كانون الأول 1981 ص 51-52.

[3] -فوزية عطية، المرجع نفسه، ص66.

[4] -المرجع نفسه، ص67.

أمّا الطّبيبة والباحثة **نـــوال السعداوي**فتؤكد على أنّ "تحرّر المرأة لا يمكن أن يتمّ في مجتمع استغلالي، وأنّ مساواتها بالرّجل لا يمكن أن تتمّ في مجتمع يفرّق بين فرد وآخر أو مجتمع وأخرى، وتحرير المرأة لا يتمّ إلاّ بتحرير المجتمع برمّته"[1].

"أمّا الدّكتور **حلـيم بركـات**، فيعتبر النّظام العام وتقسيم العمل والموقع من الإنتاج ومن البنى الاجتماعية متغيّرات أساسية (مستقلّة)، أمّا الحضارة من تراث ديني وتقاليد اجتماعية وأعراف قبليّة ونزعات نفسيّة هي متغيّرات(وسيطة)، أمّا مكانة المرأة الاجتماعيّة فهي المتغيّر النّاتج، أي أنّ مكانة المرأة ومركزها الاجتماعي يتحدّد حسب طبيعة النّظام العام السائد في المجتمع وبحسب طبيعة البناء الاجتماعي القائم، أمّا الحضارة والمعتقدات والأعراف والتقاليد، فهي ليست إلاّ نتيجة لطبيعة النّظام العام والّتي تعمل على تبرير الواقع واكتسابه الشّرعيّة الضّروريّة.

4- المرأة العربيّة وقانون الأحوال الشخصيّة:

تعكس قوانين الأحوال الشخصيّة طبيعة المجتمعات وأوضاع المرأة فيها، وتختلف من قطر لآخر، ففي الجزائر لم تشرّع مجلّة الأحوال الشخصيّة إلاّ بعد فترة، وقد توالت مشاريع وقوانين في هذا المجال في الأعوام 1962و1968و1972 دون أن تحصل الموافقة عليها، وبسبب عدم إقرار المشاريع المذكورة تبقى المراسيم الصّادرة في عام 1958 الخاصّة بالأحوال الشخصية نافذة المفعول وفقا للقانون الصادر في 31 ديسمبر 1962 تحت رقم 62-157،"[2] و أهمّ المحاور الّتي أثير الجدل حولها القضايا الآتية:

❖ تعدّد الزّوجات:

"في الجزائر لا يزال تعدّد الزّوجات جائزا، إلاّ أنّ المشروع الأخير لقانون الأحوال الشخصيّة تبنّى حلا مشابها للحلّ الّذي أتى به المشرّع في العراق وسوريا، و الّذي لا يجيز الزّواج مرّة أخرى إلاّ بترخيص

[1] -نوال السعداوي،"**المرأة والجنس**"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، 1974ص 167.

[2] -فوزية عطية،**مرجع سابق** ، ص68و 77.

من القاضي مستندا إلى أسباب معقولة كالعقم، و المرض المزمن، و بشرط العدل بين الزّوجات، وهذا فيه انعدام المساواة بين الزّوجين، حيث تبقى هذه الحريّة رغم تقييدها سيفا مسلطا على المرأة.

❖ **العلاقات الزّوجيّة:**

تنصّ التّشريعات في غالبيّة الأقطار العربيّة على كون الرّجل ربّ الأسرة، وهنالك التزامات متبادلة لكلّ من الزّوجين:

– التزامات الزّوج تتمثّل في تحمّله مسؤوليّة توفير المسكن، المأكل، الملبس والمعالجة مقابل طاعة الزّوجة واحترامها لإرادته، والطّاعة تفترض وجود علاقات سلطويّة بين رئيس/ مرؤوس: فهو الرّئيس وتعود له كافّة المسؤوليّة العائليّة وعلى المرأة أن تستجيب إلى أوامره.

– الزّوج يراقب حياتها اليوميّة، العامّة والخاصّة، يمنحها الإذن بالسفر والتمتّع بأموالها، وترخيص منه لممارسة مهنتها"[1].

5- مكانة الحياة الزّوجيّة في قانون الأسرة الجزائري (1984-2005):

"إنّ تطوّر مركز المرأة الاجتماعي هو الأمر الّذي يشعرها بحريّتها وقيمتها وشخصيّتها في الحياة أكثر من عدم عملها ويجعلها أكثر استعدادا للمناقشة حول الحقوق الزّوجيّة وشؤون الأسرة"[2]، وبالنسبة لقانون الأسرة المعدّل في 2005 والّذي بدوره استبعد بعض المواد من نفس القانون الّذي جاء في1984، حيث فتح باب المناقشة في مجموعة من المسائل، ومن أهمّ ما جاء فيها ما يلي:

❖ **"في الباب الأوّل:** الزّواج.

[1]–المرجع نفسه، ص 78-79.

[2] -محمد عاطف غيث، **"تطبيقات فيعلم الاجتماع"**، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، ط1، 1970، ص229.

القسم الثالث: في عقد الزّواج وإثباته

الفصل الرابع: حقوقوواجبات الزّوجين

ال مـــادة08:معدّلـــة يســـمح بـــالزّواج بـــأكثر مـــن زوجـــة واحـــدة في حـــدود الشّـــريعة الإسلاميّة متى وجد المبرّر الشّرعي وتوفّرت شروط ونيّة العدل.

يجـــب علـــى الـــزّوج إخبـــار الزّوجـــة السّـــابقة والمـــرأة الّـــتي يُقبـــل علـــى الـــزّواج بهـــا وأن يقدّم طلب التّرخيص بالزّواج إلى رئيس المحكمة لمكان مسكن الزوجيّة.

يمكـــن لـــرئيس المحكمـــة أن يـــرخّص بـــالزّواج الجديـــد، إذا تأكّـــد مـــن موافقـــة المـــرأة وأثبـــت الـــزّوج المـــبّرر الشّـــرعي وقدرتـــه علـــى تـــوفير العـــدل والشّـــروط الضّـــروريّة للحيـــاة الزوجيّة"[1].

عدّل ما سبق بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005

حرّرت في ظلّ القانون رقم 84-11 المؤرخ في 09 يونيو 1984 كما يلي:

يســـمح بـــالزّواج بـــأكثر مـــن زوجـــة واحـــدة في حـــدود الشّـــريعة الإســـلاميّة مـــتى وجـــد المـــبرّر الشّـــرعيّ وتـــوفّرت شـــروط ونيّـــة العـــدل، ويـــتم ذلـــك بعـــد علـــم كـــل مـــن الزّوجـــة السّـــابقة واللاّحقـــة و**[لكـــلّ واحـــدة الحـــقّ فـــي رفـــع دعـــوى قضـــائيّة ضـــدّ الـــزّوج في حالة الغشّ والمطالبة بالتّطليق في حالة عدم الرّضا]**.

"**المـــادة 19**: للـــزّوجين أن يشـــترطان في عقـــد الـــزّواج أو في عقـــد رسمـــيّ لاحـــق كـــلّ الشّـــروط الّـــتي يريانهـــا ضـــروريّة ولا ســـيما شـــرط عـــدم تعـــدّد الزّوجـــات وعمـــل المـــرأة مـــا لم تتنافى هذه الشّروط مع أحكام هذا القانون.

الفصل 04: حقوق وواجبات الزّوجين.

[1]-قانون الأسرة، 2005، ص15.

المادّة 37(معدّلة): لكلّ واحد من الزّوجين ذمّة ماليّة مستقلّة عن ذمّة الآخر غير أنّه يجوز للزّوجين أن يتّفقا في عقد الزّواج أو في عقد رسميّ لاحق حول الأمور المشتركة بينهما الّتي يكتسبانها خلال الحياة الزّوجيّة وتحديد النّسب الّتي تؤول إلى كل واحد منهما.

ألغيت بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27فبراير 2005 **المادّة 39**: **ملغاة**وهي ما يلي

يجب على الزّوجة:

1-طاعة الزّوج ومراعاته باعتباره رئيس العائلة.

2-إرضاع الأولاد عند الاستطاعة وتربيتهم.

3-احترام والدي الزّوج وأقاربه.

الفصل 01: الطلاق

المادة 48: يُحلّ عقد الزّواج بالطّلاق الّذي يتمّ بإرادة الزّوج أو بتراضي الزّوجين أو بطلب من الزّوجة في حدود ما ورد في المادّتين 53 و54 من القانون (أي الهجر، غياب سنة .... إلخ)"[1].

[1]المرجع نفسه، ص02 و04و 05و08.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل إعطاء رؤية شموليّة للدّراسة و ماهي الأسس المرتبطة بها، بحيث حاولنا الانتقال من العامّ إلى الخاص و هذا ما لاحظناه، فانتقلنا من المجتمع الغربي الّذي حدثت فيه تحوّلات دينيّة، فكريّة، سياسيّة، اقتصاديّة و اجتماعيّة، و بالتّالي ظهرت فيه أهمّ الدّراسات السوسيولوجيّة الّتي تكلّمت عن العلاقات الأسريّة و الزّوجيّة، بحيث كان السبّاق لذلك، ثمّ انتقلنا للمجتمعات العربيّة الأقرب لنا من حيث الثقافة الّتي تضمّ الدّين كمؤشّر أساسي و في الأخير ركّزنا على المجتمع الجزائري الّذي يمثّل الإطار المكاني للدّراسة، من خلال هذا الكمّ الهائل من المعطيات و الدّراسات و الّتي ستكون بمثابة البنية الأساسيّة في الفصل الميداني الخاص بالتحليل.

الفصل الثّاني: الاطار النّظري و المنهجي.

تمهيـــــد:

في هذا *الفصل النظري و المنهجي* سنحاول الكشف عن بعض النّقاط الأساسيّة معتمدين على دراساتمع عمليّة أخرى مرافقة لها و هي الاستطلاعات الأوليّةو الّتي ستطرح على أساسها إشكاليّة الدّراسة،كما سنبني مجموعة من الفرضيّات العلميّة و الّتي بدورها اعتمدت على تقنيّات ممنهجة لفهم و تفسير الواقع الاجتماعي للأزواج في المجتمع الجزائري، كلّ هذا للإجابة عن التّساؤل الأوّلي الّذي تبادر إلينا و هو كالآتي:

هل هناك هيمنة بين الأزواج في المجتمع الجزائري؟

فحسب"**توماس جيفرسون**":«**لا شيء إذا لا يتغيّر إلاّ حقوق الإنسان الموروثة و اللاّمغتربة**»[1]، فهل تغيّرت هذه الحقوق و الواجبات بين الأزواج؟ و ماهي المؤثّرات الدّافعة لذلك؟

[1] -أريك فروم، "**الخوف من الحريّة**"، ترجمة: مجاهد عبد المنعم، المؤسّسة العربيّة للدّراسات و النّشر، بيروت، ط1، 1972، ص05.

المبحث الأوّل: الاطار النّظري:

1- الدّراسات السّابقة:

اعتبرت القراءات من أهمّ المراحل الّتي يمر بها البحث حيث تستنتج منها بعض نقاط التّشابه للموضوع المدروس،وهذا ما أوجب علينا المرور بعملية انقائيّةلتحديد الأقرب نظرا لكثرة الدّراسات حول الأسرة والأزواج والهيمنة والتحوّل في المجتمع الجزائري، وأهمّها:

1- دراسة "**بيير بورديو"Pierre Bourdieu**: وهي من أهمّ الدّراسات الّتي "مسّت المركزيّة الذّكوريّة Androcentriqueوالهيمنة والتأثيرات الّتي أنتجها وتعيد إنتاجها في المجتمع القائم على العنف الرّمزي الّذي يعتبر المثال الأكبر للخضوع، فهو من بين الشّروط الضّرورية للنّمو والبقاء، والّذي تأصّل في الخبايا الحميّمة للأجساد (سوءا عند المرأة أو الرجل).

لقد حاول في هذه الدّراسة استحضار أو قياس أوجه الدّوام و التغيّر للنّظام الجنسي، ويعتبر أنّ العلاقات بين الجنسين هي أقلّ تحولا ممّا توحي الملاحظة السطحية، ويعتبر أنّ السّبب في هذه الوضعيّة للمرأة هي الآليات التاريخيّة (كالعائلة، الكنيسة، المدرسة...) أي التّنشئة الاجتماعيّة للذّكور والإناث، والّتي تحاول نزع حق النساء من دورهن، والسّبيل الوحيد للتغيير في رأيه هو السّياسة"[1].

هذا مختصر ما جاء به "**بورديو**" في كتابه «**الهيمنة الذكورية**»والّذي كان دراسة ميدانيّة على "المجتمع القبائلي في الجزائر فترة الستينيات"[2].

2- دراسة **Camille Lacoste Dujardin**:

[1] -بيار بورديو، "**الهيمنة الذكوريّة**"، ترجمة:سلمان القعفراني، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط1، بيروت لبنان، 2009، ص08و11و16و24.

[2] -المرجع نفسه، ص12.

رأت في دراستها بأنّ"الشّيء الغير ملاحظ والمقبول كطبيعةوغير مجسّد من طرف النّساء اللّواتي يعتبرن بأنّ ليس لديهن شكل من المقاومة، ولكن الملاحظ من المقابلات بأنّ لهنّ وعي، وهذا بعد عشر سنوات من دراسة **P.Bourdieu""**في نفس الهيكل والمكان، فكانت هناك رؤية ناقدة عمّا سبق حول المجتمع القبائلي من قبل مختصّة في القضايا النّسويّة، فكان تحليل مشهور للأمومة الّتي هي ضد السّلطة أو تعتبر كتعويض للمساواة بين الجنسين وكان هذا سنة 1985 فيكتابها:« **Les mères contre les femmes»**[1]،وبعد خمسين سنة من الدّراسات والتجربة الإثنوغرافيّة واصلت الباحثة **"Camille Lacoste Dujardin"**وبرهنت في سيرورة متنافرة منطلقة من منبعين:

- **الوضوح Lucidité** بأنّ النّساء القبائليات يحافظن على العدالة ويتظاهرن، -بحب**الصراع Pugnacité**ومقاومة النّظامالأبوي ، وبهذا نحن في صدد الحديث عن الشّجاعة النّسوية
- **«La vaillances des femmes»** و"هو ثاني كتاب لها والّذي صدر عام 2008، حيث عبّرت فيه عن مدى عمق اللاّتساماتجاه الضّغوط الذّكوريّة، ومن خلال هذه الصورة رسمت الباحثة مدى غنى وتعدّد النّماذج النسويّة وذلك عن طريق الخطاب الاجتماعي المتداول و الّذي أنتجته الأمّهات تجاه أبنائهن و هذا ما لاحظته.

هذه **التمثّلات** المتداولة شفاهيا عند النّساء نجدها من جهة أخرى مؤكّدة في **الممارسات** معدرجة واعي كبيرة بسلطتهنّ الّتي يصنعنها والتّعقيدات الّتي تواجه مع القوى الطبيعية"[2].

3- **مصطفى بوتفنوشت:** في كتابه «**العائلة الجزائرية التطوّر والخصائص الحديثة**» قام بدراسة ميدانيّة لثلاث ولايات سنة 1984 وهي الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، حيثانطلق من تساؤل:

[1]-Emilie Barraud،Lectures،*C*amille LACOSTE-DUJARDIN،**La vaillance des femmes، les relations entre femmes et hommes berbères de Kabylie**، Le monde rural dans l'Occident musulman *médiéval، N°126 | novembre 2009 P01et 05.*

[2]-Camille LACOSTE-DUJARDIN،**Les mères contre les femmes maternité et patriarcat au Maghreb**,Bouchene, Alger, 1990,p *235-236.*

"**هل المجتمع الجزائري مجتمع رجالي؟** و يجيب بأنّه من النّاحية الكميّة الجزائر ليست بعالم رجال بحيث مقابل كل 100 رجل يوجد105 من النّساء، لكنّه من الناحية الاجتماعيّة و في نظر الملاحظ فإنّ المجتمع الجزائري قبل كل شيء هو مجتمع ذكور، و هذا يعود لسبب أنّ القواعد السلوكيّة للجزائرالتقليديّة تجعل المرأة في مرتبة غير بارزة و هو ما لا ينتبه إليه الملاحظون الأجانب و الذكور خاصّة، لكن الملاحظ الأجنبي الّذي يحتك بعالم الرجال سيخطئ إذا أهمل الثّقل الإيجابي لعالم النّساء ، و بالتّأكيد فإنّ عالم الرّجال يشغل الوجه البارز من الميدان الاجتماعي، لكن عالم المرأة الّذي يشغل المؤخّرة يلعب في المجتمع الجزائري أدوارا يجب عدم تجاهلها"[1].

4- **الهواري عدي** : في كتابه «**Les mutations de la société Algérienne**»تناول فيه "انتقال المجتمع الجزائري و تبدّله الخاص بنموذج الرّوابط الاجتماعيّة و العائلة المعاصرة، حيث درس التّأثيرات الظرفيّة و العوامل الّتي ساهمت في إحداث التغيّر على مستوى الرّوابط الاجتماعيّة و ما نتج عنها من نماذج مختلفة في العلاقات، هذه الأخيرة الّتي جاءت كمحصّلة لمجموع التغيّرات المجتمعيّة و التحوّلات الثقافيّةفأصبح لمتغيّرات جديدة مثل:**خروج المرأة للتعليم و العمل و مشاركتها في الحياة الاقتصادية** دور في تغيّر و تحوّل بعض العادات و التقاليد منها تقاليد اختيار الزّوجة و غيرها من العادات، و التقاليد الّتي نشأ عنها معالم المجتمع الحديث"[2].

5- **نادية عمر وآخرون:**

"في نتائج دراستها الميدانيّة حول خصائص الأسر لمدينة **الإسكندرية**والّتي أجريت سنة 2001 في المجتمع المصري الّذي هو مجتمع عربي إسلامي، إفريقي، حيث له بعض المميّزات والنّقاط المشتركة بينه وبين المجتمعالجزائري،ومن أهمّ النتائج الّتي توصلت إليهاما يلي:

[1] -مصطفى بوتفنوشت، **مرجع سابق**، ص75و76.

[2] -منصوري مختار، "**التحوّلات الثقافية والاجتماعية السياسية في المجتمع الجزائري1990-2000، دراسة أنثروبولوجية**"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، اشراف محمد السعيدي 2010-2011، ص19.

- على مستوى بناء الأدوار والمراكز ترى بأنّ متغيّرات مثل المستوى العمري للزّوجين والمستوى التّعليمي و الموطن الأصلي أو عوامل النّشأة الأصليّة و ما يرتبط بها من قيم، فذلك التغيّر في الأدوار التقليدّية للزّوجين و الّذي كشفت عنه نسبة معينة من الأسر، فقد لوحظ أنّ مرونة الأدوار قد ارتبطت عكسيا مع سن الزّوجين و ذلك على مستوى العيّنات المأخوذة خاصّة بما يتعلق بمشاركة الزّوجة في حل مشكلات الأسرة أو قيام الزّوج ببعض المهام المنزليّة مع زوجته.
- فيما يخص الدور التّقليدي للزّوجة، استنتجت الباحثة أن الدّور المفضّل في مناطق الأطراف هو حسن تدبير المنزل والأخلاق الحسنةوالتّربية الجيّدة للأطفال، أمّا منطقة وسط المدينة أكّدت على خاصيتي **التّعليم والعمل**، وهذا ما ذهب إليه **"كيريك باتريك"** من أنّ اتّجاه التغيّر الأسري المصاحب للتّصنيع والتحضّر يميل إلى تأكيد دور الزّوجة كشريك للرّجل، وتتأكّد النّزعة الاستقلاليّة لها ومساواتها بالرّجل في مجال الحريّات الأخلاقيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة"[1].

❖ العلاقة بين الدّراسات السّابقة وموضوع هذه الدّراسة:

- لقد اعمدنا دراسة **"P.Bourdieu"** لأنّها تناولت جانب الهيمنة في المجتمع القبائلي في الجزائر وأرجع جانب الهيمنة إلى التّنشئة الاجتماعيّة للذّكور والاناث والّتي حسبه تحاول نزع حقّ النّساء من دورهن لكن تغيّر الظروف الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة اليوم في الجزائر وتلك النّظرة السائدة بأنّ المجتمع الجزائري هو ذكوري، نحاول من خلال دراسته معرفة هل هذه النّظرة صحيحة اليوم في ظلّ هذه التحوّلات في المجتمع الجزائريوخاصّة مع خروج المرأة لميداني التّعليم والعمل.

أمّا الدّراسة الثانية ل**"C.LacosteDujardin"**والّتي جاءت بعد عشر سنوات للدّراسة الأولى كناقدة ودارسة لنفسالمجتمع، حيث توصّلت إلى أنّ النّساء لهنّ وعي، فهذه الدّراسة تكمن أهميّتها من حيث أنّها ناقدة لما جاء به **بورديو**، و ثانيا جاءت في فترة تختلف عن الفترة السّابقة أين عرف المجتمع

[1] -نادية عمر وآخرون، **مرجع سابق**، ص183-184.

الجزائري تحولات، فإنّنا نريد معرفة مدى تأثير هذه التحوّلات على مستوى العلاقات بين الأزواج، بعد خمسين سنة من الدّراسة و التجربة الإثنوغرافياحيث واصلت الباحثة في نفس المنطقة دراستها، و توصّلت إلى أنّ النّساء القبائليّات يسعين للحفاظ على العدالة كما أنّهنّ يتظاهرن بحبّالصّراع و مقاومة النّظام الأبوي، نجد هذا في كتابها »«**La vaillance Des femmes**سنة 2008، كما كشفت عن النّماذج النّسوية عن طريق الخطاب المتداول.

الدّراسة الثّالثة **لمصطفى بوتفنوشت**والّذي كان سؤال دراسته ما إذا المجتمع الجزائري رجالي؟ فالباحث قدّم نقدا لما جاء به بعض الملاحظين على حد تعبيره، إلاّ أنّه شكّك في ذكوريّة هذا المجتمع.

أمّا دراسة **عدّي الهواري** الّتي تكلّم فيها عن تحوّلات المجتمع الجزائري،وبما أن الأسرة هي الخلية الأساسيّة في المجتمع، فإنّ تحوّله لا يمكن أن يحدث دون تحول على مستوى هذه الأسرة المكوّنة من الزوجين بالدّرجة الأولى،فموضوع دراستنا كذلك تكلم عن مؤشرين هامّين بالنسبة للمرأة، وهما محرك تحوّل دورها وهما التّعليموالعمل.

أمّا دراسة **نادية عمر** حول المجتمع المصري الّذي له بعضالخصوصيّات الّتي تميّز المجتمع الجزائري، حيث كشفت عن تغيّر في أدوار الزّوجين.

2- إشكاليّة الدّراسة:

لقد عرفت علاقة الرّجل بالمرأة في إطار الزّواج وتكوينهم للأسرة بالنّوعين الأكثر انتشارا في المجتمعات منها الممتدّة الّتي تميل إلى التّقليد والنّوويّة، والّتي بدورها تعتبر من مؤشرات الحداثة، فالعلاقة في غاية التّعقيد بين ظاهر يعبّر عن الهيمنة الذّكورية المطلقة المحضة في المجتمعات العربية التّقليدية، وأكثرها جدلا المجتمع الجزائري والّذي أقرّ فيه ذلك الدّين والمجتمع وتوضّح من خلال بعض

النّصـــوص الدينيّـــة و الّـــتي أعطيـــت لهـــا صـــبغة و فهـــم وفـــق المتطلّبـــات المجتمعيّـــة و الثّقافـــة المحليّـــة الّـــتي تتســـاير مـــع الواقـــع المعـــاش، فتجـــد ضـــالّتها فيهـــا، حيـــث أعطتهـــا قـــراءة بمـــا يـــتلاءم معهـــا كمـــا ثبّـــت ذلـــك الفقهـــاء و المختصّـــين في العلـــوم الدّينيّـــة، ومثال هذا ما جاء في النّص القرآني لقوله تعالى:

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ
وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ
فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا» ﴿٣٤﴾[1]

في ظـــلّ هـــذه القـــراءات للنصـــوص، كانـــت القـــوانين بمثابـــة الدّعامـــة لـــه، حيـــث كرّســـت مجموعـــة مـــن التّشـــريعات مـــن خـــلال قـــانون الأســـرة الصّـــادر ســـنة1984، إلاّ وأنّـــه بعـــد عشـــريتين أُقيمـــت عليـــه بعـــض التعـــديلات ســـنة2005 و الّـــتي اعتبرت قفزة نوعيّة في هذا الصّدد.

كمـــا بـــرزت مجموعـــة مـــن الدّراســـات الّـــتي تصـــادق علـــى فكـــرة الهيمنـــة الذّكوريّـــة و علـــى رأســـها الدّراســـة الّـــتي قـــام بهـــا عـــالم الاجتمـــاع **Bourdieu""P.**حـــول المجتمـــع القبـــائلي بـــالجزائر في ســـنوات الســـتينيات حـــول قضـــيّة العلاقـــة بـــين الرجـــل و المـــرأة و الّـــتي خلـــص مـــن خلالهـــا إلى وجـــود هـــذه الأخـــيرة بـــالمجتمع الجزائـــري مـــن خـــلال العديـــد مـــن المؤشـــرات الّـــتي رأى بأنّهـــا تعّـــبر عـــن ذلـــك، و لكـــن هـــذه الدّراســـة تعرّضـــت لعـــدّة انتقـــادات و خاصـــة مـــا جـــاءت بـــه الباحثـــة **Camille Lacoste Dujardin** حـــول وضـــعيّة المـــرأة وتحوّلهـــا باكتســـابها ســـلطة في الوســـط الأســـري مـــع تقـــدّم الزّوجـــة و أبناءهـــا في السّـــن ، فتكتســـب هـــذه الشـــرعيّة مـــن أبناءهـــا الـــذّكور الّـــذين أعطـــتهم كـــل الحنـــان و الحـــب في الصّـــغر كـــلّ هـــذا تكلمـــت عنـــه في

[1]–القرآن الكريم، **"سورة النساء"**، ال آية34، ص75 برواية ورش.

كتاباتها **La vaillances des** و **les mères contre les femmes** **.femmes**

في ظلّ التحوّلات الّتي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال على عدّة مستويات:

المستوى السّياسي بانتقاله من الأحاديّة إلى التعدّديّة الحزبيّة، **الاقتصادي** و الّذي كانت البوادر الأولى من الميثاق الوطني سنة 1976 و الّذي نادى من أجل أن تجعل المرأة "طاقتها في خدمة بلدها من خلال المشاركة في الحياة الاقتصادية، حيث يكون العمل هو السبيل الوحيد لترقيتها"[1]، أمّا **السّوسيوثقافي**، فتمثّل في ارتفاع نسبة التّعليم من37%سنة 1966 إلى 92% سنة2008 و فيما يخصّ نسبة الطّالبات الجزائريات في قسم التدرّج ارتفع من15%سنة1963 إلى 59%[2]، وباعتبار الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع والّتي عرّفها **"G.Mordock"** عام1949 بأنّها "جماعة اجتماعيّة يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك و يتعاونون اقتصاديا و يتناسلون"[3]بدورها تأثّرت عن طريق التّفاعلات الّتي حدثت في علاقة المرأة بالرجل في الحياة الزوجية و يشير **محمد السويدي**[4]"بأنّ العلاقات الأسريّة الجزائريّة مسّها تغير، حيث شهدت تغيرا بعد الاستقلال على مستوى دور المرأة الّتي أصبح من حقّها الانتخاب و العمل و التعليم و تقلّد المناصب السياسيّة و ذلك انطلاقا من استراتيجيات".

[1] -وثيقة برنامج طرابلس منشورة جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1962.

[2] -الديوان الوطني للإحصاءات نشرة رقم 173، 2011.

[3] - Raymond Boudon et Autre، Dictionnaire de sociologie، Larousse, 2005, p97.

[4] -محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري-تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر-**، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، ص102.

التساؤلات:

-فهل المرأة المتزوجة في المجتمع الجزائري لا زالت مهيمن عليها من طرف الزوج؟

- ألم تؤثر الظّروف الاقتصادية والسّوسيوثقافيّة في معيش الأزواج من خلال الاستراتيجيّات المتبناة في علاقتهما الزوجيّة؟

-ما مدى تغيير الزّوجة المتعلمّة والعاملة من استراتيجيّاتها تجاه زوجها؟

3- فرضية الدّراسة:

إنّ ظهور المرأة بصفة كبيرة في مجالي التّعليم والعمل جعلها تأخذ مكانة في المجتمع مما جعلها تعيد النّظر في علاقتها مع الرّجل سواء الأب، الزّوج، الزّميل في ميدان العمل، فبالرّغم من الأعراف والتّقاليد الاجتماعيّة ورغم التمثّلات المجتمعيّة كون المجتمع الجزائري هو مجتمع ذكوري إلاّ أنّها من خلال استراتيجيّاتها والحسابات الّتي تقوم بها من أجل بلوغ السّلطة جعلها تمارس سلطة على الزّوج بشكل أو بآخر و يمكن اقتراح الفرضية التالية:

- تعليم وعمل المرأة خارج إطار المنزل جعلها تتبنّى استراتيجيّات في علاقتها مع زوجها وهذا ما أنتج أشكالا متعدّدة للعلاقات والتفاعلات بينهما.

4- تحديد المفاهيم الإجرائيّة و التحليل المفهوماتي:

❖ **تحديد المفاهيم الإجرائيّة:**

لقد تم الاعتماد في موضوع الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية والّتي تساعد في توضيح الواقع، حيث استمدّت من إشكالية الدّراسة وقد كيّفت حسب الواقع الاجتماعي باستخدام مفاهيم إجرائية.

تعريف الأسرة:

1-جاء في **معجم علم الاجتماع**" أنّ الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزّواج والدّم والتبنّي و يتفاعلون معا، وقد يتمّ هذا الّتفاعل بين الزّوج والزّوجة وبين الأمّ والأب والأبناء ويتكوّن منهم جميعا وحدة اجتماعيّة تتميّز بخصائص معيّنة"[1].

2-في اعتقاد عالم الاجتماع الفرنسي"**Emile Durkheim**"أنّ الأسرة ليست ذلك التجمّع الطّبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود في الاعتقاد بل إنّها مؤسّسة اجتماعيّة تكوّنت لأسباب اجتماعيّة ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض"[2].

3-يعرف كل من "**مكايفر وبيج**"" الأسرة بأنّها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسيّة بصورة تمكّن من إنجاب الأطفال ورعايتهم وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى ولكنّها تقوم على معيشة الأزواج أو الّذين يكوّنان مع أطفالهما وحدة متميّزة وتعرف هذه الوحدة بمجموعة معينة من الخصائص المشتركة في المجتمع الإنساني، و هي كالآتية:

-علاقة زواجيّة.

- شكل من أشكال الزّواج أو أيّ تنظيم آخر يمكن بواسطته أن تنشأ الرّابطة الزوجيّة و تصان.

[1]-Joseph Sumpf et Michel Hugues, **"Dictionnaire de Sociologie",** Librairie, Larousse, Paris, 1973, p131.

[2]- Emile Durkheim," **la Famille Conjugale",** Revue philosophique, Janvier-Février 1921, Paris, p06.

– نظام للتّسمية يتضمن في الوقت نفسه طريقة لتحديد سلسلة النّسب.

– بعض الخدمات الاقتصاديّة الّتي يشترك فيها أعضاء الجماعة لكنّها ترتبط على الأخصّ بالحاجيات الاقتصاديّة المتعلقة بإنجاب الأطفال وتربيتهم.

– مسكن مشترك قد تختص به الأسرة وحدها أو قد تشاركها فيه أسر أخرى"[1].

أنماط الأسرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية ولا يوجد أيّ مجتمع يقتصر على نمط واحد فقط بل تتنّوع الأنماط حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة داخل كل مجتمع.

1-**"من حيث الإقامة:** تشكّل قاعدة السكن أنماطا أربعة من الأسر:

– الأسرة الّتي يقيم فيها الزّوجان مع أسرة والد الزّوج **patrilocale**.

–الأسرة الّتي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزّوجة **matrilocale.**

–وفي بعض المجتمعات يترك للزّوجين حريّة الاختيار بين مسكن أهل الزّوجة أو أهل الزّوج **bilocale.**

–وقد يسكن الزّوجان بعيدا عن أهلهما في مسكن جديد مستقل **néolocale**.

2–من حيث السلطة في الأسرة:

– أسرة أبويّة: سلطة الأب.

–أسرة أموسيّة: سلطة الأم.

–أسرة بنيويّة **filicale:** يسيطر عليها أحد الأبناء.

–الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية **égalitaire.**

[1] –ر.ممكايفر وشارل بيدج: **المجتمع الجزء الثاني**، ترجمة: السيد محمد العزاوي وفؤاد إسكندر ويوسف ميخائيل أسعد، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة–نيويورك يوليو،1971، ص458–757.

3-من حيث الشّكل:

- الأسرة المتعدّدة: ويقصد بها تعدّد الأزواج أو الزوجات حيث لاحظ ""**Mordock** من خلال دراسته بأنّ شكل الأسر متعدّدة الزّوجات منتشرة في المجتمعات ذات الحضارة الإسلامية وفي القارّة الإفريقية، أمّا الأسر متعدّدة الأزواج فوجدت منتشرة في قبائل **التودا** بالهند ولدى قبائل **بنيكول** و**باهيما** بشرقي إفريقيا.

- الأسرة الممتدة **:étendue**تتكوّن من ثلاثة إلى أربعة أجيال، فتضم الأب والأم وأبنائهم المتزوّجين وغير المتزوّجين وأبويه المسنّين، كلّهم يسكنون في منزل واحد والّذي يترأسه ربّ الأسرة ويدير شؤونه.

-الأسرة النوويّة أو النّواة **:nucléaire** ويطلق عليها اسم الأسرة الزوجية أو الزّواجية **conjugale**وهي أصغر وحدة قرابة في المجتمع، حيث تتكوّن من الزّوجين والأبناء الغير متزوّجين وتعتبر النّمط المميّز للأسرة في المجتمع المعاصر"[1].

الزواج:

حسبوسترمارك (**E.Westermarck**)1926 يعرّف الزّواج على أنّه "علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرّها القانون أو العادات وتنطوي على حقوق وواجبات معيّنة تترتّب على اتحاد الطّرفين وعلى إنجاب الأطفال الّذين يولدون نتيجة هذا الزّواج"[2].

أنواع الزواج:

[1] -عبد القادر القصير، **مرجع سابق**، ص52-55و57.

[2] -نادية عمر وآخرون، **مرجع سابق**، ص26.

"الـــزواج عنـــد **وســـــترمارك** مفهـــوم واســـع الدّلالـــة فهـــو لا يقتصـــر فقـــط علـــى الـــزّواج الشـــائع و المعـــروف لـــدينا و إنّمـــا يشـــتمل أيضـــا أشـــكالا أخـــرى مـــن الـــزّواج، كـــالزواج بـــين عـــدد مـــن الرجـــال و أنثـــى واحـــدة وهومـــا يعـــرف بنظـــام تعـــدّد الأزواج **polyandrie** و الـــزواج بـــين رجـــل واحـــد و عـــدد مـــن الإنـــاث و هـــو مـــا يعـــرف بنظـــام تعـــدّد الزّوجـــات **polygamie** و نظـــام تعـــدّد الأزواج غـــير مـــألوف لـــدى كثـــير مـــن الشـــعوب و مـــع ذلـــك توجـــد هـــذه الممارســـة خاصـــة عنـــد مجتمـــع مـــن القبائـــل الّـــتي تجهـــل دور الرجـــل في عمليـــة الانجـــاب و يعتقـــد أفرادهـــا أنّ حمـــل المـــرأة يعـــزى إلى قـــوى ســـحريّة كامنـــة فيهـــا، أمّـــا بالنّســـبة لنظـــام تعـــدّد الزّوجـــات فهـــو أكثـــر انتشـــارا مـــن النّظـــام الأوّل و يعـــدّ لـــدى بعـــض الـــدّول المســـلمة مؤشـــرا علـــى الثـــراء و ينظـــر لـــه لـــدى بعـــض الرجـــال المســـلمين علـــى أنّـــه حـــق منحـــه لهـــم الخـــالق و إن تغـــاظوا عـــن شـــرط جـــوهري لإثبـــات هـــذا الحـــق و هـــو أن لا يتســـرّب إلى نفـــس الإنســـان مجـــرّد الخـــوف مـــن ألاّ يعـــدل بـــين زوجاتـــه، و أكثـــر أشـــكال الـــزّواج شـــيوعا هـــو الـــزّواج الأحـــاديmonogamie و فيـــه يســـتأثر رجـــل واحـــد بـــامرأة واحـــدة و يناســـب هـــذا الـــنّمط مـــن الـــزّواج المعـــايير الثقافيّـــة المعاصـــرة الّـــتي تؤكـــد علـــى فكـــرة المساواة بين الرّجل و المرأة و على التكافؤ بينهما"[1].

إذن **فـــــالزواج** هـــو "عبـــارة عـــن علاقـــة جنســـية بـــين فـــردين تحظـــى بـــالقبول الاجتمـــاعي، ويجمـــع الـــزواج في جميـــع الحـــالات تقريبـــا بـــين شخصـــيتين مختلفتـــين في النّـــوع رغـــم أنّ بعـــض الثّقافـــات قـــد أخـــدت في الآونـــة الأخـــيرة تتســـامح في قبـــول أنماط من الزواج بين المثليين الجنسيين.

ويشـــكّل الـــزّواج الأســـاس الّـــذي يـــنهض عليـــه الانجـــاب في العـــادة، أي أنّ مـــن المتوقّـــع أن يقـــوم الزوجـــان بالإنجـــاب وتربيـــة الأطفـــال، وتســـمح عـــدّة مجتمعـــات

[1] المرجع نفسه، ص27و28.

بـــالزّواج التعـــدّدي إذ يمكـــن للمـــرء أن يتّخـــذ عـــدّة أزواج أو زوجـــات في الوقـــت نفسه"[1].

الهيمنة:

"اســـتخدم هـــذا المصـــطلح بمعنـــاه الواســـع مـــن النّفـــوذ الّـــذي تكـــون فيـــه جماعـــة اجتماعيـــة واحـــدة تمـــارس نفوذهـــا علـــى الأخـــرى بمعـــنى آخـــر تســـلّط الكبـــير علـــى الصـــغير أو الرجـــل علـــى المـــرأة واســـتخدم"**M.Weber**"هـــذا المصـــطلح بدقّـــة ليعـــني بـــه أرجحيّـــة يكـــون فيهـــا رئـــيس التّنظـــيم الاجتمـــاعي مطاعـــا مـــن قبـــل الاتباع"[2].

الهيمنة الذكورية:

"هـــو مفهـــوم مقـــترن بالدّراســـة الّـــتي قـــام بهـــا "**P.Bourdieu**"في المجتمـــع الجزائـــري حيـــث هـــي عبـــارة عـــن خاصـــيّة كونيّـــة متجـــذّرة في اللاّوعـــي للأفـــراد ســـواء كـــانوا ذكـــورا أو إناثـــا و رغـــم أنّهـــا تعلـــن عـــن نفســـها كمعطـــى طبيعـــي، فهـــي تبقـــى في الأصـــل عبـــارة عـــن بنـــاء اجتمـــاعي، تـــاريخي، ثقـــافي تنتجـــه و تعيـــد إنتاجـــه مجموعـــة مـــن المؤسســـات الاجتماعيـــة، فـــالمجتمع يرســـم لكـــل جـــنس مســـاره و ينتظـــر لكـــلّ منهمـــا مجموعـــة مـــن الســـلوكيات و الاتجاهـــات، فالرجـــال علـــيهم الامتيـــاز بالرّجولـــة و المنافســـة و اثبـــات الـــذّات أمّـــا النســـاء علـــيهن الخضـــوع للهيمنـــة الذكوريـــة، و لهـــذا فبالنســـبة لـــه فـــإنّهن شـــريكات في إنتـــاج الهيمنـــة و المحافظـــة عليهـــا و كذا إعادة انتاجها"[3].

السّلطة:

[1] -أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصبّاغ، المنظمة العربية للترجمان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001، ص752.

[2] -معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000، الأردن، ص201.

[3] -أنتوني غدنز، **علم الاجتماع، مرجع سابق**، ص202.

لقد ميز علماء الاجتماع بين مفهومي السّلطة **autorité**والقوّة **pouvoir**حيث نجد**"M.Weber"**يعرّفها على أنّها "القّوة القانونية أو الشرعيّة الّتي تمنح الحقّ للرؤساء في إصدار الأوامر إلى المرؤوسين وعليهم الامتثال للقرارات والأعمال المكلّفين بها"[1]، وهذا يعتبر المفهوم التّقليدي للسّلطة.

أمّا المفهوم الحديث وهو المرتبط بالوظيفة حسب **"M. Crozier et E.Freidberg"** فهي :"القدرة على القيام بأشياء من خلال العمل الّذي يشغله الفرد في الهيكل التنظيمي، أمّا القوة فهي إمكانيّة حصول A في إطار التفاوض مع Bعلى علاقات تبادل تناسبه وتخدمه"[2]

هي القوّة الشرعيّة الّتي تتمكّن بها مجموعة أو شخص من السّيطرة على مجموعات أو أشخاص آخرين ويتمتّع عنصر المشروعيّة بأهميّة حيويّة في مفهوم السّلطة إذ أنّه الوسيلة الرئيسية الّتي تتميّز بها السّلطة عن المفهوم العام للسلطان ويمكن ممارسة السلطة / القوة من خلال استخدام القسر أو العنف ومقابل ذلك تعتمد السّلطة على قبول المرؤوسين بحق رؤسائهم في إعطائهم الأوامر التعليميّة.[3]

الاستراتيجيّة:

"يعتبر هذا المفهوم مستنبط من نظريّة التّحليل الاستراتيجي ل **"Crozier "**والّتي هي فعل عقلاني بالنسبة لكلّ فاعل، حيث تعبّر على أنّها أفعال متماسكة ومترابطة للسلوك الّتي يتبنّاها الفاعل على وجهة نظر خاصة

[1] -فاروق عبده فليه، **أستاذ الجامعة: الدور والممارسة بين الواقع والمأمول**، القاهرة، دار الزهراء، ص31.

[2] -قيس محمد العبيري، **التنظيم (المفهوم والنظريات، والمبادئ) الجامعة المفتوحة**، 1997، ص194.

[3] -نتونيغدنز، **علم الاجتماع، مرجع سابق**، ص752-753.

بـــه وتوجّـــه الاســـتراتيجيّة حســـب نوعيّـــة الأهـــداف والرّهانـــات، فيفـــرض الفاعـــل سلطته كلّما تحكّم في منطقة الشك"[1].

التفاعل الاجتماعي:

"التّفاعـــل الاجتمـــاعي هـــو التـــأثير المتبـــادل بـــين ســـلوك الأفـــراد والجماعـــات مـــن خـــلال عمليّـــة الاتّصـــال والتصـــوير البســـيط للتفاعـــل الاجتمـــاعي، يقصد به ما ينبع عن المجتمع من التأثير متبادل بين القوى الاجتماعيّة"[2].

العقلانية:

"تبـــين بعـــض التحلـــيلات أن مفهـــوم العقلانيـــة صـــعب التحديـــد غالبـــا ففـــي بعـــض الأوضـــاع يمكننـــا أن نحســـم دون تـــردد الفعـــل العقـــلاني والفعـــل الغـــير العقـــلاني ولكـــن في العديـــد مـــن الأوضـــاع صـــعب بالنّســـبة للفاعـــل الاجتمـــاعي أن يحـــدّد الخيـــار العقـــلاني أي الخيـــار القابـــل لأن يـــؤدّي إلى النّتـــائج الأكثـــر مطابقـــة مـــع أفضليّاته"[3].

المستوى الاقتصادي:

هـــو عبـــارة عـــن المـــورد المـــادّي الّـــذي يتقاضـــاه الزّوجـــان ســـواء المـــرأة أو الرجل مقابل عمل مأجور.

وطريقـــة تســـييره داخـــل الفضـــاء المنـــزلي (الأسري)والفضـــاء الخـــارجي في تعـــاملاتهم مع الوسط الاجتماعي.

المستوى الثقافي:

[1]- Alex Mucchiclli et Armand Colin, Dictionnaire des méthodes qualitatives en science Humaines et social, p239-240.

[2] -فاروق مداس، **قاموس المصطلحات علم الاجتماع**، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ص75.

[3] -ريمون بودون وفريديريك بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بيروت لبنان، ص383.

"لقد أصبح من المعروف أنّ التعليم هو أكثر الوسائل استخداما للتقدّم الاجتماعي و الاقتصادي، و هو ضرورة للانتقال نحو مهنة ذات قيمة اجتماعية و اقتصاديّة، و مهما كانت الخبرة المطلوبة و مستحبّة إلاّ أنّها لا تكفي، فالتعليم هو ركيزتها"[1]،فيتحدّد المستوى الثقافي في هذه الدّراسة بالدّرجة العلميّة الّتي وصل إليها الفرد خلال مساره، والمعبّر عنها بمجموع الشهادات الأكاديميّة مع عدم مراعات كيفيّة الحصول عليها.

خلاصة المخطّط:

على اعتبار **الأسرة** من أهمّ**المؤسّسات** الاجتماعيّة والّتي تساهم في ثبات وتغيّر المجتمع، والّتي تُبنى على أساس علاقة **الزواج** بمختلف أشكاله، وبالتالي ينتج لنا **أزواج** والّتي تحدث بينهم في إطار **العقلانية** مجموعة من **التّفاعلات** المتعدّدة منها: **الهيمنة، الهيمنة الذّكورية، السّلطة، الاستراتيجيّة...**

هذه التفاعلات تتحدّد وتخضع لمستويين هما **الثّقافي والاقتصادي،** كلّ هذا يكوّن لنا **الحياة الزوجيّة**حسب المخطّط رقم (1) يوضح العلاقة بين المفاهيم:

[1] - **"لمجلة الأردنية للعلوم التطبيقية"**، العدد 2، المجلد 9، الأردن تصدر عن عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، 2006،ص 196.

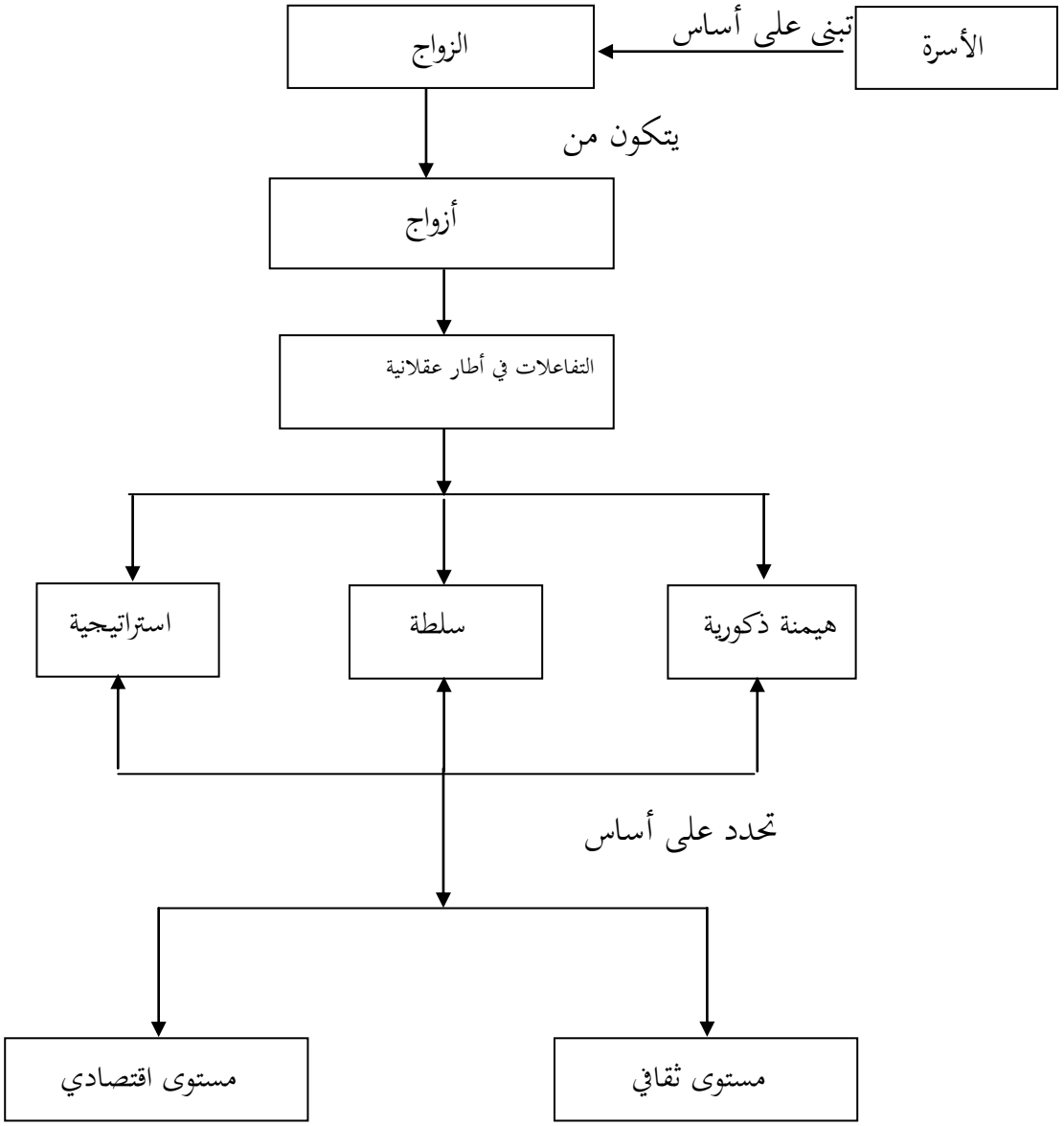
الأسرة
تبنى على أساس
الزواج
يتكون من
أزواج
التفاعلات في أطار عقلانية
استراتيجية
سلطة
هيمنة ذكورية
تحدد على أساس
مستوى اقتصادي
مستوى ثقافي

❖ **التّحليل المفهوماتي:**

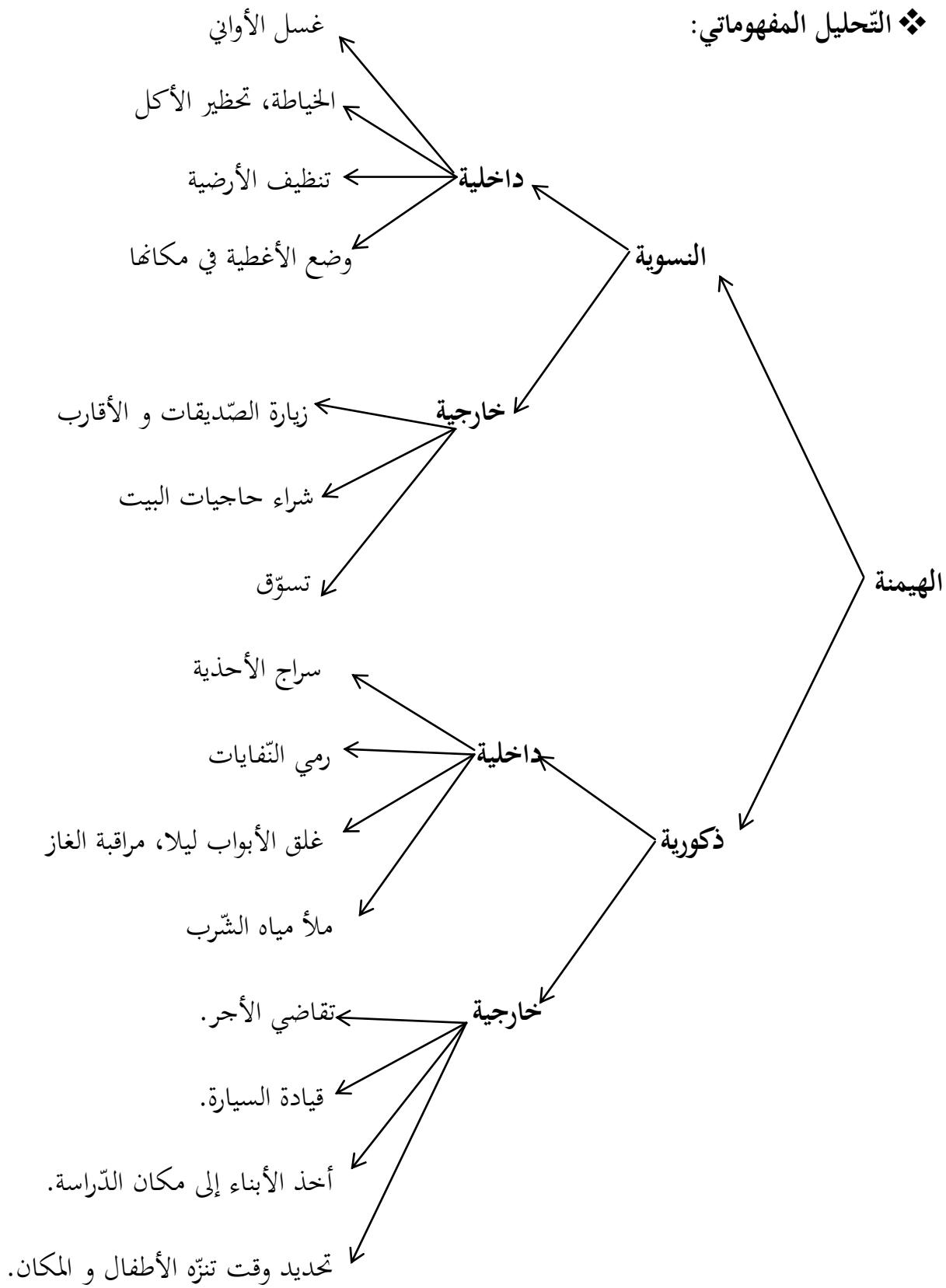

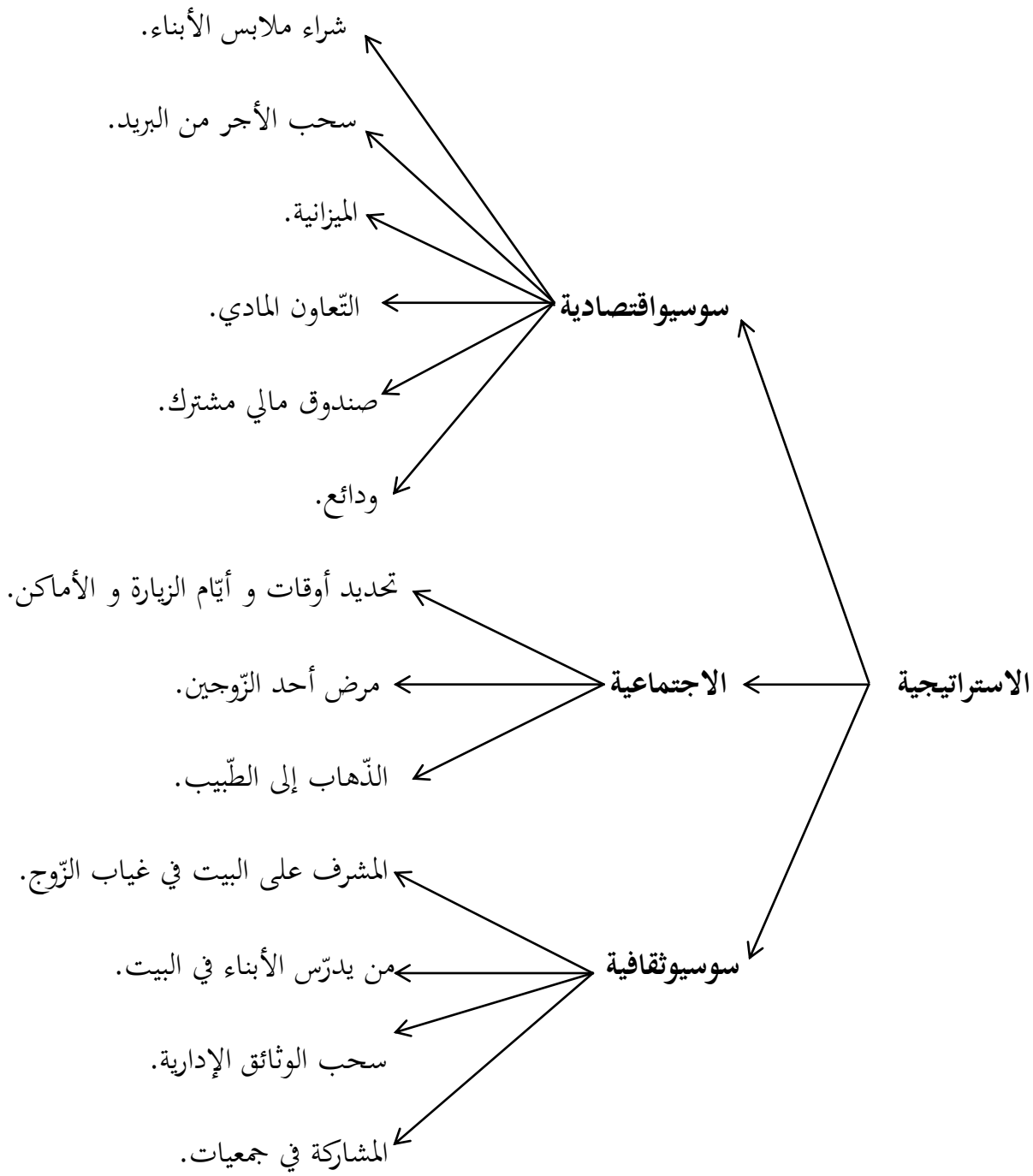

5-المقاربة السوسيولوجية المعتمدة:

"لا شيء أكثر تطبيق من نظريّة جيّدة"[1]، هذا ما أشار إليه كمبنهود وكيفي في كتابهما **Manuel de recherche en sciences**

[1] - Luc Van Campenhoudt , Raymond Quivy, **manuel de recherche en sciences sociales,** 4eme édition, Dunod paris p82.

«**humaines**»فلكلّ دراسة سوسيولوجية مقاربة نظريّة يعتمدها الباحث الاجتماعي لتفسير وتحليل وفهم أو تكميم الظواهر الاجتماعية قصد الوصول إلى كشف ما هو خفي في المجتمع على حد تعبير **عبد الرحيم العطري**، فمن خلال هذه الدّراسة، سنحاول توظيف نظرية التحليل الإستراتيجي "لميشال كروزي" و"فريد بارغ" و الّتي حسب رأينا تساعدنا في تحليل وتفسير معاش الأزواج من خلال استراتيجية كلا الجنسين في التفاعلات التي تحدث بينهما منذ أن تعارفا (أي فترة الخطوبة) إلى أنّ تزوجا و استمرّت استراتيجيتهما على مدار حياتهما الزوجيّة، هذه الدّراسة الكيفيّة الّتي سترافقها الكثير من التقاطعات بين مختلف نماذج الأزواج حسب المؤشرين الأساسيين اللّذين نريد اعتمدهما في هذه الدّراسة و هما: **المستوى الثقافي و المستوى الإقتصادي**.

كما سيتمّ توظيف مفهومي العون والفاعل اللّذان يعتبران مفهومين أساسيان عند دوركهايم وفيبر.

كما سنوظّف المقاربة الماركسيّة من خلال الدّور الّذي تلعبه الماديّات في خلق نوع من الطبقيّة بين الأزواج والكيفيّة الّتي يظهر بها الصّراع، وكذلك مفهوم الدّور الاجتماعي الّذي يلعبه الزوجين من خلال رأس المال المادّي والثقافي على حد تعبير عالم الاجتماع بيير بورديو.

المبحث الثّاني: الاطار المنهجي.

1- منهج الدّراسة والتقنيات المعتمدة لجمع البيانات:

❖ منهج الدّراسة:

المنهج "هو مجموعة من القواعد العامة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة".[1]

_استخدمنا في هذه الدراسة المنهج **الفيبيري الفهمي** الكيفي حسب عالم الاجتماع الألماني M.Weberالّذي يعرف علم الاجتماع على أنّه علم الاجتماع الفهم والتفسير وسمّي علم الاجتماع المعنى، هدفنا من هذه الدّراسة هو وصف، فهم وتفسير وتحليل معاش الأزواج من خلال الحياة اليومية لأن " فهدف الباحث السوسيولوجي، هو تفسير وفهم المجتمع"[2] وكذا الكشف عن أشكال الهيمنة في المجتمع التلمساني.

❖ التقنيات المعتمدة لجمع البيانات:

تم إعداد استمارة وذلك تدعيما لدليل بعد جمع معطيات من المقابلات الاستطلاعيّة الأوليّة، وبطبيعة الموضوع الّذي يفرض مجموعة من التفاصيل في الحياة الزوجية والتي تعتمد كمؤشرات للتحليل فرض علينا البحث اعتمادها في البداية مع عينة تشمل على 20 زوج وبعدها أخذنا عينة منها للتعمق معها من خلال تقنية المقابلة حسب موريس أنجرس في كتابه المعروف "هي أفضل

[1]-أحمد حسن الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، دار وائل للنشر، (بلد النشر غير مذكور)، ط1، ص212.

[2]- J.C.Kauffmann, **L'entretien compréhensife**. Armend Colin, p23.

التقنيات لكل من يريد استكشاف المحفزات العميقة للأفراد واكتشاف العوامل المشتركة لسلوكهم اعتمادا على خصوصية كل حالة"[1]

_ العينة حسب أنجرس "هي تلك المعاينة التي تفرضها هذه التقنية هي كمعاينة غير الاحتمالية"[2]، وهي "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات وآراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين"[3].

من الناحية المنهجية لتحديد دليل المقابلة تمّ طرح مجموعة من الأسئلة في 03 محاور رئيسية والّتي اقترحناها واستنبطناها من المفاهيم الأساسيّة في الإشكاليّة الدّراسة.

فالمحور الأوّل حول الهيمنة

والمحور الثّاني حول الاستراتيجية

أمّا المحور الثّالث فركز على علاقة الأزواج في إطار الدّين والسياسة، وبطبيعة الحال رافقتنا في صيرورة البحث تقنيّة ثالثة وهي تدخل في التقنيتين السابقتين وتلازمهما وهي تقنية الملاحظة العلميّة.

"ترتبط الملاحظة في معناها العام بالمقابلة، أي أن استعمال المقابلة كأداة لجمع البيانات يسمح للباحث بالاستفادة ممّا يلاحظه أثناء محادثة للمبحوث وأن يتعرّف على دلالات ومعاني الإشارات والحركات الّتي يستعملها المبحوث أثناء

[1] -موريس أنجرس،**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص197.

[2]-المرجع نفسه، ص322.

[3]-السيد أحمد محمد غريب، علم **الاجتماع ودراسة المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1997، ص42.

إجاباتـــه، وتعتـــبر الملاحظـــة إحـــدى التقنيـــات المنهجيـــة المســـتعملة في العلـــوم الاجتماعيـــة، والباحـــث الملاحـــظ إمّـــا أن يوجـــد مـــن خـــارج مجتمـــع بحثـــه أي لا يشـــارك في حيـــاة الجماعـــة بـــل يعاينهـــا مـــن الخـــارج، وإمّـــا أن يكـــون ملاحظـــا في الداخل عن طريق ما يعرف بالملاحظة عن طريق المشاركة"[1].

2- التعريف بمجتمع البحث:

إنّ مجتمـــع البحـــث في لغـــة العلـــوم الإنســـانية هـــو: "مجموعـــة منتهيـــة أو غـــير منتهيـــة مـــن العناصـــر المحـــددة مســـبقا والـــتي ترتكـــز عليهـــا الملاحظـــات"[2]،ونحـــن في هـــذه الدّراســـة الميدانيـــة قمنـــا باختيـــار مجموعـــة منتهيـــة متمثلـــة في الأزواج محـــدّدة مـــن خلال الخصائص الّتي سيتم ذكرها في عيّنة هذه الدّراسة.

1_ الإطار البشري:

إنّ مجتمـــع البحـــث هـــم أزواج مدينـــة تلمســـان الّـــذين تتـــوفر فـــيهم الشـــروط والمؤشرات التالية:

1.1_ الثقافية: التعليم.

2.1_ الاقتصادية: العمل.

3.1_ الاجتماعية: المكانة.

أي الأزواج حسب النماذج التالية: الشكل (3).

[1]-كيفي ريمون وكمبنهود لوك فان، **دليل الباحث في علم الاجتماع**، ترجمة: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية بيروت ،1997، ص234 و235.

[2]-موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص298.

نماذج الأزواج

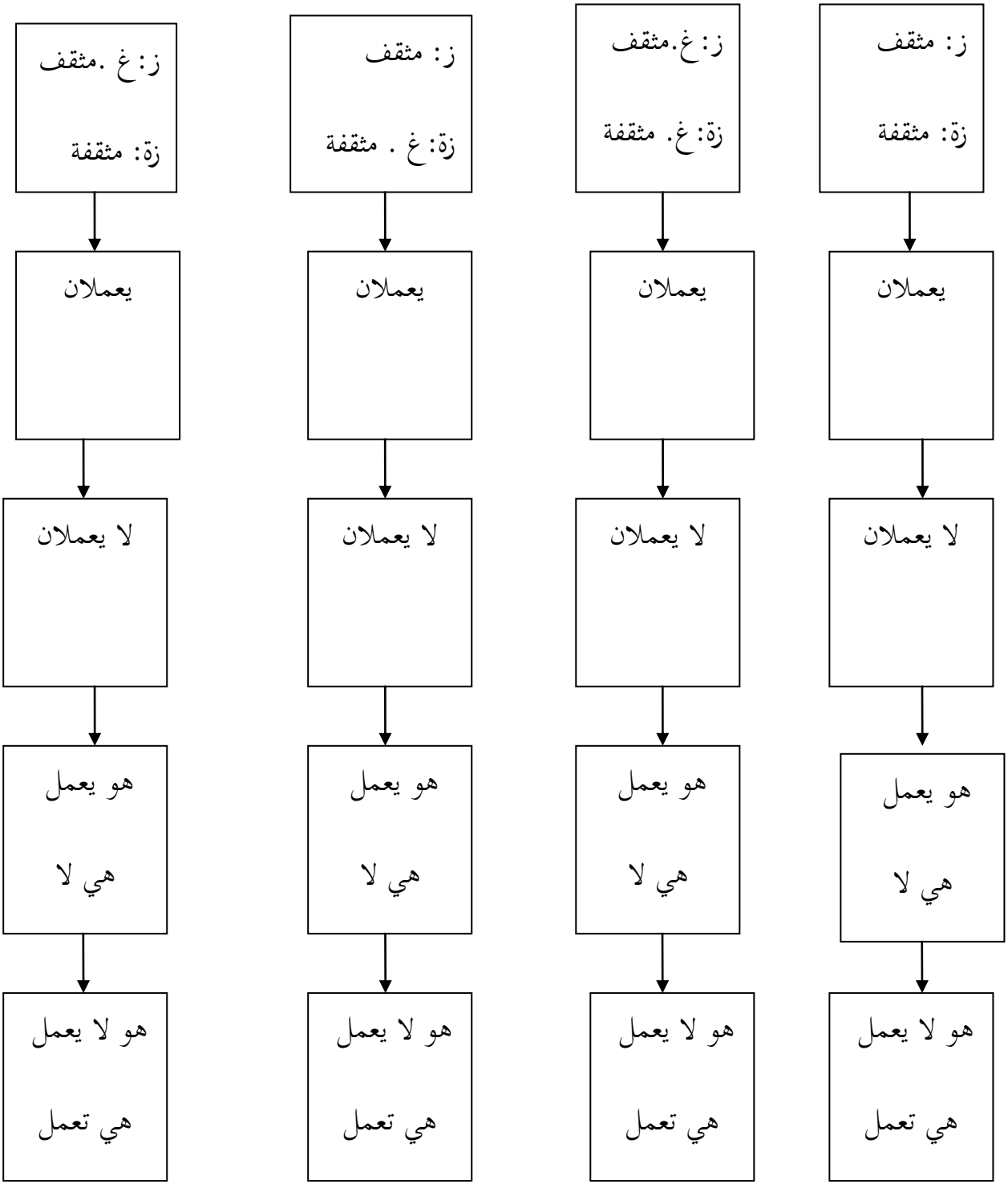

ز ⟵ زوج.

زة ⟵ زوجة

غ ⟵ غير

2_الإطار المكاني للبحث:

"تقع ولاية تلمسان شمال غرب الجزائر يحدّها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا ولاية النعامةوشرقا ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباسوغربا المغرب الأقصى،هي منطقة تاريخية وسياحية، كانت تعرف **ببوماريا** في العهد الروماني واتخذها الزيانيون عاصمة لهم.

تنقسم **ولاية تلمسان** إلى 20 دائرة و 53 بلدية، أكبر مدينة بعد تلمسان هي مدينة مغنية الّتي تقع عل الحدود المغربيّة الجزائريّة وهي مدينة زراعيّة بالدّرجة الأولى وتجاريّة بالدّرجة الثانية بلدية"[1].

3_ الإطار الزماني للبحث:

بدأت هذه الدراسة منذ الاستطلاع لكن البداية الرسمية كانت بعد تقديم مشروع البحث للمجلس العلمي، والذي صادقت عليه اللجنة العلمية بتاريخ ،حيث تم توزيع الاستمارة على عينة عشوائية بتاريخ 14-02-2014 وتمّ جمعها بعد أسبوع من توزيعها، أمّا إجراء المقابلات النهائيّة،فكانت منذ شهر مارس إلى غاية شهر ماي2014، و في نفس الوقت أجريت مقابلات مع مختصين في موضوع الدّراسة، أمّا الملاحظات فكانت منذ أن تبادرت فكرة هذا الموضوع إلينا.

4_ المعاينة و العيّنة:

1_ المعاينة:"هي عملية اختيار عدد كافي من عناصر مجتمع الدراسة بحيث يتمكن الباحث من خلال دراسة العينة وفهم خصائصها، تعميق هذه الخصائص على جميع عناصر المجتمع، إذن المعاينة هي الاختيار"[1].

[1]-http://ar.Wikipedia.org.Wilaya-Tlemcen.

في هذا الصدد تم استخدام في هذه المرحلة الأولية تقنية الاستمارة الّتي كان الغرض منها هو اختيار عينة محددة والّتي كانت تحتوي على أسئلة شبه مفتوحة ومغلقة والغرض منها هو حصر عدد أفراد العينة والمتمثّلة في الأزواج.

2_ تعريف العينة:

"عينة البحث مهما كان نوع البحث و من أجل تحديد نوع المعاينة الّتي تستعمل لابد من مراعاة عاملين هامين: إمكانية الإنجاز والتكلفة"[2].

حيث يقصد الباحث اختيار عينة الّتي تتفق فيها شروط معينة ويعتقد الباحث عند اختياره لهذه العّينة أنّها تمّثل المجتمع أفضل تمثيل، أي يختار الوحدة أو الوحدات الّتي تكون مقاييسها مماثلة أو مشابهة لمقياس المجتمع الأصلي"[3].

هذه الدّراسة الّتي تم انجازها في إطار البحث في مذكرة تخرج ماجستير حول إشكالية الهيمنة و معيش الأزواج، و الّتي كانت حول عينة بحث في ولاية تلمسان مع عشر أزواج يتراوح أعمارهم مابين 18_85سنة، بحيث اخترنا **العينة القصدية (العمديّة)**،و"في هذا النوع من العينات يقدّر الباحث حاجته إلى معلومات معينة ويختار العيّنة الّتي تحقّق له ما يريد"[4].

بالإضافة إلى عدد من المخبرين والمختصين وفاعلين في مجال المرأة وعلم الاجتماع الأسري وعلم النفس.

اختيار العينة الّتي كانت سوسيولوجية والّتي تضم مجموعة من الخصائص سيتم ذكرها فيما بعد.

---

[1]- عبد الفتاح الصيرفي، **البحث العلمي –الدليل التطبيقي للباحث–**، دار وائل للنشر ،عمان الأردن ،ط1 ،2002 ،ص186.

[2]- موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص297.

[3]-عبد الفتاح الصيرفي، **مرجع سابق**، ص211.

[4] -المرجع نفسه، ص211.

5-خصـــائص العينـــة حســـب السّـــن، الأصـــل الاجتمـــاعي، و المستوى الثّقافي:

تتميـــز عينـــة هـــذه الدراســـة المتمثلـــة في الأزواجCouples بمجموعـــة مـــن الخصـــائص أهمّها:

- **الجدول رقم (2): خصائص العينة.**

السن	المستوى الثقافي	المستوى الاقتصادي	الأصل الاجتماعي	الطبقة الاجتماعية
ما بين 18_85سنة	-مثقفان -غير مثقفان	_ يعملان _ لا يعملان	_ شبه ريفي _ مديني	_ الضعيفة _ المتوسطة

6- التعريف بالأزواج المبحوثين:

	الصّنف	السّن	الأصل الاجتماعي	المستوى التعليمي	الوظيفة	سنة الزّواج	عدد الأطفال	مكان الإقامة
01	زوجة	76	حضري	بدون	بدون	1961	07	تلمسان
	زوج	84	حضري	بدون	متقاعد			
02	زوجة	63	شبه ريفي	بدون	ماكثة	1973	06	تلمسان
	زوج	62	شبه ريفي	بدون	متقاعد			
03	زوجة	48	حضري	3 ثانوي	ماكثة	1986	05	تلمسان
	زوج	51	حضري	3ثانوي	موظف			
04	زوجة	34	حضري	9أساسي	ماكثة	1997	04	تلمسان
	زوج	44	حضري	ماجستير	أستاذ			
05	زوجة	41	حضري	9أساسي	عمل منزلي	2000	03	تلمسان
	زوج	46	حضري	9أساسي	رئيس أمن			
06	زوجة	25	حضري	3 ثانوي	عمل منزلي	2008	02	تلمسان
	زوج	41	حضري	ابتدائي	عون أمن			
07	زوجة	34	حضري	ليسانس	رئيسة مصلحة	2006	02	تلمسان
	زوج	36	حضري	ابتدائي	خياط يومي			
08	زوجة	30	حضري	ليسانس	أستاذة	2004	03	تلمسان
	زوج	38	حضري	ماجستير	أستاذ			
09	زوجة	23	شبه ريفي	ماجستير	أستاذة	2014	00	تلمسان
	زوج	32	شبه ريفي	ماجستير	أستاذ			
10	زوجة	19	شبه ريفي	2 ثانوي تدرس	بدون	2012	02	تلمسان
	زوج	19	شبه ريفي	أولى ثانوي	عامل يومي			

الجدول رقم (3).

الخلاصة:

في نهاية هذا الفصل حاولنا التّعريج و الدّخول إلى ميدان الدّراسة فقد عرّفنا المبحوثين الأزواج الّذين يمثّلون العيّنة، و هم المرأة و الرّجل الّذي على حدّ تعبير "**كاتي ميليه**"في كتابها «**سياسة الرّجل**» بأنّهما: «يمثّلان في الحقيقة ثقافتين مختلفتين و على اختلافهما في الحياة نتج موقع المرأة الاجتماعي، ففي كلّ لحظة من لحظات حياة الولد ترسم طريقة سلوكه و تفكيره ليرضي النّوع الّذي ينتمي إليه، كما تضيف أنّ المرأة في نظام أبوي مرتبط بارتهانها الاقتصادي»[1].حاولنا في هذا الفصل اظهار الأطر المنهجيّة الّتي ستوظّف في الفصل اللّاحق التّحليلي و المعتبر أساس الدّراسة كما يشير علماء المنهجيّة، أي ماهي الأسباب الّتي أنتجت لنا هذه الظّاهرة.

[1] - سالم بيطار، "**اغتراب الإنسان و حريّته، دراسة فلسفيّة**"، المؤسّسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2001، ص124.

الفصل الثّالث: الاطار الميداني.

تمهيد:

سنتكلّم في هذا الفصل الميداني الّذي يعتبر جوهر الدّراسة حيث حاولنا ملامسة الواقع المعاش و الابتعاد عمّا هو فلسفي مجرّد، و توصّلنا إلى أنّه تحكم العلاقة الزّوجيّة عدة محدّدات أهمّها الجانب الاقتصادي و الثّقافي و على أساسهما سنحاول إعطاء تصنيف للأزواج و أشكال للعلاقات و التفاعلات بينهما.

المبحث الأوّل: استطلاعات الميدان و عوامل الهيمنة في الحياة الزّوجية:

1- الاستطلاعات الميدانيّة:

"أيّ موضوع بحث يستوجب مجموعة من المتطلّبات المنهجية في العلوم الإنسانيّة و الاجتماعية"[1]، و في بداية كل بحث لابدّ من المرور باستطلاعات الّتي تزوّد الباحث السوسولوجي بمجموعة من وجهات النظر حول الموضوع الّذي يراد دراسته من خلال ملاحظاته للمجتمع و الظواهر الّتي ينتجها الأفراد المكوّنين لهذا المجتمع، على حدّ تعبير موريس أنجرس في كتابه" مناهج البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية".

قمنا منذ بداية هذه الدّراسة باستطلاعات أوليّة و قراءات نظريّة الّتي كانت متزامنة من أجل الحصول على معطيات الّتي تعددت بين الأوليّة

[1] - موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص133.

"معطيات جديدة" ناتجة عن البحث و **"معطيات ثانوية"** الّتي تعتبر معلومات أنتجت سابقا و يجري استعمالها من أجل غايات البحث"[1].

الأوليّة المتمثّلة في جمع معطيات من الميدان عن طريق تقنيّات البحث السوسيولوجية و المتمثّلة في **الملاحظة، المقابلة والاستمارة**، و الّتي اعتمدناها في هذه الدّراسة في مراحل مختلفة، حيث كانت الاستمارة كتقنية ممهدة و مكمّلة للتقنيّة الأساسيّة لبحثنا و هي المقابلة.

أمّا **الثّانويّة** و المتمثّلة فيما تمت قراءته نظريا حول ما ذكر عن الرجل و المرأة بشكل عام و خاصّة ما تعلّق بالحياة الزوجيّة في إطاره السوسيولوجي من مصادر و مراجع و أطروحات دكتوراه و مجلّات علميّة و دوريّات و تتبّع حصص تلفزيونيّة و الجرائد...إلخ، لكن صعوبة هذه الدّراسة حتّمت علينا القيام باستطلاعات متعدّدة من خلال إجراء العديد من المقابلات الّتي حاولنا قدر المستطاع عدم الاختصار فيها

" فيؤكّد علماء الاجتماع الكميّين على مبدأين هامّين في الاستطلاع هما: الاختصار الممكن و على عدم الاختصار في حديث المقابلين أي الحصول على تفاصيل الإجابات لأسئلة المقابلين من أجل الحصول على معلومات كافية تهمّ و تمثّل موضوع البحث، و إذا كانت الصعوبات جوهريّة فإنّ ذلك يتطلب إقامة دراسة استطلاعيّة ثانية من أجل الوصول إلى أفضل المعلومات"[2].

[1] – المرجع نفسه، ص231.

[2] –معن خليل العمر، **مرجع سابق**، ص336.

قمنا باستطلاعات الميدانيّة لعيّنة عشوائيّة من الأزواج **Couples** منذ نهاية جوان 2013_2014 لبناء دليل المقابلة، فانطلقنا من أسئلة مفتوحة و عامّة في الموضوع حيث كانت المقابلة حرّة و الّتي تعني:

"ترك للمبحوث كل المواقف للإجابة "[1] و بعد جلب المعطيات الأوليّة فرض علينا استعمال تقنيّة ثانية و ثانوية هي الاستمارة كما قلنا ذلك سابقا و الّتي تم توزيعها على20 زوج **"Couples"** و الّتي من خلالها أعطتنا نظرة شاملة حول الأفراد الّذين تمسّهم هذه الدّراسة.

2- تصنيف أهم إجابات الأزواج المبحوثين:

[1] - Bernard Dantier**, Outils de l'enquête sociologique et enquête sur les outils sociologiques Georgs Granai, techniques de l'enquête sociologique,** 2008 p22.

الجدول رقم (4):

المحاور / Les Couples	الصّفة: الزّوج أو الزّوجة	الاستراتيجية		
		على أي أساس تمّ اختيار الشّريك؟	**في رأيك كيف يعيش الأزواج الحياة اليومية؟**	**ما هي الطّريقة المثلى للتّعامل مع الشّريك؟**
01	الزّوجة	أنا زوّجت ب 80 ميا (400 دج)، جا خطبني من عند خاي و مدّوني، مشتوش حتى لنهار العرس.	اليوم راها عيشت الغش بكري كانت النيّة، و الصفا في العشرة.	بالصبر، بالرزانة ينباع الصّوف...
	الزّوج	كي يكبر الواحد يخصّوا يعمل و يجيب لي تعاون الحاجّة (الأم)...	عايشين كي الزّوفرية كل واحد يجبد من جيه...	زير سنانك يرتخفو سنان صاحبك ...خص الواحد يفهم في كلشي...
02	الزّوجة	على أساس القرابة راجلي ولد عمتي...	كي بكري كي اليوم، المرأة تحترم راجلها ربّي وصّاها...	خوف ربّي هي كلشي و المفاهمة...
	الزّوج	فاميليا و ناس ملاح...	عايشين كيما قال ربّي بشّي لي نقدرو عليه...	يخافوا ربّي...
03	الزّوجة	حالمرا نعتتني جا خطبني، الواحد خص يعمل الدّار و الدراري...	تعتمد على الفهامة و الشطارة pour dériger la vie quotidienne.	الهدرة قليلة ... و الصبر...
	الزّوج	سن الزواج، الواحد باغي يستقر، عجبت والديا أيّا تزوجوّنا...	مع الجري العامات يفوتوا خفّة غي البارح فاتت 27 عام...	النسا يهبلوك تقعد عليك ندير هذي ندير هذي حتّى ديرها و أنت تشوف.

04	الزّوجة	الحب...	حياة نورمال...	المفاهمة...
	الزّوج	المعرفة....	نورمال...	الاحترام...
05	الزّوجة	كنت نعرفو و جا خطبني و من بعد تزوجنا...	عيشت السلاك و الصبر خصك تسمح في حقك...	خصك تكوني تطيري مع الطيور...
	الزّوج	ختاريتها أنا و والديا قبلوا...	عايشها كيما نبغي...	النسا يبغيو التفياس...
06	الزّوجة	نعتوني، هو كان خدّام، و شارب عقله...	حتّى حاجة ما ساهلة تسمع و تدير روحك ما سمعتش...	نخليه على خاطره، بصح كي نبغي حاجتي دايتها و ربّي كبير...
	الزّوج	بنت الدّار باش تربّي ولادي، فالحق كنت باغي وحدة خدّامة...	المشاكيل و التنقريش...	المساعفة و خطرات المرا يليقلها غي الزّيار...
07	الزّوجة	بغيته، بخير عليه، خدّام داري بوحدي معاه...	La belle vie مع البنادم لي بغيته و ختاريته...	خطرات Calme،و خطرات الزقا، بصح باش يجيب الحاجة دايمن الزقا...
	الزّوج	شابة، قاريا، تفهمني...	خطرة عيشت الحمام و خطرة عيشت الكلاب...	المرا تمدالها الدراهم تسكت هما ليسانس نتاع بنادم...
08	الزّوجة	مكتوب...	مشاكل...	التفاهم...
	الزّوج	مكتوب ماكنتش قاع متوقعة...	صراع و مشاحنات، و كل واحد يبغي يفرض روحه غي لولاد شادّينا...	التّفاهم...
09	الزّوجة	كلشي فيه، لي تمنيته فيه، اعطاني معنى للحياة...	أكل شرب كيما النّاس، السّعادة في كلشي، نصلوا نحوسوا...	حسب الحالة، في البداية تخوّف و من بعد يولّي روحك...
	الزّوج	الاختيار الزّواج، الحب، مربية ما تخالطش بغض النّظر على الجمال الدّين...	تناقضات صراعات، سوء فهم خطرات نشوفها ما تخافش ربّي...	بالحكمة، بربّي، بالعلم و مرّت نولّيو نزغيو، الواحد لازم يكون ثابت...
10	الزّوجة	الحب كنت حاسبه، فاميلتهم عندهم الدراهم	الزقا المشاكيل، بصح La mour تقلع كلشي...	بالحيلة الشطارة و الهدرة بزّاف و كي نتواصلوا الدباز...
	الزّوج	بغيتها و ديتها بسيف على والديّا...	النسا واعرين شحال قدّك تفهم...	خطرات بالمساعفة، و خطرات تتمشّا غي بالضّرب، و خطرات بالدلاقة...

المحاور / Le Couple	الصّفة: الزّوج أو الزّوجة	الهيمنة		
		كيف تصنع السّلطة بين الزّوجين؟	هل يحدد المستوى الثقافي وضع الزوجين داخل حياتهما؟	هل يحدّد المستوى الاقتصادي وضعية الزّوجين؟
01	الزّوجة	حنا مكان عدنا حكّام، جيت حالنهار نسلّك ولدي منّو جابني هناك(رماني)..	حنا ما قرينا ما والو خص الدراع و الشطارة...	حيّ علي حنا كي جينا نبنيو الدّر بعت الكرافاش و مديتهولو...
	الزّوج	الرّاجل راجل و المرا مرا، كل واحد عندو بلاصتو...	العلم مليح بصح المرا في دارها، مع ولادها...	عشنا الحمد للّه قانعين بلّي عطاهونا الله...
02	الزّوجة	حنا نسا...	لا	لا
	الزّوج	الراجل راجل و المرا مرا.	لا بلاك يبيّن بلاصتهم مع النّاس...	لا
03	الزّوجة	خص قنطار صبر، بصح كي يكبروا لولاد تبدا الحالة تتبدّل...	لو كان قريت مانيش في بلاصتي ندور، كان خدمت معلّمة على الأقل...	كي تزدامك يكون سخون تعيا تعيا و تحتاجي الرّاجل شحال قدّه.
	الزّوج	الواحد كي يكبر و يمرض تزيد المسؤوليات نتاع برّا الدّار ماتولّش قاع تحكم...	خاطي القرايا يشوف إلا كنت Intelligent و تعرف تقرّيها واشّا راه في راسك...	Bien sure شحال ماعندك شحال ما تسوا...
04	الزّوجة	العلم، الدراهم.	نعم	نعم
	الزّوج	على حساب الرّاجل عمره و يسمح للمرا تحكم فيه...	نعم	نعم المرا لّي عندها المستوى تاكلك سورتو إذا كانت ماشي مدينة.
05	الزّوجة	غي بالسياسة و كلشي يفوت...	لو كان قريت كان راني نخدم...	C’est sure الدّورو عنده ما يدير...
	الزّوج	كل نهار و كيفاش بصح و لله و ما تكون ذيب ...	باينة وحدة كي تكون قارية تفوتك نورمال...	الدراهم عندهم ما يديرو Surtot إذا كنت مزلوط...
06	الزّوجة	غي بالمساعفة في اللوّل كنت نفطفط بصح تعلمت مع الوقت...	كي تكون الوحدة قاريا على رجلها تعيا تعيا و تفوّتها عليه...	بالدراهم كاين La venire عليها رانا نضلّوا مع تامارا...

	الزّوج	خطرات مكان لاحكام لا والو بصح كي زادوا الاولاد تبدّل الحال...	خطرات كي تدّي وحدة مبوقلة تغبنك بصح وحدة قارية تبغي تحكم فيك...	كيما أنا خلصتي قليلة لو كان حتّى ماتخدمش تعايرك كيما تكفيهمش...
07	الزّوجة	الراجل كي يكون يبغي المرا دير فيه واش تحب En plus وكي تكون قاريا تقد تفوّتها عليه...	خطرات يدير Les problèmesعلى والو...	ماعنده ما يدير تقدي تستقلّي عليه و تزيدي في روحك...
	الزّوج	شحال ما عندك شحال ما تسوى بالدورو...	لي قرا قرا بكري بصح عندها ما تقول تولّي تحكم فيك و أنت تشوف...	عندي و الحمد لله بصح حتّى هي يخصها تشري بزّاف صوالح...
08	الزّوجة	فيها بزّاف حوايج الاولاد الدراهم التعب على الأسرة...	نعم	نعم
	الزّوج	المرا كي تخدم والله لا غبنة لراجل كثرى إلا كان عندهم أولاد بسيف تسمح مرّات في حقك...	نعم	نعم بالتّأكيد
09	الزّوجة	ماكانش سلطة هناك تفاهم، Communication...	Pas des tout	Pas des tout
	الزّوج	السّلطة ليس أنا مول الشّي راجل ولاّ مرا...	القراية لي قريتها خرطة و ماعندهاش معنى بصّح هي راها حاسبة العلم...	ماعندي مشكل لا بالعلم و لا بالمال المشكلة مراتي ما مرّات تسمعش...
10	الزّوجة	القفازا و التخمام مليح ...	القرايا عندها دور كبير على هذا باغيا نزيد...	من المهم باش يكون عند الواحدة خلصة عنده ما دير بيها ...
	الزّوج	كي يوليّو عندك لولاد فالأول تحصل و تولي بسيف عليك تسمح...	القرايا ما عندها ما دير شوف على الجيب هو الصّح...	المرا ما يليقش تعرف شحال عندك و إلا تظل مهبلاتك على العام يخصها...

المحاور / Le Couple	الصّفة: الزّوج أو الزّوجة	السّياسة و الدّين		
		ماذا يمثّل لك مفهوم الطّاعة و الاحترام؟	هل تعليم المرأة أكسبها وعي بحقوقها الزّوجية؟	هل قانون الأسرة المعدّل ساهم في تقليص سلطة الرجل على زوجته أم العكس؟
01	الزّوجة	والدينا علمونا نرفدوا بعضنا ولا شت زوج متفاهمين عرف الدّرك على واحد...	القراية زادت عمات المرا...	مكان حتّى قانون هاذ المرّة جا عندي حاللولّيد مسكين غضبان طرداتو مراتو من الدّار على سبت القانون لعوج...
	الزوج	بسيف على المرا تطيع راجلها ربّي قال...	التعليم كاش ما تقرّي ولادها ...	هاذ القانون حل عينين الذيوبة...
02	الزّوجة	تسمعي لراجلك مهما كان الحال إلا إذا تعدّى حدود الله...	منعرف...	منعرف...
	الزّوج	هو حياة الزّوجين المليحة...	التعليم زاد خلاها...	ما نسمعش بيه قانون لخلا...
03	الزّوجة	المرا واجب عليها تطيع رجلها و تحتارمه وهو ثاني...	ماشي غي لقرايا حتّى TV، شحال من حاجة في الحصص يجيبوا و يعلموها ...	واش وصّلنا حتّى للقانون ، الوحدا خص تمشّي صوالحها بينها بين راجلها...
	الزّوج	ربّي ما ظلم حتّى واحد و كل واحد عطاه حقه	المرا تبقى مرا...	واش من القانون نتاع لكذب ما عطى الحق حتى لواحد...
04	الزّوجة	السّعادة	مرّات...	بلاك...
	الزّوج	السّعادة	واه...	واه...
05	الزّوجة	ربّي قاللها و لّي يسمع مليح...	ولينا نفهموا شويا و نعرفوا واشتا تستاهل...	رانا غي نزيدوا نسمعوا بصح مكان ما وصلنا...
	الزّوج	لي تفهم على روحا تعرف كيش دير...	ولاّت تفهم وتدوموندي صوالح بزّاف...	ولينا نخافوا راه قريب يجي وقت نسكوتشيو فيه فامنا...
06	الزّوجة	بالسيف عليه يحترمني مجابنيش Bounicha...	حاجة باينة كي تقراي تولّي تعرفي الحاجة لي تندار و لّي لا...	بوتفليقة عطا الحق غي لنسا...
	الزّوج	شحال ما عندك شحال ما تسوى كي يكونوا عندك	القراية زادت عماتها تبدا كل خطرة تبانلها على بزّاف	من سيوى الواحد يخصه يجبد في الصح الحق راه غي لنسا و

		يحتاروك...	صوالح....	إذا هدرت على الطلاق يكملوك...
07	الزّوجة	واجب ديني و أخلاقي...	C'est sure كي قريت Droit فهمت بزّاف صوالح نفوتها عليهFacilement...	مانستعرفش بيه بصح الواحد كي يتواصل يعرف واشتا يدير...
	الزّوج	تحتارم بصح هي قبل تفهم روحا...	المرا كي تفهم دير لقرون و كل خطرة تزيد حاجة...	كي نجهل و نزغف مافيها لا قانون لا والو...
08	الزّوجة	كلشي...	Bien sure	ساهم و مازال يخصها.
	الزّوج	اليوم الطّاعة راها قليلة إلا من رحم ربك...	نعم بصح خصرها من جهة وحدة اخرى ولّات قاع ما تسمعش لزوجها...	هاذ القوانين هي لي زادت فلست النسا كي لي تصلح كي لي ما تصلحش...
09	الزّوجة	مايكونش مناقض لربّي.	كي تقرا توعى...	نعم و من بعد خلّاه يتحايل.
	الزّوج	أنا متشدّد في مبادئ الحياة الزوجيّة ماشي في المظاهر...نشوف هي علاقة تبادليّة...	بشكل عام العلم اليوم يفلس بنادم لأنه بعيد على الدّين...	مانسمع لا بالقانون و لا بوتفليقة: لي يطلب الطلاق 20عام حبس و لي تطلب الخلع كذلك نحب القوانين الصّارمة...
10	الزّوجة	الطاعة كاينة بصح كي يحترم الراجل...	ما ولاش كيما بكري لي يجي يصوقها...	هاذي باينة كي يهدر دار الشرع عندها ما تدير...
	الزّوج	ربّي قاللها بصح شوف لي يستاهلها...	كل خطرة تبدا تفهم عليك بحاجة جديدة...	القانون راه مخلينا غي نشوفو اليوم قاع متقدرش تهدر معاها غي شويا دار الشرع...

3- في إطار تشكيل هويّة جديدة للمرأة المتزوّجة:

تعليم المرأة الجزائرية و خروجها للعمل أكسبها مكانة اجتماعية مختلفة عن ما كانت عليه في السّابق، ما يجعل تغيّر هويتها و طريقة تفاعلاتها مع الرجل، فقد " تناولت **Maccoby Eleanor إلينور ماكوبي** في دراستها حول المرأة و طرحها للتساؤل **هل يوجد أيّ شيء عميق الجذور يسبّب الاختلاف بين المرأة و الرّجل و يجعل الأمور معقدة؟**

فعلى ضوء التّحليل النّفسي و بالرّجوع للسّنوات الأولى للحياة تناولت سلوك الأطفال و الأهل و الّتي توصّلت من خلالها لبعض النتائج، فحسبها كلّ امرأة تمتلك ثلاث هويّات و ليس واحدة:

1- تكمن **الهويّة الأولى** في اعتبارنا كائنات جنسيّة. هذا يعني للبعض تشكيل العلاقات داخل الجنس ذاته، بينما بالنّسبة للأكثرية بيننا العلاقة بين الأنثى مع الجنس الآخر، و بالتّالي تأخذ الأمور الجنسيّة طابعا معيّنا.

2- أمّا **الهويّة الثانية** تعبّر عن وجودنا كأمّهات، فنحن مختلفات أيضا على مستوى الانجاب، لأنّ جنسنا هو الّذي يمنح الحياة، و يرضع، و لهذا الأمر تأثيرات عميقة في حياتنا.

3- و تشير **الهويّة الثالثة** إلى درجة انتمائنا إلى المجتمع كعاملات و كمواطنات، و تقوم البيولوجيا بدور في تحديد هويّتنا الجنسيّة، كما في تحديد هويّتنا كأمّهات، بيد أنّها لا تقوم بأيّ دور فيما يتعلق بهويّتها كعاملات أو كمواطنات.

لذلك كلّه يقع على عاتق كلّ واحدة منّا توحيد هذه الهويّات الثّلاث بشكل متماسك و متناسق، فترتبط طريقة دمج هذه الهويّات الثّلاث كثيرا بطبيعة المجتمع الّذي نعيش فيه"[1].

بناء على ذلك نجد المرأة الجزائرية المتزوّجة تحدّد هويتها من خلال العامل الثقافي (التعليم) و العامل الاقتصادي (العمل)، هذا ما جعلها تخلق هويّة جديدة مزدوجة، باعتبارها كائن جنسي و كأم

[1] -جيزيل حلمي، **مرجع سابق**، ص96.

تمنح الحياة، هذا الدّور البيولوجي تحوّل بفضل هذين العاملين المذكورين داخل الأسرة و المجتمع، و هذا شكّل هويّة ثالثة باعتبار المرأة كعاملة و مواطنة فماذا أضافت هذه الهويّة للمرأة المتزوّجة الجزائرية؟

إنّ تضامن الزّوجة في الماضي مع زوجها بطريقة آلية على حد تعبير أب علم الاجتماع الأكاديمي اميل دوركهايم "Emil Durkheim" لم يبقى في ظل التّحولات الّتي عرفتها الأسرة الجزائرية منذ سنوات بفعل وسائل الاعلام، و خروجها للعمل و تعلّمها، و تغيّر الظروف السّوسيوثقافية حيث أصبحت الزوجة تتضامن و تتفاعل مع زوجها الآخر بطريقة عضويّة مبنيّة على تقسيم العمل حسب امكانيّات كل طرف في الحياة الزّوجية هذا أعطى لها هويّة جديدة تسعى من خلالها إلى الجمع بين الهويات الثّلاث حسب مكتسباتها، و جعل مؤشّرات الهيمنة تتغيّر.

4- العامل الثقافي و دوره في الهيمنة لدى الحياة الزوجية:

" يتفق علماء الاجتماع على ملاحظة هامّة مؤدّاها أنّ هناك تغيّرات اجتماعية الآن بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل في أي وقت مضى، سواء على مستوى التغيّرات الأساسيّة و البنائيّة أو التغيّرات الصّغيرة الّتي لا تحصى و لا تعدّ في حياتنا اليوميّة أو حياة الجماعات الاجتماعية المختلفة كمعدّلات الطّلاق و سن الزّواج الّذي اهتزّ مفهومه في مجتمعنا الجزائري، كما يشير إلى تحرّك المجتمع نحو نمط الأسرة النّواة الّتي تتكوّن من الوالدين و الأبناء فقط، و تتضمن هذه التغيّرات في اختيار الزوجين المتعلّمين فيما بينهما و العزوف عن غير المتعلمة، و ارتفع سن الزّواج بالنّسبة للنّساء و تناقص معدّلات الزّواج بين الأقارب"[1]، فلماذا حدث هذا التغيّر و ماهي العوامل الّتي أدّت لذلك؟، لقد لعب العامل الثّقافي دورا أساسيا في تغيّر طريقة تفكير الزّوجين، فكلا الزّوجين يقومان بعمليّات حسابيّة من خلال الاستراتيجيات الّتي يتبنّيانها و ذلك في أوّل مرحلة من مراحل

[1] - بعلي محمد، **مرجع سابق، ص** 124.

اختيار شريك الحياة، بحيث الرّجل في بعض الحالات يفضل المرأة الّتي تقلّ عنه أو تتساوى معه في المستوى التعليمي و هذا ما عبر عنه **المبحوث رقم(5)**:"... أنا مستوايا طايح، كي ماشي قاري تدير عليك لمرأة سلطة..." في حين نجد أن **المبحوث رقم(7)**:" يقول بأنّه غير راض عن مستواه المتدني مقارنة بزوجته الّتي تقوم بتجاوزه في بعض مواقف اتخاذ القرار..."

و كذلك **المبحوث رقم (8)** و الّذي قام بتجاوز هذه المرحلة بعودته لموصلة مساره الدّراسي رغبة منه في أن يتجاوز مستوى زوجته الّتي تعمل كمدرسة، و الّتي تفوقه من حيث المستوى التعليمي و كذلك من حيث الدخل، غير أنّنا توصلنا خلال المقابلات إلى وجود حالات تفضّل الزوجة المتعلّمة، و ذلك لغرض المساعدة في متطلبات الحياة الزوجية اليومية و هذا ما عبر عنه **المبحوث رقم (6)**: "أنا بغيت وحدة قاريا باش تعاونّي". فجد أنّه في العلاقة الزّوجيّة يوجد نوع من الطبقيّة و يساهم الاثنان في ذلك، فيقول «**جان روستان**»: "بأنّه لا يصلح للزواج من لم يكن صاحب مزاج مستبدّ أو صاحب مزاج مستعبد"[1].

إذن استراتيجية الرّجل في اختيار المرأة ذات المستوى التّعليمي القريب من مستواه أو أقل منه نابع من تمثّلاته للزّوجة اليوم، و الّتي بمجرد ما تحقّق مستوى ثقافي عال و مكانة اجتماعية راقية تعطيه إحساسا بالدونيّة على عكس ما كان متعارف و متداول، حيث كان الرجل هو البرجوازي السيّد أمّا المرأة فهي تعبّر عن البروليتاري على حد تعبير "ماركس كارلKarl Marx".

[1] -ميشال مراد، **مرجع سابق**، ص125.

لقد" اعتبرت ثقافة المرأة من أهمّ الوسائل الرئيسيّة في اكتساب أدوار جديدة و أنماط سلوكيّة يتعذّر اكتسابها من الهيئات أو المؤسسات الاجتماعية الّتي تسهم في عملية التّنشئة الاجتماعية مثل الأسرة أو المدرسة.

إن ثقافة المرأة تتطور داخل الجمعيات و المنظمات النسويّة و من خلال الوسائل الإعلامية، فوسائل الإعلام أعطت دعما في وعي المرأة الماكثة في البيت و الّتي صوّرت بأنّها تحت رقابة زوجها و بهذا تمّ تشجيعها على اتخاذ القرار"[1]. فحتى الزّوجة الماكثة في البيت لها مصدر تستمدّ منه مجموعة من الأفكار العقلانيّة و الّتي تطالب بها حيث أكّدت المبحوثة رقم (10) على حدّ تعبيرها: «اليوم رانا نشوفوا فتيلي و تعلمنا بزاف صوالح...»

و لهذا نرى بأنّ وسائل الإعلام لها دور هام في مرحلة الانتقال أو التحول الاجتماعي من مرحلة التقليديّة إلى الحداثيّة مع تفتيح لذهنيّة المرأة المتزوّجة، صرّحت بهذا المبحوثة رقم(4) حيث قالت:«دروك كلشي رانا نشوفوه و نتعلموه مل نترنيت و زيد الاذاعة...»

5- العامل الاقتصادي و دوره في بسط الهيمنة في الحياة الزوجية:

التأثير السوسيو اقتصادي/ و الثقافي في واقع المرأة؟:

على ضوء التحليل التّاريخي للتّأثيرات الّتي مسّت واقع المرأة في المجتمع الجزائري عقب الاستقلال كان سببها اقتصادي بدرجة أولى و الّذي ساهم في هذا و بشكل مباشر هو السّلطة الحاكمة حيث عرفت ركوضا و فراغ قانونيا ، فكانت الجزائر قد تخلّصت من الاستعمار "الّذي يرى

[1] – فوزية عطية، **مرجع سابق**، ص76.

الأنثروبولوجيّون و علماء الاجتماع سبب التغلّب عليه هو قوّة البناء القرابي و ليس الاقتصادي"[1]، فمن العواقب و النتائج الّتي لم ينتبه لها و لم تدرس هو نقص الموارد البشريّة الّتي تحلّ محلّ الفرنسيّين الّذين كانوا يشغلون مناصب هامّة لتنمية الاقتصاد الوطني(على الصعيدين المحلّي و الخارجي)، فكان هذا من الأسباب المباشرة للبحث عن موارد بشريّة كمرحلة أوليّة بدون معايير و دون اعتبارات ثقافيّة سواء كان:

- رجل/امرأة.

- متعلم/غير متعلم.

- متزوج/غير متزوج، و هذا جوهر دراستنا، فكان محتما على المرأة بمختلف فئاتها العمريّة الدخول لميدان العمل فالمعلوم في هذه الفترة ارتفاع نسبة الوافيات لدى الرجال منهم المتزوجين و غيرهم، و نتيجة ذلك وجد نساء أرامل عاملات و سبب ذلك وجود أبناء يجب تأمين قوتهم، هذا ما لقي بعض التسامح الاجتماعي من أجل دخولها عالم الشغل صرّحت بهذا المبحوثتين رقم(1) و رقم(2)، هذا الدّخول للعمل الّذي سبق التّعليم فجاء كمرحلة لاحقة للبحث عن الطاقات المؤهلة، في هذه المرحلة أصبحت تبحث عن تثبيت و تأهيل للرقيّ لمناصب و دخل أكبر و هذا ما أثّر على علاقتها الزوجيّة نتيجة تبنّيها تفكير جديد فحسب **جون ستيوارت ميل** يرى: «بأنّ تحريم العمل على النّساء لا يقتصر ضرره عليهنّ فحسب بل يلحق أيضا بمن يستفيد من خدمتهنّ»[2]، مغاير للّذي كانت عليه في السّابق، فأصبحت لها القدرة على الخروج و الدّخول و السفر و الحوار و النّقاش في اصدار القرارات

[1] -ناصر قاسمي،"**سوسيولوجيا العائلة و التغيّر الاجتماعي**"، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث ،2012، ص07و 19.

[2] - جون ستيوارث ميل، **استعباد النّساء**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطّباعة و النّشر 2009 ص 117.

المهمّة الّتي تخصّ البيت فمثلا المبحوثة رقم(3):«فكان قرار شراء أهمّ مقتنيات البيت برضى منها، و كذلك قرار زواج البنت فهي من خطّط له)،فبعدما كانت مسؤولياتها مقتصرة على الانجاب و التنظيف و في أحسن الحالات تقوم بتسيير الجانب الاقتصادي لمؤونة البيت العائلي الكبير هذا ما طرحه بوتفنوشت سابقا.

الواقع الاجتماعي:

اليوم بالنّسبة للمرأة العمل أصبح ضرورة لابدّ منها، ليس فقط من أجل إعالة نفسها و أسرتها و بخاصّة عند عجز المعيل أو عدم كفاية الإعالة، فهي متأكّدة أنّ عدم مسؤوليتها ماديا كلاما نظريا و لا ينطبق مع الواقع، و بالتالي هي تعمل اليوم من أجل تغيير واقعها الاجتماعي المفروض عليها من خلال السلطة الأبويّة الّتي تعتمد على خضوع و تسلّط الرجال على النّساء، **فجلّ المبحوثات** صرّحن بأنّهنّ يقدّمن لأزواجهنّ إعانة ماديّة بالرّغم من أنّه ليس من واجباتهنّ، بل هو فتح لحقل الممكنات للزّوجة للتحرّر من كلّ أشكال الملكيّة و الهيمنة و أن لا تكون مثل الثّروة، فقد تعرّضت أفكار **كارل ماركس** و أطروحاته إلى قضيّة **الصّراع الطبقي**، "فهو يرى أنّ الطبقة الحاكمة الّتي تملك وسائل الإنتاج تكون قادرة على استغلال الطبقات الأخرى لصالحها، ممّا يؤدّي إلى رفض هذه الأخيرة لأوضاعها و محاولة تغييرها، و بالتّالي تصبح الثورة أمرا حتميا حين يصبح الأفراد واعين بأوضاعهم.

و هكذا الحال بالنسبة لأوضاع بعض الأسر، فالزّوج يملك مصادر الدخل و بالتالي يستغل الطرف الثاني و هو الزّوجة محاولا فرض سيطرته عليها، و إذا ما حاولت هذه الأخيرة تغيير وضعها التابع للزوج يحدث اصطدام في الأفكار

و صراع يؤدي في الأخير إلى ممارسة العنف ضدّها"[1]، عبّرت عن هذا المبحوثة رقم(10).

"فيسلّم **الماركسيّين** على أنّ الزّواج ما هو إلاّ علاقة استغلال المالك لما يملكه، فالأنثى تمنح زوجها المتعة الجنسيّة مقابل الأمن الاقتصادي الّذي يضمنه لها"[2]، فنجد المبحوثة رقم (7 و 10)يدلين في حالات كثيرة يعدن للإثارة الجنسيّة للزّوج لتحقيق الأهداف المرجوّة و المسطّرة من قبل و هذا ما يعرف **بحديث الوسادة،** هذا الوضع و هذه الظروف كلّها أفعال اجتماعيّة واقعيّة، و لكن **ماهي البدائل من أجل أن تكون فرد اقتصادي؟**

في ظلّ التغيّرات للأوضاع الاجتماعيّة و القانونيّة كما هو موضّح في الفصل الأوّل ، أصبح للزوجات بعض الحقوق الّتي أصدرت في قانون الأسرة المعدّل في 2005، كأخذ الحضانة و البيت في حالة الطّلاق فكان تعليمها و حافزا للوصول إلى ميدان العمل و الّذي بدوره، بالضرورة أعطى لها تحرّرا اقتصاديا، و مع تزايد نسبة التعليم للمرأة و خروجها للعمل منذ السبعينات إلى غاية اليوم، حيث أصبحت الزوجة تساند زوجها في أعباء و تكاليف البيت من شراء لوازمه و الكراء، نظرا لرغبة Le couples(الزوج) في الانفصال عن العائلة الممتدّةEtondut، و نظرا لغلاء المعيشة و عدم قدرة الزّوج على تلبية كل حاجيّات البيت إلّا بمساعدة الزوجة، كان لزاما عليه أن يتساير مع الوضع الجديد الدّاعي إلى التّساوي، و عنه يقول المبحوث رقم(7): «مرتي تعاوني...»، و هذا لا يعني أنّه لا توجد حالات أين تملك فيها المرأة قوّة اقتصادية إلّا أنها تظلّ

[1] – نعيمة رحماني، **"العنف الزوجي الممارس ضدّ المرأة بتلمسان 1995/2008 محكمة تلمسان أنموذجا"**، رسالة دكتوراه، سنة 2011/2010، ص 25.

[2] – نادية عمر و آخرون، **مرجع سابق ذكره**، ص34.

مهيمن عليها و معنّفة، و ذلك راجع لعوامل أخرى ثقافية و اجتماعية نشّئت عليها و استدخلتها منذ طفولتها.

6- اللإستقرار أو اللاثبات الحياة الزوجية:

هل الّذي يهيمن قبل الزواج هو نفسه بعد؟

إنّ البحث في صيرورة تطور الأحداث في الحياة اليوميّة مع تغيّر عامل الزّمن و العوامل المؤثّرة و الّتي من شأنها أن تخلق الصراع بين الزوجين المحدّدين الأساسيّين و هما الثّقافي و الاقتصادي، لكن على أحد الطرفين أن يتنازل، فبالرّجوع لتقسيم "**سانسوسوليو**" للهويّات الأربعة نجد في البداية تكون لدى الزّوجة **هويّة منكمشة** في الغالب، فتقول المبحوثة رقم(5و6):«بأنّهما كانتا دائما على حذر من العلاقات و التعاملات داخل المحيط الأسري في بداية الزّواج بدافع الخجل و الخوف...» و تحافظ على هذه الهويّة إلى غاية ولادة الطفل الأول أو الحمل الأول، فتزداد الطلبات و تتحرّك الميكانيزمات و الّتي تستدعي الرجل بدوره فيبقي مرتبك عندها و عادة ما ينساق و بهذا يبدأ حقل الممكنات عند المرأة بالتوسّع و التحوّل من **الانكماش إلى الاندماج** إذا لم تكن هناك مشاكل سواء اقتصادية، أو اجتماعية تخصّ عائلة الزّوج و الّتي تسعى عن طريق استراتيجيّات مدروسة منطقيّة و عقلانيّة بالنسبة إليها بالمحاولة في الدخول في عملية تفاوض للحصول على الاستقلالية من جهة خاصة فيما يتعلق بالسكن و بالتحديد الأعمال المنزلية المطبخ الذي بسببه تظهر مجموعة من الصّراعات و بمجرّد حصولها على هذا المطلب الأوّلي تحقق بعض من رهاناتها و تعود من جديد إلى منطق **التوافق** بين أهل الزّوج و الزوج في حدّ ذاته و المتمثّلة في إشباع رغباته الجنسية، و كذلك المساهمة في شراء أشياء للمنزل و للأبناء و لعائلة الزّوج

في حالة ما إذا كانت عاملة تتقاضى أجر و ذلك لاكتسبها **هيمنة جزئيّة** في الوسط العائلي، فصرّحت بهذا كلّ من المبحوثات رقم (3)،(4)،(5)،(6)و(7) ،كما أنّه في حالات يكون لديها مستوى ثقافي تحاول دائما إعطاء تبريرات دينيّة بأنّها تريد كسب رضى والدين الزوج في حالة وجودهما، و رضى الزوج، بالمقابل الزوج هناك من بفضّل المرأة الماكثة في البيت و القصد عدم الدخول في الشجارات الّتي تحدث نتيجة التأخّر أو التقصير في الأعمال المنزليّة و الّتي هي محدّدة اجتماعيا على أنّها من واجبات الزّوجة، و لكن تعتبر فئة قليلة حسب العيّنة و المقابلات بأنّه يحاول الكسب وحده و إبعادها عن مجال العمل كليا و يتولّى المصاريف و الإنفاق و بالمقابل يكون دورها متمثّل في التّنظيف، الغسل، الإطعام إلى ما غير ذلك كما أنّه يكون له القدرة على التحكّم في أوضاع البيت من جهة ومن جهة أخرى ترغمه الزّوجة على جلب كل متطلّبات البيت و تفرضها في وقتها و غالبا ما يكون التهديد و يخلق شجارات و ذلك للدخول في ميدان العمل و خاصة إذا كانت لها شهادة جامعية الحالة مثل المبحوثة رقم (7) و (10)فهي دائما تقوم ببعض المفاوضات للوصول إلى الدّخول للعمل و قد حقّقت هذا المطلب و الّذي ترى بأنّه مهيمن عليها فيه، و في المقابل نجد مجموعة من الأزواج و الّتي كانت أساس أو أسباب اختيارهم للزوجة هو عملها بالتحديد (العامل الاقتصادي) بالدّرجة الأولى و هذا ما يجعله يقدم بعض التنازلات إمّا لأن عمله غير دائم و هي عملها دائم، إمّا أنّ الأجر القاعدي للمرأة أعلى مقارنة به و هذا ما يدفعه لتقديم تنازلات، مثل الخروج المستمر لأهل الزوجة أو الصديقات أو المحلات، كما أنّه يتسامح في بعض الأمور الّتي تدخل في دائرة نشاطها اليومي كمراقبة الأطفال أثناء غيابها و وجودها في مكان العمل كما يسمح بوجود أطفاله في سن مبكرة في الحضانات الخاصة(سن 03

أشـــهر) و بالمقابـــل تســـاعد الزوجـــة ماديـــا في بنـــاء المنـــزل الخـــاص بهـــم إذا كـــانوا يعيشـــون في المنـــزل العـــائلي الكبـــير نجـــد هـــذا عنـــد الأزواج رقـــم (4)و(8) و هـــي بـــدورها تســـعى لـــذلك كمـــا تســـاعده في شـــراء أو كـــراء شـــقة، أو الســـيارة و هـــذا مـــا يتـــيح لهـــا بعـــض الحريـــات و الّـــتي يقبلهـــا حـــتى المجتمـــع الّـــذي يتواجـــدون فيـــه بمـــا أنّهـــا تســـاهم و تشـــارك في بنـــاء العائلـــة شـــرط أن يكـــون ذلـــك (باســـم الـــزوج) عقـــد ملكيـــة المنـــزل و في حـــالات أخـــرى يكـــون باسمهـــا لأنّهـــا تعمـــل في مجـــال رسمـــي، و بالمقابـــل هـــو عملـــه يكـــون غـــير رسمـــي و غـــير مـــؤمن فتكتســـب ســـلطة و تحـــاول المحافظـــة عليهـــا في هـــذا الوضع.

المبحث الثّاني: سوسيولوجيا الأزواج.

1. التكافؤ في السّن و حالة الأسرة بعد كبر الزّوجين و الأبناء:

"في الجزائر أبويّة العائلة تحوّلت عن طريق تأثيرات الإعلام العمومي و عامل الزّمن، فقد حلّ شقّ بين الجيلين: القديم و الجديد، فحركيّة الشباب حملت تغيّر في السلوكيّات، غير أنّ الاختلال بين الرّغبة للحداثة و النّظام القيمي التقليدي وضع عدّة عوائق في طريق التطوّر"[1]، فهذه الثنائيّة الثّقافيّة بين التقليد و الحداثي أحدثت شرخ في المجتمع الجزائري و هو ما يطلق عليه بصراع الأجيال فحسب **"محمد الأشرف"** يرى أنّه "من الاستحالة الرّجوع إلى الماضي و مستحيل الحضور في هذا الوقت و التّعايش مع التقدّم"[2].

"الأزواج الشباب عاشوا مأزق مرتبط بظاهرة التّثاقف، تلك الرّغبة في التغيّر واجهت نوع من المقاومة عند الرّجل كما عند المرأة، و هذه الازدواجيّة أصبحت تسبّب الرّعب عن طريق صراع التفاعلات.

لقد عاشت الجزائر الظاهرة الاستعماريّة، فقد فوجئت بموجة ثقافيّة و ذلك بالاتّصال بثقافتين مختلفتين، فواحدة لها بعد أوروبي و الثانية عربي إسلامي، و بهذا عاشت وضعيّة دخلنة الثقافة"[3] هذا المجتمع الّذي تكلّم عنه عالم النّفس **"نورالدين طوالبي"** و ذكر بأنّه يعيش ازدواجيّة ثقافيّة، فبالنّسبة له المجتمع

[1] -Dalila Arezki, **Le couple en Algérie: le facteur de temps et le phénomène d'acculturation**, Cairn. Info 2009p104 a110 n°156,2002/2.
[2] - Belakhdar Mezouar, **Les Sciences Sociales en Algerie face au Changement,** Insaniyat n°=57-58 Juillet-Décembre, 2012, p33.
[3] - Dalila Arezki, Opcit.

الجزائـري هجـين بـين التّقليـد و الحداثـة فبقـي الفـرد في حـيرة مـن أمـره في تعاملاتـه الدّائمة و بهذا أصبح للفرد نوع من عدم القدرة في اتخاذ القرارات .

"انطلاقا من الدّراسة الميدانيّة و هذه الازدواجيّة تمّ تقسيم صنفين من الأزواج:

-أزواج (+3سـنوات زواج): مقيمـين في الرّيف/الحضـر والمسـمّين بـالأزواج الشباب، وهم يمثّلون الجيل الجديد.

-أزواج (مـن20إلى40سـنة زواج): مقيمـين في الرّيـف /الحضـر والمعـروفين بالأزواج المسنّين و هم يمثلون الجيل القديم".[1]

لقـد ترتّـب عـن هـذه الازدواجيّـة و التنـوّع الثّقـافي تعـدّد في التفـاعلات بـين الأزواج و ظهـرت أشـكال مـن العلاقـات بـين الزّوجـة و زوجهـا مـنهم التقليـدي، الحـداثي و الانتقـالي، **فكيـف بإمكانـه التكيّـف مـع هـذه الحالة؟**

للإجابـة عـن هـذا التسـاؤل عمـدنا الرّجـوع إلى مفهـوم الـدّور لـدى الـزّوجين الّـذي فصّـلنا فيـه في الفصـل الأوّل مـع **"كليفـورد كيـرك باتريـك" C.K.Patrick** و حاولنـا التعمّـق فيـه مـن خـلال اقتراحنـا للمخطّـط التّـالي رقـم (4):

[1] - Dalila Arezki, Opcit.

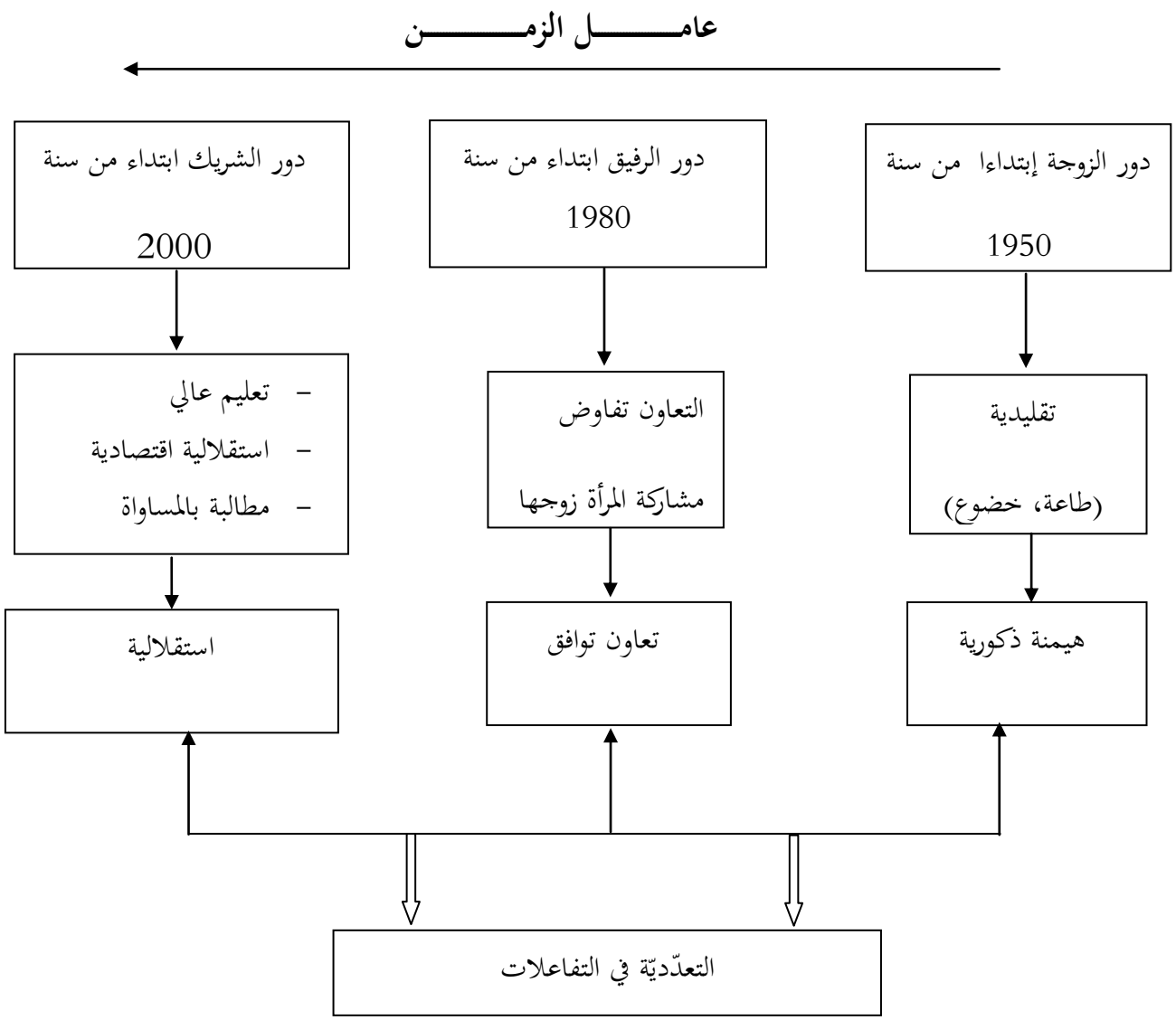

فـي تطـــوّر التمثّلات و الأدوار للأزواج

لقد ركّزنا من خلال هذا المخطّط على ثلاث أدوار مع الأخذ بعين الاعتبار عامل الزّمن الّذي شكّل لنا ثلاث نماذج من الزّوجات :

- **الزّوجة الأم** الّتي تمتاز بخلفيّة ثقافيّة تقليديّة، فتقوم بكلّ واجباتها على أكمل وجه و في حالة ما تعارض، تتعرّض لهيمنة و عنف لفظي و جسدي هذا ما أكّدته المبحوثة رقم(1) و (2) و بقيت على هذا الوضع حتى كبرت في السّن و أصبح لها رأي فيما يخصّ الأمور العائليّة و هذا ما كان كذلك عند الزّوجة الأوروبيّة بحيث" تمتّعت الزّوجة الفرنسية ببعض الحرية حسب **تشريع نابوليون** بحيث كان لها الحق في العودة إلى أهلها عند استيائها من زوجها، و لها الحق في ممارسة نشاط اقتصادي خاص بها، و أن تتمتّع بأملاكها و عندما تشيخ و تصبح أكبر سنّا تستطيع أن تتحدّث في اللّقاءات العامّة و أن تعطي رأيها في بعض المسائل العائلية"[1].

- **دور الزّوجة الرّفيق** تميّز بنوع من الجدال و النّقاش المحتشم خاصّة مع بداية الحياة الزّوجيّة و الّتي كانت تسعى إلى التعاون و بعض التفاوض صرّح بهذا المبحوث رقم(3) حيث قال: «مرتي النهار اللّوّل كانت بالحايك، قعدت غي تهدر حتى لبست الجلاّبة...و زيد... ».

- أمّا الدّور **الثّالث** المعتمد هو الدّور الّذي تسعى له غالبيّة الزّوجات و هو **دور الشّريك**، هذا ما لمسناه مع بقيّت العيّنة اللّواتي يسعين جاهدات للتخلّي و الابتعاد عن الدّور الأوّل على الأقل و تقمن بمشاركة الزّوج في جميع الأمور المتعلّقة بحياتهما الخاصّة و العمليّة.

[1] -نعيمة رحماني، **مرجع سابق**، ص43 و44.

ملاحظـــة عامّـــة: لا يعـــني هـــذا المخطّـــط أنّ التحـــوّلات الّـــتي أُحـــدِثت كانـــت بصـــفة قطعيّـــة و التغـــيّر كـــان جـــذري، فهـــذا لا ينفـــي وجـــود علاقـــات و تفـــاعلات أخـــرى مغـــايرة و مناقضـــة للّـــتي حـــدثت بعـــد 2000، و المقصـــود هـــو امكانيّـــة وجـــود الأدوار الثلاثـــة الماثلـــة أمامنـــا في فـــترة زمنيّـــة واحـــدة بـــل بالإمكـــان تواجـــدها في الزّوجة ذاتها.

2. الزوج و الزّوجة النموذج:

منهجيـــا يعـــرّف"**Willet**" (1992) «النّمـــوذج بأنّـــه كوصـــف و تمثّـــل في شـــكل أو مخطّـــط معـــيّن نســـقي و بـــوعي مبسّـــط لجـــزء مـــن الواقـــع، وُجـــد كوســـيلة للإشـــارة ســـواء كـــان رمـــز، شـــكل هندســـي و تخطيطـــي و كلمـــات»[1]، و علـــى أســـاس اختيـــار مكـــان الدّراســـة المتواجـــد في الجزائـــر و الّـــتي المـــادّة الأولى مـــن القـــانون تقـــول بأنّـــه مســـلم و الّـــذي لـــه مجموعـــة مـــن العـــادات و التّقاليـــد و القـــيم المتوارثـــة، كمـــا لـــه نمـــوذج للـــزّواج يتميّـــز بحقـــوق و واجبـــات متبادلـــة نظريـــا، **فهـــل هـــذا النّمـــوذج متطابق مع الواقع الاجتماعي؟**

الزّواج:

الزّواج من منظور الشّريعة الإسلاميّة:

"لا تعتـــبر الشّـــريعة الإســـلاميّة الـــزّواج مجـــرّد وســـيلة لحفـــظ النـــوع الإنســـاني، فحســـب بـــل هـــو أيضـــا وســـيلة للاطمئنـــان النّفســـي و الهـــدوء القلـــبي و السّكن الوجداني"[2].

الحقوق الزوجيّة:

[1] -Alex Mucchielli, **Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciencs humaines**, 2ème édition Armand Colin, p153.

[2] - نعيمة رحماني، **مرجع سابق**، ص68.

1- حقوق الزّوجة على زوجها:

1-1- الحقوق المادية:

أ- **"المهـــر**: هــو مقــدار مــن المــال يقدّمــه الــزوج لزوجتــه مقابــل زواجهــا، و قــد يُـدفع عنـد الـدخول أو قبـل ذلـك، فقـد فـرض حقـا للمـرأة علـى الرّجـل و لـيس لوالدها أو أقاربها.

لقوله تعالى: " و آتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا "[1].

ب- **النّفقــة**: و هــي تــوفير مــا تحتــاج إليــه الزوجــة مــن طعــام و مســكن و خدمــة و دواء، و إن كانت غنيّة.

ت- **السّـــكن**: يجـــب علـــى الـــزوج أن يـــوفّر لزوجتـــه السّـــكن حســـب قدرتـــه و استطاعته.

1-2- الحقوق غير الماديّة:

أ- **حســـن المعاشـــرة**: إكـــرام الزوجـــة هـــو معاملتهـــا معاملـــة حســـنة و تقبّلهـــا علـــى مـــا هـــي عليـــه، بمحاســـنها و مســـاوئها و تطييـــب خاطرهـــا و المحافظـــة علـــى شعورها.

ب- **المداعبـــة و الملاطفـــة**: مـــن حـــق الزوجـــة علـــى زوجهـــا مـــداعبتها و الـــترويح عنها.

ت- **رعايتهـــا و تلبيـــة حاجياتهـــا و حســـن توجيههـــا**: يجـــب علـــى الـــزوج أن يلـــبّي حاجـــات زوجتـــه حـــتّى يحفظهـــا و يغنيهـــا عـــن التّطلّـــع إلى غـــيره، كمـــا عليـــه الحرس على اشباع حاجاتها العاطفيّة بالكلمة الطّيبة و الثّناء عليها"[2].

2- حقوق الزوج:

---

[1] -القرآن الكريم، سورة النساء ،الآية 04 ،ص 70.

[2] - المرجع نفسه، ص71و72.

و بـذكر حقـوق الزوجـة لابـدّ مـن ذكـر حقـوق الـزوج، فـالزوج الّـذي يقـوم بواجباته على أكمل وجه يحصل بالمقابل على حقوقه المتمثّلة في:

أ- **"طاعـة الـزوج**: علـى الزوجـة أن تطيـع زوجهـا في غـير معصـية **الله**، أمّـا مخالفتـه تولّـد النّفـور و الشّـحناء و بالتـالي فسـاد العلاقـة بينهمـا، أمـا طاعـة الزوجـة فتزيد من المحبّة و الاحترام.

ب- **حفظ مال الزوج**: على الزوجة ألّا تفرّط في مال زوجها بل تحافظ عليه.

ت- **خدمة الزوجة لزوجها**.

ث- **تزيّن الزوجة لزوجها**: لا يكون تجمّل الزوجة إلّا لزوجها.

ج- **احترام مشاعر الزوج"**[1].

تعتـبر هـذه الأخـيرة مـن أهـمّ الرّكـائز الّـتي ترتكـز عليهـا العلاقـة الزّوجيّـة للحفـاظ علـى التّماسـك الأسـري، فلقـد أشـار "**حلـيم بركـات**" إلى "أنّ الـدّين الإسـلامي أكّـد علـى أهميّـة الـولاء للأسـرة و الحـثّ علـى الاحـترام و الطّاعـة، كمـا يلعـب الـدّين دورا أساسـيا في تكـوين شخصـيّة الأفـراد مـن خـلال التّركيـز علـى غـرس المفـاهيم و القـيم في نفـوس الأفـراد و بالتـالي تـنعكس علـى سـلوكيّاتهم و اتجاهـاتهم و تفـاعلاتهم بشـلك عـام، فأشـار أيضـا إلى أنّ الـدّين ثبّـت النظـام الأبـوي علـى حسـاب الأمـومي، كمـا أنّـه يعـدّ مصـدرا رئيسـيا لكثـير مـن العـادات و التقاليـد و القيم ذات العلاقة بالزّواج و الطّلاق"[2].

مـن أهـمّ الشّـروط الأساسـيّة في عقـد الـزّواج مـن النّاحيـة الشـرعيّة هـو تـوفّر المهـر المعـرّف سـابقا، و الّـذي عـرف ارتفاعـا كبـيرا في السّـنوات الأخـيرة مقارنـة

[1] - المرجع نفسه، ص73.

[2] -محمد بلحاجي، **الأسرة الجزائريّة المعاصرة بين الثبات و التغيّر في الوسط الحضري-دراسة ميدانيّة بمنطقة الغزوات-**، مذكرة ماجستير، وهران، 2011-2012،ص18.

مع فترة سابقة، و نتيجة التحوّلات في المجتمع الجزائري توجّه هذا الزّوج إلى الفردانيّة منذ الستينيات إلى غاية اليوم و هذا ما أشارت إليه المبحوثة رقم (1):«اليوم كل واحد ولاّ يزوّج عمرو و يحب يعيش بحدو...»، فأصبح الزواج مهمّة ماديّة صعبة بالنسبة للرّجل، ففي الماضي كانت هذه من أولويات العائلة الكبرى على اعتبار أنّه يعمل في اطارها و هو ليس له أجر مستقل و هذا ما أكّده **"ناصر قاسيمي"** في كتابه «**سوسيولوجيا العائلة و التغيّر الاجتماعي**»، هذا التّفردن ظهر بالأخصّ في اختيار الزوجة و الّذي هو تعبير غير مصرّح به عن رفض اختيار العائلة و الّذي بدوره أدّى إلى تخلّيهم عن هذه المسؤوليّة، فبالتّالي أصبح هو المسؤول عن كلّ شيء في الاختيار، و المصاريف الّتي ظهرت معها طقوس و عادات جديدة مكلّفة مثل قاعات الحفلات ...إلى غير ذلك هذا ما صرّح به المبحوثان رقم(7) و (10)، كل هذا رغبة في الاستقلاليّة عن العائلة الممتدّة الّتي تحاول دائما التحكّم في أمورهم الشخصية، و إذا به بعد كلّ هذا المردود الاقتصادي الهام، الّذي بكلّ بساطة على حد تعبير **كارل ماركس** أشترى به بضاعة و هي المرأة و ذلك تحقيقا لرغباته الجنسيّة في اطار محدود، و بتحوّل هذه البضاعة إلى عقل مفكّر بمجموعة من الاستراتيجيات و ذلك بهدف بسط الهيمنة في مختلف الميادين، فنجد بعض الحالات نادمة على هذا القرار في الزواج من جرّاء النتائج غير مرضية بالنسبة للزّوجين، و لكن التفكير في الطّلاق اليوم أصبح عقبة لأنّ تكاليف الزواج مرّة ثانية لها رأسمال آخر مكلّف هذا أشار له المبحوث (7):«اليوم راهم قابضينا غي الدراري و زيد الواحد باش يعاود يتزوّج يليقله في هاذ الوقت...»، فالبعض يفضّل ابقاء العلاقة الزوجيّة عندما تصل إلى حدّتها نتيجة الصّراعات و الشّجارات، و لكن يعيش في حالة من الاستقلالية المطلقة لدى الطّرفين.

نجد حاليا الزّوجة أو المقبلة على الزّواج تقوم بمجموعة من الاستراتيجيّات و الّتي سبق و قد حذّرتها الأم من ذلك بغرض عدم إعادة التجربة، تحذّر البنت قبل الزّواج من الزّوج المستقبلي نظرا لتخلّي بعض الأزواج عن زوجاتهم مع أخد جميع الأموال التّي كانت لهم و أصبحت تحت ملكيّته، و هذا ما أدّى إلى وضع استراتيجيات من الزّوجة و هي كالآتي:

1-التّعليم و العمل (من أجل الحصول على أجر بالدّرجة الأولى).

2-يمكن التّخلي عن التّعليم لكن يفضّل الاثنان معا لأنّها تكسبها مكانة اجتماعية، و مع الزّوج بصفة خاصّة.

3- جمع الأموال لوحدها مع فرض النّفقة على زوجها و ذلك لضمان أيّة ضغوطات خارجية "Les Effet pervers" لتكون جاهزة لأيّ طارئ، بحيث أنّها تعلم انطلاقا من التّجارب المجتمعيّة بأنّ المرأة المطلّقة ليست مقبولة عند الأهل و خاصة إذا كان لها أبناء.

4- محاولة قدر الإمكان وضع أملاك خاصّة بها على حدى و ذلك في حالة طارئ، هذا ما عبّرت عنه المبحوثات ما بين رقم (4و10)

ومن أهمّ التّساؤلات التّي تطرح هل هناك ثقة في العلاقة الزّوجية؟ و ما هي المحدّدات التّي تجعل هذا موجود؟

- فيما يخص النّفقة المفروضة على الزّوج دينيا و قانونيا فقد بدأ التخلّي عنها، فهناك اليوم ثلاث نماذج لكيفيّة الإنفاق:

1- الزّوج هو المنفق على العائلة.

2- الزّوجين معا.

3- الزّوجة هي المنفقة.

الحالة الأولى: في الغالب يعطي هذا النّموذج الشرعيّة الدّينية لفرض الهيمنة الذكوريّة على الزّوجة، و كذلك اجتماعيا، و مجرّد المقاومة أو المعارضة يعرّض الزّوجة لخسارة الكثير من المكاسب الّتي كانت من حقّها، و هذا يجعلها تستخدم

مجموعة من الاستراتيجيّات، متحمّلة لأكثر الأعباء و الصّراعات خاصّة إذا لم يكن لديها أي مورد مالي.

الحالة الثانية: فيها نوع من التّكافؤ بحيث نتيجة عملهما يلبّيان حاجيات المنزل و الأبناء، و هذا ما يؤثّر كذلك على اتخاذ القرار و اصدارها، فتكون المشاركة بارتياح أكبر و برضى من الزّوج و مع تفاوض لإرجاعها للحالة الأولى.

الحالة الثالثة: و الّتي لها فرص أكثر في بسط الهيمنة و السّيطرة على العائلة و الّتي هي غير مقبولة اجتماعيا، لكن في نفس الوقت تضطهد الزّوج الّذي يأخذ أجر زوجته، بل يضطهد الزّوجة الّتي لا تتحمّل هذا الزّوج و تقبل الانفصال عنه. فمن ناحية الحس المشترك تفضيل زوجة منفقة على زوجها و أبناءها على زوجة مطلّقة منفقة على أبناءها فقط تكلّمت عن هذا المبحوثة رقم (6)و(10)، فأين الدّين في هذا الجانب، و ما مدى فعالية و نجاعة تطبيقه على أرض الواقع؟

و على عكس ذلك الزّوج الّذي لا يوفّر لزوجته حقوقها لا يستطيع المطالبة بحقوقه الكاملة، و هذا ما تستخدمه الزّوجة بعدما تعلّمت و عرفت ما ينصّه الدّين الإسلامي في هذا الجانب، فبنضج وعيها و أصبحت تطالبه قانونيا و دينيا بحقوقها، دون خجل، الّذي كان يميّزها سابقا، و الّذي كان مصادقا عليه اجتماعيا، حيث كانت المطالبة بحقوقها الزوجيّة و المتعلّقة بالمعاشرة تعتبر غير متخلّقة، و لكن نقطة التحوّل جاءت مع الموجة الجديدة للدّين، و الّتي صاحبها الاعلام المكثّف، الّذي يظهر حسن معاملة الأنبياء لزوجاتهم، خاصة **النّبي محمد (ص)**، فأصبحت تطالب زوجها اليوم بكل افتخار و عندما يحاسبها المجتمع تتخفّى وراء الدين، و تقول المبحوثة رقم(5و6): " هو الّلي قال و مشّي أنا... " و المقصود هنا هو الدّين، و نفس الشّيء بالنّسبة للزّوج مثال الرّغبة في

الــزّواج الثــاني أو الثالــث ... و اعطــاء مــبرّرات دينيّــة مــع أنّــه لا يشــمل صــفة العــدل بين الزّوجات.

و مــن هنــا نســتنتج أنّ هنــاك نــوع مــن التواطــؤ علــى الــدّين، حيــث أصــبح يســتخدمه الفــرد كوســيلة دفاعيّــة في حالــة وجــود الطّــابو اجتماعيــا و هجوميــا بالمطالبة بحقوق يرغب فيها و هذا يدعى **الـدّين بالبطاقـة La religion à la carte.**

3. علاقة الهيمنة بتحرير المرأة:

لعبــت المــرأة دورا أساســيا في الحيــاة الاجتماعيــة و الاقتصــادية منــذ فــترة طويلــة مــن الــزّمن، لكــن تضــاعف هــذا الــدّور منــذ أن أصــبحت لهــا مطالــب و تحــرّرت فكــان دافــع تحريرهــا مجموعــة مــن الأفكــار كــان منبعهــا الفكــر الغــربي و الــتي أثّــرت علــى المفكّــرين العــرب و مــن الأوائــل الــذين حملــوا لــواء تحــرّر المــرأة في المجتمعــات العربيــة هــدى الشّــعراوي و قاســم أمــين و غــيرهم، الــذين اهتمّــوا بقضــية المــرأة معتمدين على المنهج التّحليلي الاجتماعي كما قلنا ذلك في الفصل الأوّل.

بعــد انتشــار الأفكــار التحرّريــة في المجتمعــات العربيــة و لقــت قبــولا واســعا في الأوســاط الاجتماعيــة، لتتواصــل هــذه العمليــة إلى اليــوم، فأصــبحت المــرأة تــتعلّم و تعمــل، ولهــا مكانــة داخــل الأســرة و المجتمــع بقــوة القــانون و بتبريــر ديــني ســابق، هــذه المكانــة جعلتهــا تفــرض نفســها داخــل الحيــاة الزّوجيــة مــع زوجهــا، بحيــث أصــبح لهــا وعــي ولم تبقــى تلعــب نفــس الــدّور الــذي كانــت عليــه في السّــابق، فــاليوم هــي تنــافس زوجهــا مــن حيــث المســتوى الثّقــافي، و الاقتصــادي و غيرهــا، و بالتّــالي لتحريــر المــرأة دور أساســي في هيمنــة فئــة مــن النّســاء في الحيــاة الزّوجيــة بفضــل عوامــل التحــرّر الــذي جعلهــا كفــرد مــن النّاحيــة الفكريــة بعــد تعليمهــا فأصــبحت تعــبّر عــن أفكارهــا و حقوقهــا كمــا عــبّرت عــن ذلــك المبحوثــة رقــم (6) و (8):«أنــا لّي في قلــبي نقالــه وا

اللّـه مـا نخـبّي حـتّى نطّرطـق و هـو يعـيش...». كمـا أصـبحت فـرد مـن النّاحيـة الاقتصـادية بعـد تقاضـيها أجـرا مـن خـلال العمـل، و تقـوم بمهـام كشـراء مسـتلزمات البيـت و هـذا مـا عـبّرت عنـه المبحوثـة رقـم (5) و(6) و (7) و (8). هـذا التحـرّر مـن النّاحيـة الفكريـة و الاقتصـادية نـتج عنـه تحـرّر ثالـث و هـو تحـرّر مـن النّاحيـة الاجتماعيـة، بحيـث تقـول المبحوثـة رقـم (4):«كـي الواحـد يـولّي يفهـم شـويّا يـولّي يعرف النّاس و يخرج و يشوف... »

4. أشكال الهيمنة عند الأزواج في المجتمع الجزائري:

عـرف المجتمـع الجزائـري تحـوّلات جذريـة في العديـد مـن المجـالات: السياسـية الاقتصـادية الثّقافيـة و الاجتماعيـة، فبـالنّظر إلى تـاريخ المجتمـع الجزائـري يمكـن تقسـيمه لعـدّة أقسـام نتيجـة المـد الجـزر الخاضـع لمختلـف التّقلبـات الـتي مـرّ بهـا، فمنـه المتعصّـب غـير المـتعلّم ومنـه المـتعلّم غـير المثقّـف ومنـه المثقّـف غـير المـتعلّم و آخـر مـتعلّم و مثقّـف، فنتيجـة لهـذه الحتميـة الاجتماعيـة بـرز لنـا في المجتمـع الجزائـري عـدّة أصـناف مـن العلاقـات الزّوجيـة و عـدّة أشـكال مـن الهيمنـة بـين الـزّوجين، فمـا عـرف عـن المجتمـع الجزائـري بأنّـه ذكـوري مهـيمن علـى المـرأة و هـي هيمنـة تقليديـة راسـخة هـذا مـا عـبّر عنـه المبحـوث رقـم (1) و (2)، هـذه النّظـرة لم تبقـى سـائدة اليـوم بفعـل اكتسـاح المـرأة حقلـي التّعلـيم و العمـل و بالتّـالي المتزوّجـة أصـبحت تلعـب دور الرّاعـي علـى الأسـرة و تنـافس بـذلك زوجهـا مـن حيـث الـدّخل و تحمّـل مسـؤولية البيـت حـتّى تكـون لهـا مكانـة داخـل الأسـرة و ذلـك اسـتنادا إلى اسـتراتيجيات متعـدّدة و مختلفـة هـذا مـا يمكـن أن نسـمّيه بالهيمنـة الحديثـة. وبالمقابـل الـزّوج يقـوم بـنفس الحسـابات حسـب الرّهانـات و الأهـداف الـتي سـطّرها منـذ قبولـه بهـذه المـرأة كزوجـة، هـذا بالنّسـبة للمـرأة العاملـة، أمّـا غـير العاملـة فلهـا اسـتراتيجيات خاصـة

تتمثّل في استغلال علاقتها مع أم الزوج و السّعي للحفاظ عليها من أجل أن تكون حلقة وصل بينهما.

إذا الهيمنة في الماضي سببها اجتماعي، فالواقع الاجتماعي هو الذي يفرض ذلك سواء العائلة، الأم، أهل الزّوج، أهل الزّوجة، فتمثّلاتها للزوّج المهيمن الذي ترغب فيه و يمثّل رمزا للرّجولة لم يبقى على نفس الحالة و ذلك ناتج عن تغيّر نظرة الزّوجة اتجاه سلطة الزّوج بحيث أصبحت تتقاسمها معه و هذا ما أشارت إليه المبحوثات (3)، (4)، (5)، و (7).

أمّا الآن الهيمنة أصبحت من أجل المصلحة و الاستغلال من طرف الزّوج لزوجته و مثال ذلك دخول المرأة لميدان العمل و هو بالمقابل لا يعمل، أو له عمل ذو دخل ضعيف أو متوسّط و حتّى لو كان مرتفع فإنّ الرّغبة في تزايد رأس المال و بالتّالي يهيمن على دخلها و يرغمها رمزيا (**عنف رمزي**) على العمل من أجل المال، و هذا غير مصرّح به، من خلال إقناع الزّوجة بأنّ الوقت يفرض عمل الزّوجين معا لسد حاجيات البيت، و بالمقابل تطلب الزّوجة السّكن المستقل عن أهل الزّوج و غالبا الاستئجار الذي أصبح كشرط أساسي للزّواج حتّى أنّه أصبح مدخلن لدى وعي الرّجال، و هذا ما يجعل الكثير يعزفون عن الزّواج.

نجد كذلك هناك تحوّل في استراتيجيات الزّوجة مع أم الزّوج التّي لها سلطة بعد كبرها في السن و هذا ما ذكرته كاميل لاكوست دو جاردان إلّا أنّ الزّوجة و ذلك تفاديا للمشكلات و الصّراعات التي بينهما هذا ما يؤدي إلى هيمنة مصطنعة.

و المخطّط رقم (5) التّالي يوضّح أشكال الهيمنة عند الأزواج:

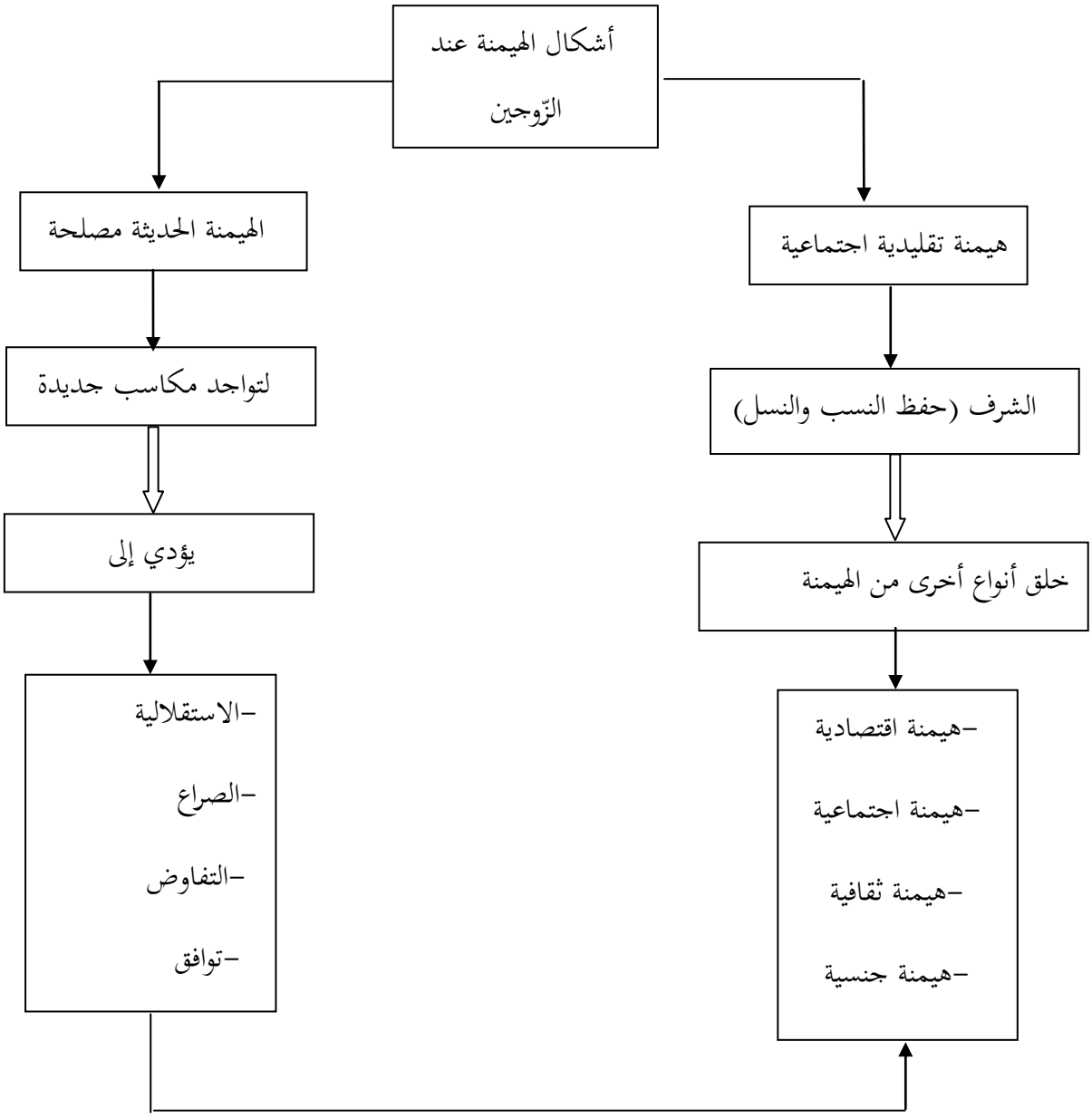

أشكال الهيمنة في الحياة الزوجيّة.

5. كيف ساهمت الإسلامويّة في الجزائر فترة التسعينيات في إعطاء دفع لتحرير المرأة المتزوجة:

"الفكرة الشّائعة أنّ منزلة المرأة الدّونية في المجتمعات الإسلاميّة عموما و العربيّة بالأخصّ تعود لما جاء به الإسلام من تعاليم و أحكام، و بالتّالي جعلتها تحت سلطة الرّجل أبا كان أو زوجا و تبقى مجرّد أداة إنجاب و متعة، بالوقوع في هذه الأفكار الرّائجة يجهلون أوّلا أنّ المجتمعات الإسلاميّة لا تختلف في شيء عن المجتمعات التقليديّة في جميع الحضارات، **الأموميّة** الّتي تكون فيها السّلطة للأخ، أو **الأبويّة** الّتي تكون فيها السّلطة للزّوج أو الأب، ففي صيرورة تثاقف الأديان السماويّة و غير السّماويّة بالنسبة لها يوجد تبريرات مقدّمة من الدّين في فكرة دونيّة المرأة (اليهودية، المسيحية و الإسلام). و بالرّجوع إلى ما هو نظري ديني و ما هو ممارساتي في الواقع اليومي، فنجد فيه مجموعة من التّناقضات"[1].

فعلى سبيل المثال نجد "الجزائر مرّت سنوات التسعينات بمرحلة جد صعبة، خاصّة على الصّعيد الأمني و الدّيني، ففي هذه الفترة ظهرت فئة تسمّي نفسها الجماعات السلفيّة الّتي تبنّت الخطاب السياسي الدّيني المعادي لحقوق المرأة. باعتبارها في نظر دعاتها و منظّريها مفاهيم غربية و يهودية و نصرانية أو شيوعيّة، و هي مخالفة لمقتضيات الشّريعة الإسلاميّة، يقتضي الواجب الدّيني محاربتها، و أهمّ ما دعت إليه هذه الجماعات حول المرأة هو طاعتها للرجل طاعة كاملة، حيث تفوّض السّلطة للرّجل في البيت و العمل و المجتمع، و كان يعتبر خروج المرأة إلى ميدان العمل و المسؤولية منافسة للرجل و رفض لطاعة الزوج و تخلّي عن خصوصيتها و أنّ المكان الطبيعي للمرأة هو البيت "[2].

---

[1] -عبد المجيد الشرفي، **الإسلام و الحداثة**، الدار التونسية للنشر، ط1991،،2ص 226.

[2] -شلّوف فريدة، "**المرأة المقاولة في الجزائر (دراسة سوسيولوجية)**"، ماجستير 2009 جامعة منتوري قسنطينة ص 72و 73.

بمجيء الإسلامويّة الّتي كانت تطمح لإبقاء المرأة في مجالات معيّنة و محدّدة، فالمهمّة الأساسيّة لها تتمثّل في التّنشئة و البقاء في البيت استنادا على الكتاب و السنّة و بالاعتماد على الفهم المتداول و السائد لبعض الأفكار، بهذه الموجة الدّينية و الفقهيّة لحالة الزّوجة و بالتحديد كان من المحتّم عليها أن تعرف الكثير من الأمور الخاصّة بوضعيتها كزوجة، و كان ذلك سواء عن طريق الدّروس المتلقاة أو الإعلام الّذي لعب دورا هاما في إعطاء نظرة شاملة حول الدّين، و إذا بالظروف الاجتماعيّة و السياسية تخلق نموذج جديد للمرأة المتزوجة، فأصبحت لها مطالب استنادا إلى الشّريعة الإسلاميّة، فقد تفطنت الزّوجة المسلمة إلى أنّه من الطّبيعي و الشّرعي أن تطالب زوجها بحياة جنسيّة و متعة كما تريدها و تسعى إليها و تحاول أن تجسّدها في الواقع المعاش، فالمرأة بمجرد الرجوع إلى النصوص الدينيّة و السّيرة النبويّة الّتي تنص على مجموعة من القيم و المعاملات الّتي يجب أو من الواجب على الزّوج أن يتصرّف بها تجاه زوجته خاصّة في علاقتهما الحميمة، و هذا ما أعطى لها شرعنه في المطالبة في حقّها كزوجة، فلم يعد هناك مانع شرعي يمنعها بل مانع اجتماعي و هو ما يدخل في التابو **Tabaux** الاجتماعي و ليس الدّيني، فهذا يماثل ما توصّل إليه **"luther"** بمجرد قراءته للنّص الدّيني **« la Bible »** توصّل إلى أنّه لا يوجد ما ينصّون عليه الرّهبان فيما يخص علاقتهم بالخالق و هذا ماساهم في شكل كبير في تحرّرها و بمقارنة وضعيتها مع قريناتها الغربيّات بحيث هن قد سبقنها في ذلك، أي المتعة مع الزّوج في إطاره الاجتماعي و لكن بأي صفة؟ هل تم التحرّر بنفس الطريقة أم بصفة مغايرة و مناقضة للغرب لأنه ليس من نفس المنطلق والأرضية؟

في الماضي كان الرجل مهيمن في الفضاء الداخلي و الخارجي (العمل، التعليم)، على المرأة بشكل عام و الزّوجة خاصة و هذا ما تكلم عنه

الكثير من الملاحظين على حد تعبير مصطفى بوتفنوشت في فترة سابقة (فترة الستّينات) في المجتمع القبائلي و الجزائري عموما، أين كان هذا المجتمع تقليدي، ففي هذه الحالة كان الرجل هو الفاعل**Acteur**لكن بتغير الظروف السياسية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، و حتى الثقافية و بارتقاء حقوق المرأة بحيث أصبح لها الحق في التعليم و العمل...إلخ. فأصبح للمرأة المتزوجة دورا في الفضاء الدّاخلي و الخارجي بعدما كان محصورا فقط في الفضاء الداخلي (تربية الأطفال، البقاء بالبيت...إلخ)، و بذلك أصبحت فاعلة**Acteur**بعد ما كانت عون **Agent**، فوضعيّة المرأة المتزوّجة اليوم بحكم هذه المؤشرات (العمل، التعليم) تغيرت من **فرد عون** إلى **فرد فاعل** داخل الحياة الزوجيّة ، لكن وضعيّة الرجل بحسب ما هو ظاهر كان فاعل و بقي كذلك ، لكن البحث في خفايا الحياة الزوجية خاصة ما هو مسكوت عنه جعلنا نصل إلى معطيات عنه، حيث وجدنا عند بعض الأزواج تغير دور الزوج من فاعل إلى عون صرّح بهذا المبحوث رقم(6):«كانوا يجيبولي الصبّاط تحت رجلي و دروك وليت نعمّر الماء... »

إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض العائلات الّتي بقي للزّوجة دورها بالرغم من الحداثة ، و كذلك العائلات التقليدية.

6-مناقشة الفرضيّة و عرض النتائج:

اليوم المرأة بشكل عام و الزّوجة بشكل خاص أعادة النّظر في علاقتها مع زوجها، فأصبحت تطالب بحقوقها على عكس الزّوجة في الماضي ففي ظل التّحولات التي تعرفها الأسرة الجزائرية نتيجة التحوّل من النّموذج التقليدي المتمثّل في العائلة الممتدّة، إلى النموذج الحداثي المتمثّل في العائلة النّووية، عند أغلب الأسر الجزائرية، بفعل التّغيرات التي يعرفها المجتمع بشكل

عـــام، وتـــأثير العولمـــة و وســـائل الإعـــلام و غيرهـــا، هـــذه التّغـــيّرات الـــتي جعلـــت مـــن أدوار الجنســـين الـــتي كانـــت ســـائدة في الماضـــي غـــير قابلـــة اليـــوم لأن تقـــدّم خدمـــة لا للأفـــراد و لا للجماعـــات و بالتـــالي لا للمجتمـــع، "فكـــان الرجـــل في المجتمعـــات العربيـــة التقليديـــة بشـــكل عـــام متمـــثّلا في ســـلطة اقتصـــادية و سياســـية و التّواجـــد في الأمـــاكن العامّـــة، بينمـــا المـــرأة لم تكـــن لهـــا ســـلطة اقتصـــادية و سياســـية، و تواجـــدها في الأماكن العمومية كان ضعيف يكاد ينعدم "[1] .

حياة المرأة و الرجل اليوم تختلف عن ما كانت عليه سابقا، فالمرأة اليوم حقّقت مكاسب سياسية، اجتماعية و اقتصادية...إلخ، من خلال خروجها للتعلّم و العمل جعلها تقوم بأدوار جديدة لم تعهدها المرأة الجزائرية من قبل، و هذان المحدّدان الأساسيان اللذان أعطيا نقلة نوعية على المستوى الفردي وسطها الأسري، خاصة المتزوّجة التي تعمل حيث أنها تقوم بوظيفتين الأولى داخل البيت و هي طبيعية متمثّلة في التزامات البيت، و الأخرى خارجه، بحكم الظّروف الاقتصادية الصّعبة بالنسبة للكثير من العائلات الجزائرية، فتعلّم المرأة المتزوّجة جعلها على درجة من الوعي بالحياة الزوجية و تقسيم الأدوار داخل البيت و خارجه مع زوجها وصل إلى درجة الإلزام عند بعض الأزواج، كما عبّر عن ذلك المبحوث رقم (10):« راني نعاونها فالبز و القش...»و يقول المبحوث رقم (07):«نقابل خطرات البز كي هي تكون خدّمة...» حيث تقسيم الأعمال داخل البيت يمكن تقسيمه إلى ثلاث أقطاب: القطب النّسائي، و القطب الرجالي، و قطب الأعمال التّفاوضية فأصبح القطب الأخير هو الغالب.

أمّا المرأة المتزوّجة غير العاملة تتعامل باستراتيجيات سواء مع زوجها أو مع أهل الزّوج بالنّسبة للّواتي يعشن ضمن العائلة الموسّعة و حتّى النّووية من خلال إقامة علاقة طيّبة مع أم الزّوج لكسب

[1]- Sonia Ramzi-Abadir, **la femme arabe au maghreb et au machrek fiction et réalité** ; Alger 1986 p 94.

بعض الأشياء كضغط الأم على ابنها لمصلحة زوجته و غيرها كما تقول المبحوثة رقم (5): «أنا دايمن نساعف ختنتي و نهار آخر تعاويّ عليه...»

إنّ حياة الأزواج لم تبقى كما تكلّم عنها بيير بورديو و غيره من الملاحظين و الباحثين، من من يرى بأنّ المجتمع لجزائري ذكوري مهيمن على المرأة، فالزّوج اليوم في كثير من الحالات لم يبقى له دور المهيمن في الحياة الزّوجية، من ما لا يتوقّع في الحياة الزّوجية بالنّسبة لمجتمع كالجزائر يدّعي القيم الاسلامية و يدّعي كذلك قيام أي زواج على الأسس الدّينية و طاعة الزّوجة لزوجها و احترام الزّوج لزوجته، فعند الكثير من الأزواج نجد المرأة مهيمنة و ذلك نتيجة العوامل السّالفة الذّكر (العامل الثّقافي – المستوى التّعليمي – ، و العامل الاقتصادي – الدّخل–).

لم تبقى المرأة تلك المطيعة التي تنفّذ كل ما يطلبه منها زوجها و لكن أصبحت اليوم بفضل استراتيجياتها المستمرّة و المبنية على امكانياتها المادية و المعنوية، تفرض آرائها و تدخل في مناقشات مع زوجها و ترفض البعض من الأشياء، دون أن تلقى نظرة سيّئة كما كانت من قبل مع العلم أنّه اضافة إلى العاملين السّابقين حقّقت مكاسب أخرى من خلال قانون الأسرة الجديد.

والشكل (6) يوضّح العلاقة التّبادلية بين لأزواج:

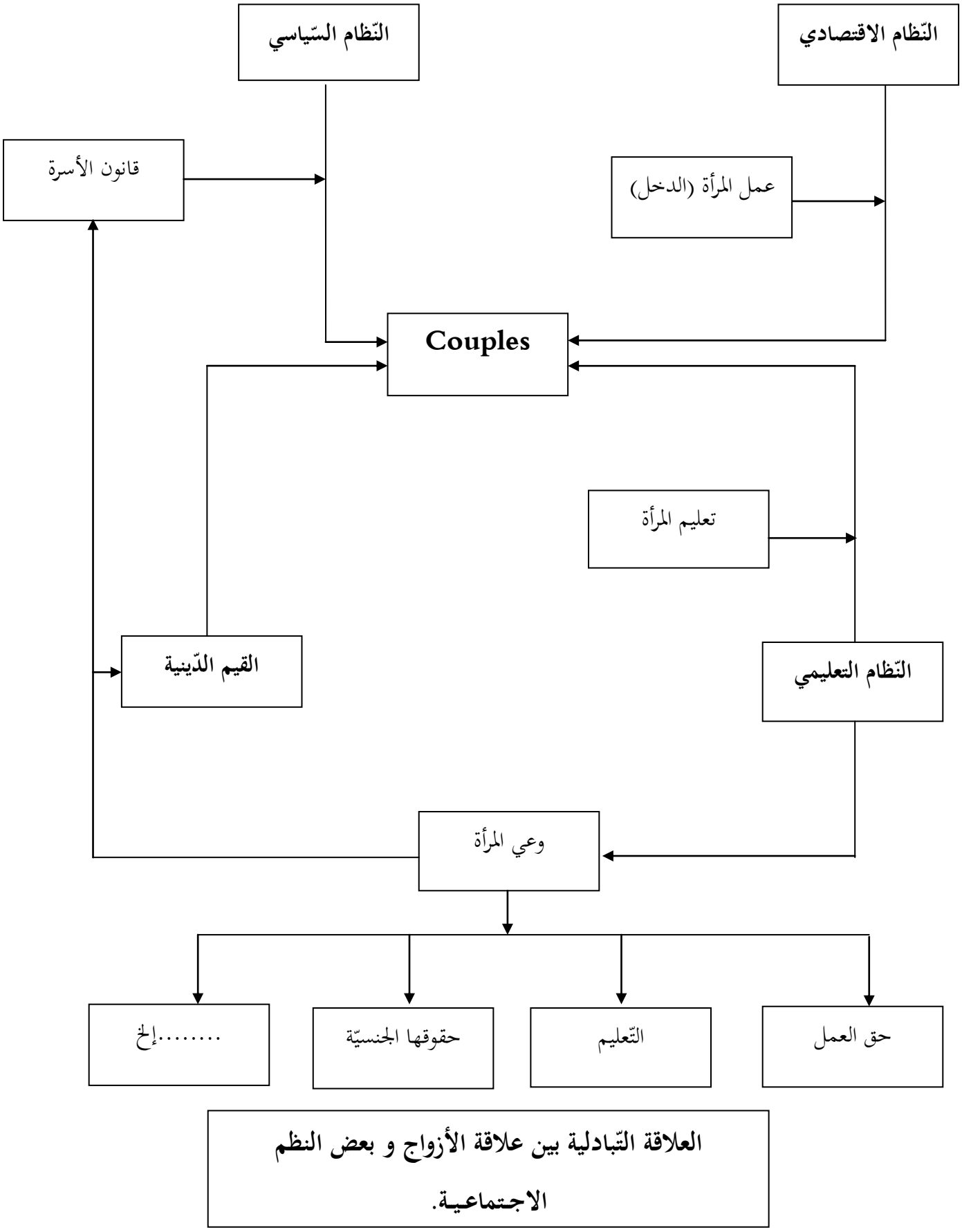

العلاقة التّبادلية بين علاقة الأزواج و بعض النظم الاجتماعية.

خلاصة:

توصّلنا في نهاية هذا الفصل إلى فكرة هامّة مفادها أنّ المجتمع الجزائري طرأت عليه عدّة تحوّلات على المستوى الجماعي سواء ساهم فيه الفكر أو النّظام السّياسي أو العامل الاقتصادي الّذي أثّر و بدون أيّ شك على المستوى الفردي و العلائقي و بالتحديد في العلاقات الزّوجيّة، بين ماض مهيمن فيه على المرأة بكلّ الطّرق و الوسائل إلى حاضر يفرض الحوار، المساواة، التّوافق، الصّراع إذا لم يقبل الزّوج بالوضع و في حالات أخرى يصل الحال إلى هيمنة أنثويّة و هذا من المستجدّات في الجانب العلائقي مع عدم نفي وجود حالات لا تزال عمّا كانت عليه في السّابق من هيمنة ذكوريّة كما أشار بعض الملاحظين على حد تعبير مصطفى بوتفنوشت.

الخاتمة:

لقيت المرأة في المجتمعات العربية عدّة تعقيدات و عراقيل سوسيوثقافية و سوسيوسياسية، و سوسيواقتصادية، حيث يحثّ الدّين الاسلامي على اعطائها مكانة مميّزة عن الرّجل من خلال دعوتها بالبقاء في البيت و حدّد لها شروطا للحياة الزّوجية و غيرها، كما أنّ المجتمعات العربيّة كانت و لا زالت متأخّرة مقارنة مع المجتمعات الغربيّة، حيث أصبح للرّجل و المرأة حقوق سياسية و اقتصادية وثقافية و اجتماعية في الوقت الذّي كانت فيه المرأة عبارة عن ماشية في الغرب و الذّي عبّر عنه العديد من الفلاسفة و الباحثين و على رأسهم **فريديريك نيتش** في كتابه **"عدو المسيح"**، لكنّها بعد النّهضة و الثّورات السّياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و بعد ظهور الحركات النّسوية أصبح للمرأة في الغرب حقوق سياسية ...إلخ.

لكن المجتمعات العربية و بالرّغم من تواجد حركات دفاعيّة تساهم في دعم حقوقها إلّا أنّ نظرة هذه المجتمعات و من بينها المجتمع الجزائري الذّي هو محور هذه الدّراسة لا زال ينظر إليها نظرة دونيّة، و هذا ما طرحه **"محمد أركون"** الّذي قدّم نقدا للحركات النسائيّة التحرّريّة في المجتمع الإسلامي بحيث يرى:

بأنّ السلطة و الأنظمة تلجأ إلى مناضلات و مراقبات اجتماعيا و دينيا و تبقيهم بغرض اعتبارهن كمعارضة لكنّها تعلم بأنها ليست مؤثرة في الوسط الاجتماعي لأنّها تمثل نموذج تام للغرب في الشكل و المضمون و في سياق سوسيولوجي و ثقافي خاضع للسيطرة من قبل الأيديولوجيا الوطنية للنضال منذ فترة طويلة، و أحسن نموذج لذلك **نوال السعداوي و فاطمة المرنيسي**، و بهذا ما تزال على درجة من العجز الّذي يصعب تجاوزه حتى الآن و تكون مناقضة و بعيدة عن الخطابات الّتي تلجأ إليها المناضلات المسلمات اللّواتي لا يُغفلن الخطاب اللاّهوتي الّذي لا ينفصل عن القانون الدّيني، و الّذي بدوره لا يمكن لأيّ مشرّع إنساني أن يعيد النّظر فيه أو يلغيه و تنطبق تلك الحالة على ما يسمّى بالمكانة الشخصيّة مثل (الإرث، الزواج، الطلاق، التبني.... الخ)، عندما يتعلق الأمر بالإسلام و المسلمين تلجأ النساء إلى التعاضد مع الرجال و يتجاهلن فجأة الأسس الإنسانيّة و التاريخية لمعركتهن إزاء وضع الذّكور.

"عندما نتكلم اليوم عن وضع المرأة في الإسلام يغيب عن بالنا بأنّ هذا الدّين أكّد ببساطة و طوّر أحيانا الأوضاع الموجودة قبلا في نطاق مفهوم **التحرر**، حيث هذه التقنيات طبّعت بطابع **مقدس**، و صنّفت **كمسائل الاهية** من قبل الفقهاء، و استخدموا الوسائل الشرعيّة و الاندماج في القانون الإسلامي في فترة تاريخية بين القرنين السابع و العاشر، و بالنّسبة للقانون الدّيني (الشريعة) يرفض أن يخضع للنقد التاريخي و ذلك لإبقاء النساء **ضمن الأوضاع القانونية المحددة تعسفيا"**[1]

فدور المرأة في المجتمع الجزائري يختلف باختلاف الوضعيّة الّتي تعيشها، فالمرأة المتزوّجة عرفت مراحل في حياتها الزّوجية فبعدما كانت غير متعلّمة و لا تعمل بحكم الظّروف التّاريخية في فترة الاستعمار الفرنسي، لكن و بعد استقلال الجزائر سنة 1962 عملت الجزائر على ترقية التّعليم للجنسين، و بهذا تضاعف عدد الطّالبات لكل المستويات ذلك ما أدّى إلى تغيّر أوضاع المرأة بشكل عام و المتزوّجة بشكل خاص، و التّي بفضل التّعليم أصبح لها أدوار غير الّتي كانت عليها في السّابق و المتمثّلة في أن تكون ربّة بيت و في أحسن الحالات مسيّرة جيدة للاقتصاد الخاص بالبيت، و بهذا كانت يمارس عليها نوع من الهيمنة الذّكورية الذّي تكلّم عنه **أرسطو** و فيما بعد **بيار بورديو** في كتاباته حول المجتمع الجزائري، لكن و من خلال الظروف المتغيّرة، و على إثر التّحوّلات السّابق ذكرها أدّى إلى خلق مجموعة من التّفاعلات و العلاقات المختلفة عن السّابق، فأنتج أشكال متعدّدة من الأزواج، و هذا راجع للمحدّدين المذكورين سلفا (الثّقافي و الاقتصادي).

[1] -جيزيل حليمي، المرجع نفسه، ص61و64.

❖ قائمة المصادر و المراجع:

- **باللّغة العربيّة:**

– أحمد حسن الرفاعي، **مناهج البحث العلمي**، دار وائل للنشر، (بلد النشر غير مذكور)، ط1.

– أريك فروم، **"الخوف من الحريّة"**، ترجمة: مجاهد عبد المنعم، المؤسّسة العربيّة للدّراسات و النّشر، بيروت، ط1، 1972.

– الديوان الوطني للإحصاءات نشرة رقم 173، 2011.

– السيد أحمد محمد غريب، علم **الاجتماع و دراسة المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1997.

– القرآن الكريم، **"سورة النساء**، برواية ورش.

– أنتوني غدنز، **"مقدمة نقديّة في علم الاجتماع"**، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002.

– أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصبّاغ، المنظمة العربية للترجمان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001.

– بادي سامية، **المرأة و المشاركة السياسية، التصويت، العمل الحزبي، العمل النقابي** ماجستير 2005 جامعة منتوري قسنطينة.

– بلقاسم بن زنين، **المرأة الجزائرية و التغيّر: دراسة حول دور و أداء السّياسات العموميّة**، إنسانيّات عدد مزدوج 57-58، جويلية-ديسمبر، 2012.

- بيار بورديو، **"الهيمنة الذكوريّة"**، ترجمة: سلمان القعفراني، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ط1، بيروت لبنان، 2009.

- جيزيل حلمي، **النساء نصف العالم، نصف الحكم**، ترجمة: عبد الوهاب ترّو، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، ط1، 1998.

- جون ستيوارث ميل، **استعباد النّساء**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطّباعة و النّشر 2009 ص 117.

- حليم بركات، **"النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرة العربية"** (مجلة البحث) العدد 34 كانون الأول 1981.

- خديجة جبار، **"المرأة بين الميثولوجيا والحداثة"**، افريقيا الشرق، المغرب 1999.

- ريمون بودون وفريديريك بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بيروت لبنان.

- زهير محمود الكرمي، **الإنسان و العائلة**، الشركة الجديدة للطباعة والتجليد، عمّان، ط1، 2000.

- سالم بيطار، **"اغتراب الإنسان و حريّته، دراسة فلسفيّة"**، المؤسّسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2001.

- سيدي محمد محمدي، **الديناميات الأسرية في الجزائر**، مذكرة ماجستير جامعة وهران، 2006.

- شلّوف فريدة، **"المرأة المقاولة في الجزائر (دراسة سوسيولوجية)"**، ماجستير 2009 جامعة منتوري قسنطينة .

- عبد الفتاح الصيرفي، **البحث العلمي –الدليل التطبيقي للباحث –**، دار وائل للنشر ،عمان الأردن ،ط$_1$ ،2002.

- عبد القادر القصير، **"الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999.

- عبد المجيد الشرفي، **الإسلام و الحداثة**، الدار التونسية للنشر، ط1991،،2ص 226.

- فاروق عبده فليه، **أستاذ الجامعة: الدور والممارسة بين الواقع والمأمول**، القاهرة، دار الزهراء.

- فاروق مداس، **قاموس المصطلحات علم الاجتماع**، دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع.

- فوزية عطية، **المرأة والتغيير الاجتماعي** في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1983.

- قيس محمد العبيري، **التنظيم (المفهوم والنظريات، والمبادئ) الجامعة المفتوحة**، 1997.

- كيفي ريمون و كمبنهود لوك فان، **دليل الباحث في علم الاجتماع**، ترجمة: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية بيروت ،1997.

- ليلى سليمان مسعود، **العلاقات الأسرية: الإعاقة والعلاج الأسري**، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعيّة، العدد أبحاث أولى2، CRASC العدد 29-30 جويلية-ديسمبر،2005.

- محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري-تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر-**، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر.

- محمد بعلي، **الاتصال الأسري و متغيّرات المجتمع المعلوماتي**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2014/2013.

- محمد بلحاجي، **الأسرة الجزائريّة المعاصرة بين الثبات و التغيّر في الوسط الحضري–دراسة ميدانيّة بمنطقة الغزوات–**، مذكرة ماجستير، وهران، 2011-2012.

- محمد عاطف غيث، **"تطبيقات في علم الاجتماع"**، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، ط1، 1970.

- **مركز المرأة العربيّة للتدريب و البحوث الاجتماعيّة**- الكوثر، الفتاة العربيّة المراهقة الواقع و الآفاق، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات و النّشر، ط1، 2007.

- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة دمرى أحمد، بن عكنون الجزائر1984.

- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000، الأردن.

- من المادّة الثانية **– من قانون الأسرة الجزائري –** المؤرّخ في 09 يونيو 1984.

- منصوري مختار، **"التحوّلات الثقافية والاجتماعية السياسية في المجتمع الجزائري1990–2000، دراسة أنثروبولوجية"**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، اشراف محمد السعيدي 2010-2011.

- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

- ميشال مراد، الحكم العالمية1 Universel Company بيروت، لبنان، ط2 2011.

- ناجية الوريمي بوعاجيلة، حفريات في الخطاب الخلدوني أصول السلفية ووهم الحداثة العربية بالتصرف، معالم الحداثة، ط1، 2008.

- نادية عمرو وآخرون، **علم اجتماع الأسرة** دار المعرفة الجامعيّة 2001.

- ناصر قاسمي،"**سوسيولوجيا العائلة و التغيّر الاجتماعي**"، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث ،2012.

- نعيمة رحماني، "**العنف الزوجي الممارس ضدّ المرأة بتلمسان 2008/1995 محكمة تلمسان أنموذجا**"، رسالة دكتوراه، سنة 2011/2010.

- نوال السعداوي، "**المرأة والجنس**"، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، 1974. - وثيقة برنامج طرابلس منشورة جبهة التحرير الوطني، الجزائر، 1962.

- "**لمجلة الأردنية للعلوم التطبيقية**"، العدد 2، المجلد 9، الأردن تصدر عن عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، 2006.

- احسان محمد الحسن، **المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطباعة**، بيروت، لبنان، 1988.

-ر.م مكايفر وشارل بيدج: **المجتمع الجزء الثاني**، ترجمة: السيد محمد العزاوي وفؤاد إسكندر ويوسف ميخائيل أسعد، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك يوليو، 1971.

باللّغة الفرنسيّة:

-Alex Mucchiclli et Armand Colin, Dictionnaire des méthodes qualitatives en science Humaines et social.

-Alex Mucchielli, **Dictionnaire des méthodes qualitatives en sciencs humaines**, 2ème édition Armand Colin.

-Belakhdar Mezouar, **Les Sciences Sociales en Algerie face au Changement,** Insaniyat n°=57-58 Juillet-Décembre, 2012.

-Bernard Dantier**, Outils de l'enquête sociologique et enquête sur les outils sociologiques Georgs Granai, techniques de l'enquête sociologique,** 2008 .

-Camille LACOSTE-DUJARDIN، **Les mères contre les femmes maternité et patriarcat au Maghreb**, Bouchene, Alger, 1990.

-Dalila Arezki, **Le couple en Algérie: le facteur de temps et le phénomène d'acculturation**, Cairn. Info 2009p104 a110 n°156,2002/2.

-Emile Durkheim,**" la Famille Conjugale",** Revue philosophique, Janvier-Février 1921, Paris.

-Emilie Barraud، Lectures، *C*amille LACOSTE-DUJARDIN، **La vaillance des femmes، les relations entre femmes et hommes berbères de Kabylie**، Le monde rural dans l'Occident musulman *médiéval، N° 126 | novembre 2009.*

-http://ar.Wikipedia.org.Wilaya-Tlemcen.

- J.C.Kauffmann, **L'entretien compréhensife**. Armend Colin.

-Joseph Sumpf et Michel Hugues, **"Dictionnaire de Sociologie",** Librairie, Larousse, Paris, 1973 .

-Lacoste Dujardin: **un village algérien, structure et évolution récente**, SNED, Alger 1976.

- Luc Van Campenhoudt , Raymond Quivy, **manuel de recherche en sciences sociales,** 4eme édition, Dunod paris.

-Raymond Boudon et Autre، Dictionnaire de sociologie، Larousse, 2005.

-R.Basgana et A.Sayad : "**Habitat traditionnel et structures familiale en Kabylie**" .Mémoire du C.R.A.P.E Alger, 1974.

-Sonia Ramzi-Abadir, **la femme arabe au maghreb et au machrek fiction et réalité** ; Alger 1986.

- Luc Van Campenhoudt , Raymond Quivy, **manuel de recherche en sciences sociales,** 4eme édition, Dunod paris p82.

الملحق رقم (01) الاستمارة:

في إطار انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تخصص **علم الاجتماع السياسي والديني** تحت عنوان:

«معيش الأزواج وإشكالية الهيمنة عند الأزواج مدينة تلمسان أنموذجا»

وتحت اشراف الأستاذ الدكتور "**مزوار بلخضر**"، نرجو منكم مساعدتنا خلال الإجابة على الأسئلة التالية التي ستثري الموضوع، ونعلمكم أنّه ستبقى هذه المعطيات سرية وفي إطار هذا البحث

الأسئلة:

البيانات الشخصية:

1-الجنس: زوجة ☐ زوج ☐

2-السن:

3-الأصل الاجتماعي:

4-مكان الإقامة: فردي ☐ مع العائلة ☐ آخر ☐ كراء ☐ ملكية خاصة ☐

5-العمل: نعم ☐ لا ☐

6-نوع الوظيفة:

7-سنة الزواج:

8-عدد الأطفال: اناث ☐ ذكور ☐ لا يوجد☐

9- المستوى التعليمي:

أسئلة الاستمارة:

1-هل لك انتماءات الى جمعيات؟ نعم ☐ لا ☐

أو الى أي أحزاب؟ نعم ☐ لا ☐

2-هل تريد إنهاء دراستك؟ نعم ☐ لا ☐ ولماذا؟

3-هل لقيت الموافقة؟ نعم ☐ لا ☐ ولماذا؟

4-هل هناك سيطرة من طرف الزوج؟ نعم ☐ لا ☐

ماهي أسبابها؟

5-هل تُحترم العلاقة الزوجية؟ نعم ☐ لا ☐ لماذا؟

6-هل تعمل، تعملين؟ نعم ☐ لا ☐

حدد؟

7-هل تتعاملين مع الرجال في مكان العمل؟ نعم ☐ لا ☐

كيف؟

8- هل أعطت النصوص الدينية حقوق كافية للمرأة المتزوجة؟ نعم ☐ لا ☐

كيف؟

9-هل هناك توافق بين الزوجين؟ نعم ☐ لا ☐

ماذا؟

10- هل يساعدك الزوج في العمل المنزلي؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ تربية الأطفال ☐

تدريسهم ☐ النظافة ☐ شراء حاجيات البيت☐

أسئلة للشريك:

11- هل تخطئ في حق زوجتك؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

متى؟

12- هل يتنازل أحدكما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

لماذا؟

13- هل دائما طريقتك ناجحة في اقناع الشريك لتحقيق طلباتك؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا؟

14- ماهي الحالات التي يرفض فيها الشريك طلباتك؟

-

-

15- هل تعيقك شريكتك؟ نعم ☐ لا☐ أحيانا ☐

لماذا؟

16- ماهي ردة فعلك؟ عنيف☐ متسامح ☐ آخر ☐

أذكره؟

17- هل علاقتكما مبنية على الاحترام؟ نعم ☐ لا ☐

18- هل تؤثر عائلة الزوج أو الزوجة في حياتكما الزوجية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

19- كيف تتعاملين مع هذا الوضع؟ تجاهله ☐ أخذه بجدية ☐ عنف ☐ شجار ☐ آخر ☐

20- إذا عنفك زوجك (زوجتك) باستمرار ماهي ردة فعلك؟ اللجوء للعدالة ☐ للأسرة ☐

اللجوء للإمام ☐ آخر ☐

21- هل كان زواجك بالرغبة بالشخصية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

22- هل تتعرض للضغوط في الحياة الزوجية؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ما نوعها:

أذكرها:

23- هل تأقلمت مع الأوضاع الجديدة بعد الزواج؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا؟

24- هل تغير زوجك (زوجتك) بعد مدة من الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

اشرحي؟

25- هل التعليم عند المرأة أكسبها وعيها بحقوقها؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

26- هل غير التعليم مكانتك؟ نعم ☐ لا ☐ اقتصادية ☐ اجتماعية ☐ ثقافية ☐

27- هل هناك صراع بينكما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28- ما طبيعته؟ مادي ☐ مستوى تعليمي ☐ آخر☐

29- هل تتخاصمان؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا؟

30- هل هناك هيمنة بينكما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا؟

31- إذا مرض أحد الشريكين كيف يتعامل معه الآخر؟ تساعده أنت ☐ يساعده الأهل ☐ آخر ☐

32- كم عدد ساعات عمل الشريك بالبيت؟ أقل من ساعتين ☐ أقل من 04 ساعات ☐ أكثر من 04 ساعات ☐ أخرى ☐

33- من يسحب أجرك؟ انت ☐ الزوج ☐ آخر ☐

لماذا؟

34- على أي أساس تربين أولادك؟

35- هل قانون الأسرة الأخير كان سبب في إعطاء بعض الحقوق والحريات للمرأة المتزوجة؟ نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

36- من يعاقب الأولاد؟ الأب ☐ الأم ☐ آخر ☐

37- ماهي طموحاتك في العمل؟

-

-

-

38-ماهي المجالات التي تفضلين العمل فيها؟

39-هل للزوج رأي في عملك؟ نعم ☐ لا ☐

40-هل وجد تحول أحد الزوجين مقارنة مع بداية الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

41-هل يسمح لك بفعل أشياء لم يقبلها في البداية؟ نعم ☐ لا ☐

42-هل الزوج يساهم في تعليم الأبناء بالبيت؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

43-إذا كان الزوج لا يعمل ما هي ردة فعلك؟

44-هل تساعدينه ماديا إذا كان لك دخل؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

45-هل تقبلين بقاء الزوج مع الأبناء في البيت عاطل وأنت عاملة؟ نعم ☐ لا ☐ آخر ☐

46 -من يحدد للأبناء فترة راحة واللعب؟ الزوج الزوجة

47-ماهي الصفة المفضلة عند الشريك؟

-

48-ماذا تمنيت من شريك حياتك؟

49-هل العمل غير في حياتك الزوجية؟ نعم ☐ لا ☐

كيف؟

50-ماذا غير التعليم في علاقتك مع الزواج؟

51-في حالة وجود خيانة كيف تتصرف؟ الطلاق ☐ الصلح ☐ مشاجرات ☐

52-هل تثق في شريك حياتك؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

53-هل هناك خيانة افتراضية (شبكات التواصل الاجتماعي)؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

54-هل هناك عراقيل تواجه حياتكما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

55-هل تتناقشان في اتخاد القرارات؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

56-من يرجع له لقرار النهائي؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ آخر ☐

حدده:

57-هل تتفقان في التعاون على دفع في نفقات البيت؟ نعم ☐ لا ☐

58-كم لديك من زوجة؟ واحدة ☐ أكثر ☐

حدد؟

59-هل الزوجة من؟ الأقارب ☐ ليست من الأقارب ☐

حدد؟

60-هل اخترتها بنفسك؟ نعم ☐ لا ☐

من؟

61-على أي أساس اخترت الزوجة؟ ديني ☐ النسب ☐ المال ☐ الجمال ☐

62-هل كنت تعرفها قبل الزواج؟ نعم ☐ لا ☐

حدد؟

63-من المشرف عن النفقات في البيت؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الزوجان معا ☐

حدد؟

64-هل يأخذ الزوج رأيك داخل الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

65-كيف هي سلطتك داخل الأسرة مقارنة بالوالد؟ عادية ☐ أشد منه ☐ أضعف منه ☐

66-كيف تخرج زوجتك من البيت؟ حجاب شرعي ☐ لباس عصري ☐

حدده؟

67-هل تستشيرك زوجتك عندما تريد الخروج من البيت؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الملحق رقم (02)دليل المقابلة:

محاور الأسئلة:

المحور الأوّل: الاستراتيجية

1. في رأيك كيف يعيش الأزواج الحياة اليوميّة؟
2. على أي أساس تمّ اختيار الشريك؟
3. هل وجد تحوّل أو تغيّر مقارنة مع بداية الزواج من طرف الشريك؟
4. ماهي أهمّ الأشياء الّتي تغيّر فيها؟ لماذا؟
5. هل وضعت شروط قبل الزّواج؟ حدّدها
6. ماهي الطريقة المثلى للتّعامل مع الشّريك؟
7. ماهي الطّرق الّتي يعتمدها الشّريك لتحقيق طلباته؟
8. كيف يتمّ إقناع الطّرف الآخر للحصول على أشيائك الخاصّة؟
9. كيف يكون التّوافق بين الزّوجين؟
10. في حالة ما يكون الشريك مخطئ كيف تتعاملين؟
11. هل يرغب أحد الزوجين في مواصلة الدّراسة؟ لماذا؟
12. هل يتلقى مشاكل في إنهاء الدراسة؟

المحور الثّاني: الهيمنة

1. هل تحترم العلاقة الزوجية بين الزّوجين؟ (امرأة \رجل)

2. كيف تصنع السّلطة بين الزّوجين؟

3. ماهي الظّروف، الّتي تجعل أحد الطّرفين يتنازل عن بعض الأشياء؟

4. كيف تدافعين عن حقك داخل الأسرة؟ وما هو ردّ فعلك تجاه من يأخذ حقك؟

5. ماهي الحالات الّتي يغضب فيها الشّريك؟ وماهي ردّة فعله؟

6. هل يحدّد المستوى الثقافي وضع الزّوجين داخل الحياة الزوجيّة؟

7. هل يحدّد المستوى الاقتصادي وضع الأزواج داخل الحياة الزوجيّة؟

8. هل وضعيّة أحد الزّوجين الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية تكسبها هيمنة على الآخر؟

9. أين تجدين احترام زواجك؟

المحور الثّالث: الدّين والسياسة

1. هل الحقوق التي قدفها الدين للمرأة المتزوجة تستفيد منها؟

2. ماذا يمثل مفهوم الطاعة والاحترام عند الزوجين؟

3. ماذا يمثل لك ضرب الزوجة في الدين؟

4. هل تعليم المرأة أكسبها وعي بحقوقها كامرأة وكزوجة؟

5. هل الموروث الثقافي (العادات، التقاليد، الأعراف...) لها دور في معيش الأزواج؟

6. هل مشاركة المرأة في المجال السياسي يعطيها سلطة في علاقتها مع الزوج؟

7. هل تعتقد أن قانون الأسرة ساهم في تقليص سيطرة الزوج على زوجته أم العكس؟

الملحق رقم (3): الأشكال و الجداول.

❖ الأشكال:

الشكل رقم(1): العلاقة بين المفاهيم الأساسية في الدّراسة.....52

الشكل رقم(2): التحليل المفهوماتي.....53

الشكل رقم(3): نماذج الأزواج.....59

الشكل رقم(4): تطوّر التمثّلات و الأدوار للأزواج..... .87

الشكل رقم(5): أشكال الهيمنة في الحياة الزّوجية 98

الشكل رقم (6): العلاقة التّبادلية بين علاقة الأزواج و بعض النّظم الاجتماعية.....104

❖ الجداول:

الجدول رقم (1): تحوّل الأسرة الجزائرية من الممتدّة إلى النّووية.....22

الجدول رقم (2): توزيع العينة حسب السن.....67

الجدول رقم (3): التعريف بالأزواج المبحوثين.....63

الجدول رقم (4): تصنيف أهم إجابات الأزواج المبحوثين.....69

الفهرس:

❖ **شكر وتقدير**

❖ **إهداء**

❖ **مقدمة عامة**.....02

الفصل الأول: مدخل عام حول الأسرة و الأزواج

تمهيد.....**11**

المبحث الأوّل: المرأة و الرّجل في الحياة الزوجيّة

1- التغيّرات في بناء الأسرة.....12

2- خصائص الوحدة الأسريّة.....14

3- نسق القرابة.....15

4- الأسرة من المنظور: -الوظيفي.....16

-الصّراع..

5- التّحوّلات الاجتماعيّة للأسرة الجزائريّة من منظور مصطفى بوتفنوشت.....18

المبحث الثاني: المرأة العربيّة و التحوّلات الأسريّة الزّوجيّة.

1- التّنشئة الاجتماعيّة و الاختلافات الّتي تكمّل بين الجنسين.....22

2- أدوار الأزواج.....24

3- دور المرأة العربيّة في الحياة العامّة.....27

4- المرأة العربيّة و قانون الأحوال الشخصيّة.....29

5- مكانة الحياة الزوجيّة في قانون الأسرة الجزائري (1884-2005) 30

خلاصة.....**33**

الفصل الثاني: الإطار النظري و المنهجي

تمهيد.....35

المبحث الأول: الإطار النّظري.

1- الدّراسات السّابقة 36

2- إشكاليّة الدّراسة 40

3- فرضيّات الدّراسة 43

4- تحديد المفاهيم الإجرائيّة و التّحليل المفهوماتي.....44

5- المقاربة السّوسيولوجية.....**54**

المبحث الثاني: الاطار المنهجي.

1- منهج الدّراسة و التّقنيات المعتمدة لجمع البيانات.56

2- التّعريف بمجتمع البحث 58

3- المعاينة و العيّنة.....60

4- خصائص العيّنة و توزيعها حسب السّن، الأصل الاجتماعي، المستوى الثقافي.....62

5- التّعريف بالأزواج المبحوثين.....63

خلاصة.....64

الفصل الثالث: الإطار الميداني

تمهيد.....66

المبحث الأوّل: استطلاعات الميدان و عوامل الهيمنة في الحياة الزوجية.

1- الاستطلاعات الميدانيّة.....66

2- تصنيف الأزواج المبحوثين.....68

3- في إطار تشكيل هويّة جديدة للمرأة المتزوجة.....75

4- العامل الثقافي و دوره في الهيمنة في الحياة الزوجيّة.....76

5- العامل الاقتصادي (الدخل) و دوره في بسط الهيمنة في الحياة الزوجيّة.....78

6- اللاّستقرار في الحياة الزوجيّة.....82

المبحث الثاني: سوسيولوجيا الأزواج.

1- التّكافؤ في السّن و حالة الأسرة بعد كبر الزوجيّن و الأبناء85

2- الزّوج، الزّوجة النّموذج.....89

3- علاقة الهيمنة بتحرير المرأة.....95

4- أشكال الهيمنة في المجتمع الجزائري عند الأزواج.....96

5- كيف ساهمت الإسلامويّة في الجزائر فترة التسعينيات في إعطاء دفع لتحرير المرأة المتزوجة.....99

6- مناقشة الفرضيّة و عرض النتائج.....101

خلاصة.....105

❖ **الخاتمة**.....107

❖ **قائمة المراجع**.....110

❖ **الملاحق**.....118

❖ **فهرس المحتويات**.....129